استكشاف الإرساليات الريادية

المقدّمة

من اللّحظة الأولى الّتي قام بها "داوسن تروتمن"، مؤسّس الـNavigators، بالصّلاة لأيّام عدّة على خريطة العالم ونحن نشعر بثقل في قلوبنا نحو الأمم. وبهدف المحافظة على تركيزنا للوصول إلى الأمم بالإنجيل وعدم فقدان زخم العمل الرّياديّ والجهود الإرساليّة عبر الثّقافات المتعدّدة نحتاج لأن نحتضن بشدّة دعوة الله لنا بأن نشارك برسالة محبّته ونعمته إلى "أقصى الأرض" (أعمال الرّسل 13: 47). وأن ننتبه لئلّا نتحوّل إلى مجموعة تحافظ فقط على وجودها لكنّنا نريد أن ندعّم مجهوداتنا في إيصال الإنجيل إلى الأمم الّتي لم يصلها بعد.

لقد أدركنا، بفضل إرشاد الله، ضرورة إعادة إحياء ثقافة العمل الإرساليّ الرّياديّ في شراكتنا الممتدّة عبر العالم. وهي ثقافة تتمحور حول تقدّم إنجيل يسوع وملكوته بين الأمم الّتي لم تصلها رسالة الإنجيل بعد وبين الشّعوب الّتي يصعب الوصول إليها بهذه الرّسالة.

ماذا نقصد بالمصطلح "العمل الإرساليّ الرّياديّ"؟ تعرّف الـ Navigators هذه المهمّة الكتابيّة على الشّكل التّالي: "أن نعمل على تقدّم الإنجيل داخل ثقافة أو أمّة جديدة وأن نضع الأساسات لحركات انتقال الإنجيل عبر الأجيال المتعاقبة". يتجذّر هذا التّعريف في الكتاب المقدّس. نهدف أوّلًا من خلال هذا الدّليل الدّراسيّ أن نساعد المرسلين المستقبليّين في الـNavigators لتكوين فهم أفضل لنصوص الكتاب المقدّس والأمور الّتي تعلنها عن الدّعوة للخدمة وفي الوقت نفسه أن نشجّع أنفسنا ليستمرّ عملنا بتناسق مع كلمة الله.

عندما نتكلّم عن "المرسل" فنحن نضمّن في هذه التّسمية العاملون الّذين يعتمدون على التّقدمات والّذين يعتمدون على الدّخل التّقليديّ. يخدم كِلا النّمطين المهمّة الحيويّة للعمل الرّياديّ. نتطلّع لضمّ المزيد من المرسلين الّذين يعتمدون على الدّخل التّقليديّ. هؤلاء الأشخاص هم من فئة المتخصّصين في مجالات عملهم والّذين يدمجون العمل الإرساليّ ما بين الثّقافات المتعدّدة مع عملهم. نحتاج لمثل هؤلاء الأشخاص لتحقيق المأموريّة العظمى إذ لا يمكن مشاركة رسالة الإنجيل في العديد من الأمم من خلال المرسلين الّذين يعتمدون على التّقدمات الماليّة.

نأمل أيضًا أن تساعد هذه الدّراسة على تعزيز عمل الفريق. إذ نادرًا ما تنجح جهود العمل الإرساليّ الرّياديّ عندما يعمل المرسل بطريقة فرديّة. وفيما يختصّ بعمل الفريق، فنحن على دراية بأنّ فرقنا الرّياديّة قليلة إذ تتكوّن هذه الفرق في غالبيّة الأحيان من ثنائيّ أو من شخص واحد. لذا لا بدّ أن نتعاون أكثر وأن نتفادى العمل بإنعزاليّة. نحتاج جميعنا إلى المزيد من الدّعم الشّخصيّ والمشورة فيما نشجّع أكثر على التّعاون ما بين المناطق والفرق الرّياديّة.

على ضوء ما ورد، نستطيع أن نستفيد من هذه الدّراسة بأن نخوض غمارها معًا. تستطيع النّصوص الكتابيّة أن تلعب دور المحفّز في عمليّة تشكيل الفريق. كما تساعدنا الدّراسة المشتركة للكتاب المقدّس على تكوين مفاهيم أعمق لكلمة الله.

نأمل بأن تكون هذه الدّراسة البوصلة للمرسلين الرّياديّين الحاليّين وأداةً مناسبة لتجهيز مرسلين رياديّين جدد على مدى السّنوات القادمة.

استخدام هذه الدّراسة

أتت هذه الدّراسة نتيجة تعاون دوليّ من قبل كتّاب من آسيا وإفريقيا وأميركا الشّماليّة. تمّت مراجعة المسودّة الأولى من قبل خمسين مرسل رياديّ من كافّة أنحاء العالم ومن قبل مجموعة من المرسلين الرّياديّين السّابقين الّذين يلعبون دورًا قياديًّا في شراكتنا العالميّة.

هدفنا هو مقاربة المواضيع الأساسيّة والحسّاسة الّتي يواجهها المرسلون الرّياديّون بناءً على نصوص الكتاب المقدّس. وقد تمّ جمع الشّواهد الكتابيّة حول هذه المواضيع. نحن نعلم أنّنا لم نعالج كلّ المواضيع المطروحة. وفي بعض الحالات عالجنا المواضيع جزئيًّا على الرّغم من غنى كلمة الله فقدّمنا ما يكفي لكي نلهم القارئ ليغوص شخصيًّا في صلب الموضوع.

على سبيل المثال، لاحظ الّذين قاموا بمراجعة النّسخات الأولى من هذا الدّليل أنّ هذه الدّراسة لم تركّز بالشّكل المطلوب على موضوع ملكوت الله الّذي يشكّل جزءًا أساسيًّا من رسالة الإنجيل. وعلى الرّغم من ارتباط كلّ ما يرد في هذه الدّراسة بملكوت الله إلّا أنّنا قرّرنا عدم تخصيص قسم كامل لهذا الموضوع الشّاسع. كما نأمل أن توفّر هذه الدّراسة للمرسلين الرّياديّين ما يكفي من الإرشاد الأساسيّ والعمليّ لتساعدهم على تحقيق دعوتهم في سياق الثّقافات المتعدّدة.

وكما سبق أن ذكرنا آنفًا، فإنّنا نشجّعكم على الدّراسة معًا في سياق الفرق المحلّيّة والمناطقيّة وربّما الدّوليّة أيضًا (عبر أدوات التّواصل الإجتماعيّ على سبيل المثال). ستساعدكم الأسئلة الموضوعة على تحفيز النّقاشات الغنيّة والعميقة.

قصدنا من وراء وضع الأسئلة تحفيز النّقاشات المنطقيّة والتّأمل. قد لا نجد جوابًا واضحًا لبعض الأسئلة لذا نشجّعكم على طلب مشورة الله من خلال كلمته وأن تنموا في التّمييز ما بين الأمور معًا.

أضفنا أيضًا حالات دراسيّة. وهي أمثلة واقعيّة عن جهود العمل الرّياديّ في تحدّياته وأزماته ونجاحاته. صمّمت الحالات الدّراسيّة لتساعدك على الإجابة استنادًا على الكتاب المقدّس (وليس بالإعتماد على فكرك البشريّ فقط) في كلّ حالة من الحالات الّتي قد تتعرّض لها. وفيما تفكّر بالحالات الدّراسيّة اجتهد أن تبرهن خلاصاتك بالإستناد على نصوص الكتاب المقدّس.

ولتسهيل عملك هذا أدخلنا غالبيّة النّصوص الكتابيّة في هذا الدّليل من دون أن نقلّل من أهميّة أن يكون معك كتابك المقدّس. لقد أزلنا النّصوص الكتابيّة الطّويلة من هذا الدّليل من أجل ذلك تحتاج أن تقرأها في كتابك المقدّس الخاصّ. نوصي بأن تستخدم دفتر ملاحظات لتسجّل عليه أفكارك فيما تتأمل بكلمة الرّبّ وتفكّر بطرق تطبيقها في عملك اليوميّ.

نأمل بأن يكون هذا الدّليل محفّزًا لخطوات التّعاون الّتي تنتج قبول الكثيرين الإيمان بالمسيح وخاصّة في أكثر المناطق احتياجًا في العالم.

إن رغبت بطرح أيّ سؤال أو الولوج إلى الدّراسة أو التّواصل مع آخرين يعملون على هذا الدّليل تستطيع الاتّصال بأيّ من موظّفينا في المكتب الدّوليّ.

الفصل الأوّل

وضع الأساسات

تتمحور مهمّة المرسل الّذي يلعب دورًا ريادِيًّا حول تأسيس مجموعة من الرّجال والنّساء الّذين تتجذّر هويّتهم في المسيح والّذين يصدّقون تعاليم إنجيل يسوع النّقيّ وملكوته ويعيشون بحسبهما والّذين يعملون على تقدّم رسالة الإنجيل وسط الثّقافات الهالكة (وإلى ما هو أبعد من ذلك). سندرس في هذا الفصل العوامل المفتاحيّة للقيام بهذا العمل.

دعونا أوّلًا ننظر إلى المهمّة المتعلّقة بوضع الأساسات. نجد تفاصيل هذه المهمّة في نصوص الكتاب المقدّس كما نجدها في دعوة الـ Navigator ورؤيتها. نقرأ في دعوتنا أنّنا مدعوّون "من أجل تقدّم إنجيل المسيح وملكوته **وسط** الأمم **من خلال** تنشئة أجيال روحيّين من الخدّام الّذين يعيشون ويخدمون **بين** الهالكين".

تشكّل الكلمات التّالية: **وسط ومن خلال وبين** مكوّنات رئيسة للمرسل الّذي يلعب دورًا ريادِيًّا. قام "دونالد ماك جيل كرايست"، وهو نائب رئيس دوليّ سابق في الـ Navigators، بكتابة هذه الملاحظات:

"نحمل الإنجيل ونسعى لتقدّمه **وسط** الأمم. وتتمحور الفكرة هنا على الوصول إلى العمق والدّخول إلى أقصى حدود والحصول على إذن دائم لتحقيق هذه المهمّة...

... نحمل الإنجيل ونسعى لتقدّمه **من خلال** تنشئة أجيال روحيّين. ويتمحور الأمر هنا حول المثابرة والمدى الطّويل والدّيمومة... ينتج التّأثير الرّوحيّ الطّويل الأمد أجيالًا روحيّةً... نبقى للوقت الّذي تنمو فيه البذار وتنتج بذارًا أخرى.

... نحمل الإنجيل ونسعى لتقدّمه **بين** الهالكين. أي بأن نحضر بكامل جهوزيّتنا وأن نكوّن شبكةً من العلاقات الاجتماعيّة المتداخلة في سياقنا والصّالحة للوصول إلى من هم على مقربة منّا...

... بناءً على هذه الأمور الحاضرة دائمًا أمام نصب أعيننا، يقوم الرّياديّ من فريق الـ Navigator، بالاعتماد على نعمة الله وسلطانه بالسّعي لتقدّم الإنجيل بين الثّقافات ولوضع الأساسات لحركات انتشار الإنجيل من خلال صناعة التّلاميذ عبر الأجيال المتعاقبة".

تساعدنا الرّؤية على تخيّل الأمور في المستقبل وهي كالتّالي: "نرى حركةً لانتشار الإنجيل مفعمةً بالحياة تدفعها قوّة الصّلاة وتنتشر بحريّة من خلال شبكات العلاقات وصولًا إلى الأمم". يجدر بالعامل في ملكوت الله أن يكون على مقربة من الجميع أينما كانوا! ... هم أشخاص عاديّون يعيشون حياتهم على طبيعتها ويقودون بكلّ فرح النّفوس من حولهم. يعيشون ويثمرون كجزء لا يتجزّأ من المجتمع في وسط الهالكين... وهكذا تنتشر رسالة الإنجيل على طبيعتها وبقوّة عندما يُشارك المؤمنون عن الخلاص بالمسيح... حياة مقابل حياة... عائلة مقابل عائلة.

أسئلة للبحث

1- كيف تُساهم دعوتنا وبيان رؤيتنا في التّركيز على مهمّة المرسل الرّياديّ الأولى أي على نقل الإنجيل إلى ثقافة أو أمّة أخرى وعلى تأسيس حركات انتشار الإنجيل عبر الأجيال؟

2- بناءً على مفهومك الحالي، ما هي أنواع الاستثمارات الّتي يجدر بالمرسلين الرّياديّين القيام بها في حياة الأشخاص من أجل تأسيسهم كجيل أوّليّ من مجموعة أجيال حركات انتشار الإنجيل؟

عناصر مهمّة في عمليّة تأسيس الأجيال

في سبيل تحقيق المهمّة الرّياديّة، يحتاج المرسلون في الـ Navigators لتكوين مفهوم متين لمبدأين كتابيّين وهما: طبيعة الإنجيل النّقيّ وطبيعة الكنيسة. فمن دون تكوين مفهوم كتابيّ للإنجيل النّقيّ سيصل بنا الحال إلى وضع أساس آخر غير المسيح. كذلك الأمر فإنّ المفهوم الفقير للكنيسة الكتابيّة سيعطّل تحرّك رسالة الإنجيل وقدرته على التّجذّر في الحضارة والتوّسع فيها. سنعالج في هذا القسم نقاوة رسالة الإنجيل ونعالج موضوع الكنيسة في قسم لاحقٍ.

سنركّز في هذا القسم على نوعين من الأساسات وهما: المسيح هو الأساس والعناصر الكتابيّة للأساس الّذي سيتضاعف في الأجيال اللّاحقة.

المسيح هو الأساس

إن لم نتعاطى مع موضوع المسيح كأساسٍ بالكثير من الجدّيّة فقد نخاطر بأن نصرف حياتنا على جهودٍ لن تتمكّن من الاستمرار عبر الأجيال. وقد نقع في تجربة التّخفيف من وقع الإنجيل وتسهيل عمليّة تجاوب البشر معه. أو قد نضيف على الإنجيل ابتكارات بشريّة أو قد نغلّفه بأوراق ثقافيّة ودينيّة. ففي كلّ الأحوال سنحصل على إنجيل مشوّه ولن يكون المسيح عندها أساسًا للإنجيل.

1 كورنثوس 3: 10 – 15

"حَسَبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاسًا، وَآخَرُ يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلكِنْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ. فَإِنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَضَعَ أَسَاسًا آخَرَ غَيْرَ الَّذِي وُضِعَ، الَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَبْنِي عَلَى هذَا الأَسَاسِ: ذَهَبًا، فِضَّةً، حِجَارَةً كَرِيمَةً، خَشَبًا، عُشْبًا، قَشًّا، فَعَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ سَيَصِيرُ ظَاهِرًا لأَنَّ الْيَوْمَ سَيُبَيِّنُهُ. لأَنَّهُ بِنَارٍ يُسْتَعْلَنُ، وَسَتَمْتَحِنُ النَّارُ عَمَلَ كُلِّ وَاحِدٍ مَا هُوَ. إِنْ بَقِيَ عَمَلُ أَحَدٍ قَدْ بَنَاهُ عَلَيْهِ فَسَيَأْخُذُ أُجْرَةً. إِنِ احْتَرَقَ عَمَلُ أَحَدٍ فَسَيَخْسَرُ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيَخْلُصُ، وَلكِنْ كَمَا بِنَارٍ".

غلاطيّة 1: 6 – 9

"إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيل آخَرَ! لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا! كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ أَنَاثِيمَا!".

غلاطيّة 2: 14

"لكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لاَ يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ: إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيًّا لاَ يَهُودِيًّا، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟".

غلاطيّة 3: 1 – 3

"أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ أَهكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟".

غلاطيّة 5: 2 – 4

"هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا! لكِنْ أَشْهَدُ أَيْضًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ".

أسئلةٌ للبحث

1- ماذا يعني من النّاحية العمليّة أن نضع المسيح كأساس وحيد؟

2- استخدم بولس في الفقرة الكتابيّة من رسالة كورنثوس الأولى صورةً من عالم البناء. استدرك أنّه يمكن لآخرين أن يبنوا على الأساس الّذي وضعه وأنّه سيكون مسؤولًا عن نوعيّة عملهم. كيف ينطبق هذا الأمر على الرّياديّين الّذين يسعون لرؤية تنامي الأجيال الرّوحيّة؟

3- لماذا أبدى بولس انزعاجه مستخدمًا عبارات قاسية بالاستناد إلى الفقرات الكتابيّة المأخوذة من الرسالة إلى أهل غلاطيّة؟ ماذا كان ليحصل لو اتّبع المؤمنون في غلاطيّة إنجيلًا مختلفًا عن الإنجيل الّذي بشّر به بولس؟

4- ما هي الأمور الّتي أضافوها المؤمنون في غلاطيّة على مضمون الإنجيل وما هو مصدرها؟ وبالنّظر إلى سياقك هل ستكتشف أمورًا تحتاج لأن تتخلّص منها لتحافظ على نقاوة الإنجيل؟

إلى ماذا تحتاج عمليّة تأسيس الأجيال؟

ابحث عن العوامل الّتي تُساعد على خلق تأثير على الحضارة من خلال تأسيس الأجيال فيما تدرس الفقرات الكتابيّة التّالية.

أفسس 1: 17 – 23

"كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ، وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا، وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ".

أفسس 3: 16 – 19

"لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ، لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ".

فيلبّي 1: 9 – 11

"وَهذَا أُصَلِّيهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي كُلِّ فَهْمٍ، حَتَّى تُمَيِّزُوا الأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا مُخْلِصِينَ وَبِلاَ عَثْرَةٍ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ، مَمْلُوئِينَ مِنْ ثَمَرِ الْبِرِّ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِمَجْدِ اللهِ وَحَمْدِهِ".

يوحنّا 13 – 17 (الرّجاء الرّجوع إلى كتابك المقدّس)

كولوسي 1: 9 – 14

"مِنْ أَجْلِ ذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا، مُنْذُ يَوْمَ سَمِعْنَا، لَمْ نَزَلْ مُصَلِّينَ وَطَالِبِينَ لأَجْلِكُمْ أَنْ تَمْتَلِئُوا مِنْ مَعْرِفَةِ مَشِيئَتِهِ، فِي كُلِّ حِكْمَةٍ وَفَهْمٍ رُوحِيٍّ لِتَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضىً، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَل صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ، مُتَقَوِّينَ بِكُلِّ قُوَّةٍ بِحَسَبِ قُدْرَةِ مَجْدِهِ، لِكُلِّ صَبْرٍ وَطُولِ أَنَاةٍ بِفَرَحٍ، شَاكِرِينَ الآبَ الَّذِي أَهَّلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ الْقِدِّيسِينَ فِي النُّورِ، الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، 14الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا".

أسئلةٌ للبحث

1- بالرّجوع إلى الشّواهد الكتابيّة أعلاه، كيف تلخّص الخصائص الّتي نأمل بأن نراها في الّذين يشكّلون تأسيس الأجيال؟

2- حاول أن تلخّص مضمون الأمور الّتي قالها يسوع حول التّأسيس للأجيال بالاستناد على يوحنّا 13 – 17. خذ بعين الاعتبار الطّريقة الّتي تعامل بها التّلاميذ مع:

- الله الآب
- الواحد تجاه الآخر
- العالم
- إرساليّتهم من نحو العالم

3- تواصل المسيح في مرّات عدّة مع تلاميذه الّذين تربطه بهم القربى (إخوته وأنسبائه) بالإضافة إلى أشخاصٍ من المنطقة نفسها. وقد كانوا على صلة بعضهم ببعض أو أنّهم أتوا من المجتمعات نفسها. كيف سيؤثّر ذلك على طريقة تفكيرك حول المجهود الّذي تصرفه في الخدمة؟

الشّخصيّة المتمثّلة بالمسيح والمتعلّقة بتأسيس الأجيال

تشجّعنا النّصوص الكتابيّة لنشبه المسيح في كلّ شيءٍ. تدعونا الآية في أفسس 4: 13 لنصير "إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ". هل سنصل إلى قامة ملء المسيح؟ كيف سيكون تجسّد شخصيّة المسيح في حياتنا؟

نستطيع اعتماد أسلوب للإجابة على هذه الأسئلة من خلال مراجعة الأمور الّتي ذكرها بولس في 1 كورنثوس 13: الإيمان والرّجاء والمحبّة. توجد صفات أخرى لكن من خلال الإبقاء على هذه الصّفات في أذهاننا نستطيع أن نؤسّس لأجيال تشبه المسيح.

استخدم كتابك المقدّس بالإضافة إلى دفتر ملاحظاتك واقرأ الفقرات الكتابيّة أدناه ودوّن ملاحظاتك المتعلّقة بمساعدة الآخرين على النّموّ ليشابهوا صورة المسيح.

الإيمان

رومية 1: 5 و5: 2

"الَّذِي بِهِ، لأَجْلِ اسْمِهِ، قَبِلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةً، لإِطَاعَةِ الإِيمَانِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ ... الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ، إِلَى هذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللهِ".

أفسس 6: 16

"حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ".

1 تسالونيكي 1: 3

"مُتَذَكِّرِينَ بِلاَ انْقِطَاعٍ عَمَلَ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَمَامَ اللهِ وَأَبِينَا".

الرّجاء

رومية 15: 5 و13

"وَلْيُعْطِكُمْ إِلهُ الصَّبْرِ وَالتَّعْزِيَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا فِيمَا بَيْنَكُمْ، بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ ... وَلْيَمْلأْكُمْ إِلهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلاَمٍ فِي الإِيمَانِ، لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ".

1 تسالونيكي 1: 2 – 3

"نَشْكُرُ اللهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ، ذَاكِرِينَ إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِنَا، مُتَذَكِّرِينَ بِلاَ انْقِطَاعٍ عَمَلَ إِيمَانِكُمْ، وَتَعَبَ مَحَبَّتِكُمْ، وَصَبْرَ رَجَائِكُمْ، رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَمَامَ اللهِ وَأَبِينَا".

1 يوحنّا 3: 3

"وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ".

1 بطرس 3: 15

"بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ".

المحبّة

1 كورنثوس 13: 4 – 7

"الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ، وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ".

يوحنّا 13: 34 – 35

"وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ".

غلاطيّة 5: 13

"فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لاَ تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا".

أسئلةٌ للبحث

1- كيف ستستثمر في الأشخاص لينموا باستمرار وليصيروا رجالًا ونساءً يظهرون صفات الإيمان والرّجاء والمحبّة؟

2- ما هو الشّكل التّطبيقيّ للإيمان والرّجاء والمحبّة؟ كيف تؤثّر هذه الصّفات المتواجدة في مجتمع الإيمان على مجتمع غير المؤمنين؟

3- ما دور الرّياديّ في أثناء مساعدته الآخرين للنّموّ وما هو دور الله وما هو دور الفرد أيضًا؟

حالة دراسيّة

وصل كلّ من "جيم" و"جيني" إلى بلد ذو غالبيّة كاثوليكيّة في العام 2015 بهدف بناء عمل تأسيسيّ بين الأجيال بين السّكان الأصليّين والّذين بدورهم سيُساهمون بتقدّم الإنجيل بين أبناء وطنهم. وقد أملا أن يندمج عملهما في نموذج الحياة الطّبيعيّ لفئة الشّباب.

واظب أطفال "جيم" و"جيني" على مدرسة قريبة من مسكنهما. صلّيا حول إمكانيّة الخدمة في المدرسة. عرض عليهما مدير المدرسة أن يقدّما دروسًا حول تنشئة الشّخصيّة.

فابتدأا بالعمل التّطوّعيّ مرّتين في الشّهر مع تلامذة صفّ الثّاني عشر وقد علّما دروسًا حول "كيفيّة اتّخاذ القرارات السّليمة" و"حلّ النّزاع مع من تحبّ" و"الغفران". كما تمتّعا بالحرّيّة لإدخال المبادئ الكتابيّة ومشاركة رسالة الإنجيل. كما أضافا إلى اللّقاءات المعتادة أوقاتًا للشّركة وتناول الطّعام في منزلهما. وقد بنيا علاقات مع تلامذة الصّفوف الثّلاثة.

أدركا خلال السّنة الأولى من عملهما رغبة حوالي نصف الطّلبة على ارتياد جامعة محلّيّة فيما رغب النّصف الآخر بمغادرة البلاد. أي أنّهما بنيا علاقة ثقة مع حوالي 20 تلميذًا سيدخلون إلى الجامعة المحليّة في كلّ سنة. ومن الممكن أن يفسح هؤلاء الطّلبة المجال لإيصال رسالة الإنجيل إلى طلبة الجامعة الآخرين الّذين كان من الصّعب الوصول إليهم من قبل أشخاص من خارج الحرم الجامعيّ.

وقُبيل تخرّج المجموعات الثّلاثة المتتالية من المرحلة الثّانويّة عمد كلّ من "جيم" و"جيني" على البدء بمجموعات لدراسة الكتاب المقدّس استكشافيًّا في منزلهما. لم تستمرّ المجموعة لوقت طويل مع الصّفّ الأوّل فيما استمرّ الصّفّ الثّاني لمدّة أشهر قليلة ومن ثمّ توقّف فيما اختبرا نجاحًا مع الصفّ الثّالث.

تجاوب الصّفّ الثّالث مع رسالة الإنجيل وأحبّ الطّلبة صرف الوقت مع "جيم" و"جيني" فدرسوا معهما أقوال المسيح عن نفسه. ومع اقتراب سنتهم الأخيرة في المدرسة دعا كلّ من "جيم" و"جيني" التّلامذة لقراءة الكتاب المقدّس والتّفكير فيما يريد أن يقول الله لكلّ واحد منهم.

ومع حلول فصل الخريف وانطلاق الدّراسة الجامعيّة قبل العديد من طلبة السّنة الأولى الدّعوة ودعوا هم بدورهم زملائهم. حضر البعض من خلفيّة إنجيليّة فيما كانت الغالبيّة من الخلفيّة الكاثوليكيّة فيما حضرت قلّة من خلفيّة غير مسيحيّة. وابتدأ هؤلاء بالتّجاوب مع رسالة الإنجيل وقبول الإيمان.

وبعد مرور سنتين نشأت مجموعة من حوالي 20 شابًّا وشابّةً حيث وضع بعضهم ثقته بالمسيح فيما اتّجه البعض الآخر نحو هذا القرار في فترة لاحقة. وقد لاحظ كلّ من "جيم" و"جيني" التزامًا صادقًا واهتمامًا واحدًا بالآخر. إذ ابتدأ الطّلبة بدراسة فقرات من العهد الجديد مع بعضهم بعضًا. وابتدأت هذه المجموعة بالنّموّ كتجسيد محليّ للكنيسة. وسنقوم بإكمال هذه القصّة في أثناء اكتشافنا لما سيحدث في الفترات القادمة.

أسئلةٌ للبحث

1- ما هي الأمور الّتي تحتاجها هذه المجموعة الفتيّة برأيك لتصبح عملًا تأسيسيًّا عبر الأجيال؟

2- ما هو الدّور الّذي يجدر بكلّ من "جيم" و"جيني" أن يلعباه فيما تنمو هذه المجموعة وتنضج في المسيح وتكتسب فهمًا أعمق للنّصوص الكتابيّة؟

3- بالنّظر إلى المستقبل ما هو الدّور الّذي ستلعبه الرّوابط القويّة بين الطّلبة لتؤثّر على عملية تأسيس عبر الأجيال طويلة الأمد؟

الفصل الثّاني

الأساسات للخادم الرّياديّ

يتطلّب العمل الإرساليّ الرّياديّ لأسباب كثيرة رجالًا ونساءً متجذّرين في يسوع وفي كلمته لينالوا القوّة على الإستمرار وتفادي العديد من التّعقيدات. توفّر لنا المشورة المبنيّة على الكتاب المقدّس وعلى خبرة سنوات طويلة من عمل الـ Navigators فهمًا لثلاثة نواح لنبدأ بطريقة جيّدة.

- شخصيّة الله ووعوده
- الصّلاة
- رؤية الفريق وهويّته

شخصيّة الله ووعوده

الله هو الخالق. فهو أوجد الأمور غير الموجودة في الأصل أي خلقها من العدم (رؤيا يوحنّا 4: 11). لله مشروعه الخاصّ فهو إله ريادي. تصوّر الله الخليقة كلّها ومن ثمّ اتّخذ الخطوات الضّروريّة ليخلقها.

كتب "دونالد ماك جيل كرايست" في كتابه "الله الرّياديّ" (مطبوعات GCN، 2018): "إنّ الشّخص الرّياديّ هو الّذي يتعهّد. أي أنّ لديه رؤية ومن ثمّ يطلق شركته الّتي تستمرّ بناءً على إلتزام الرّياديّ وفريق العمل ومثابرتهما. نحن فريق الله".

يدعونا الله لكي نتعرّف عليه ونختبره ونحبّه ونعبده ونتبعه. يريد الله منّا كشعبه أن نشابهه وأن نعكس طبيعته في واقع حياتنا. نحن نحمل صورة الله ونعمل على تقدّم ملكوته برفقته "نَحْنُ عَامِلُونَ مَعَهُ" (2 كورنثوس 6: 1).

إنّنا نشابه الله بأن نسعى لإيجاد أمر لم يوجد من قبل وينسجم هذا مع الحقيقة بأنّنا نحمل صورته. إنّ في صلب العمل الإرساليّ الرّياديّ دعوة لنعكس قلب الله وشخصيّته. نبدأ من الله لذا لا بدّ من إعطاء الأهميّة لصفات الإله الّذي نخدم.

شخصيّة الله

ادرس مزمور 145 في كتابك المقدّس. لاحظ الأمور الّتي يعلنها كاتب المزمور عن صفات الله. اصرف بعض الوقت في التّأمّل في كيفيّة اختبارك شخصيًّا لهذه الصّفات.

1- ما هي استتباعات هذه الحقائق عن الله وكيف ستشكّل مفهومك للعمل الإرساليّ الرّياديّ؟

2- اكتب في يوميّاتك أو دفتر ملاحظاتك عن صفات الله الّتي تراها بالإضافة إلى ما ورد في المزمور 145. كيف ستشجّعك وترشدك خصائص الله في عملك؟

وعود الله

لا يمكن الفصل ما بين صفات الله ووعوده فهي نواح أساسيّة لجوهره. تنبع هذه الوعود من طبيعته وقلبه فهي محطّ ثقة لنا. ما من أمر في هذا الكون يمكن الإعتماد عليه مثل وعود الله.

يمتلئ الكتاب المقدّس من وعود الله وهي متاحة لشعبه. يحتاج المؤمنون أن يقفوا على أساس وعود الله كما من الضّروريّ للمرسل الرّياديّ أن يعتمد على هذه الوعود. تكمن الصّعوبات المتعلّقة بالعمل الإرساليّ الرّياديّ والّتي تعيق التّقدّم في الخدمة ومنها على سبيل المثال الحواجز والمقاومة والصّراعات الدّاخليّة وظروف الحياة. وفيما نقوم بالخدمة سنصل إلى الوقت الّذي لا نجد في حوزتنا سوى شخص الله ووعوده لكي نعتمد عليها.

لاحظ "مايك ترينير" وهو أحد الرّؤساء الدّوليّين السّابقين أنّنا لا نطالب بتحقيق وعود الله ولكنّها هي الّتي تطالب بنا.

> "تشبه وعود الله نهرًا جارفًا يشقّ طريقه عبر التّاريخ يطالب بنا ويجرفنا بتيّاره. وهكذا نغرق في عمق مقاصد الله العظيمة الّتي لا يمكن إحباطها والّتي مع مرور الوقت ننخرط بها إراديًّا. تأسر وعود الله قلوبنا وتقرّبنا من شخصه. عندما نرى وعود الله من هذا المنظار فإنّنا نحمي أنفسنا من التّعاليم الّتي تشجّع على إعلان الأمور للحصول عليها أي أنّنا نُملي على الله رغباتنا الخاصّة. ولكن إن أبقينا تركيزنا على مقاصد الله وصفاته فإنّ وعوده ستأتي إلينا وستعيش فينا".

نُخطئ إن اعتقدنا بأنّ وعود الله هي مثل الضّمانات الصّغيرة الّتي نستطيع أن نتلاعب بها لنحصل على الأمور الّتي نريدها وفي التّوقيت الّذي نريده. وعود الله هي إعلانات عن حقيقة الله. تظهر انجازات الله الرّائعة عندما يحقّق وعوده في حياتنا وفي خدماتنا كما يرى هو مناسبًا.

عندما تقرأ الفقرات الكتابيّة التّالية انتبه للطّريقة الّتي حقّق الله فيها وعوده وكيف تجاوب البشر معها.

تكوين 12: 1 – 3

"وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ".

غلاطيّة 3: 7 – 29

"اعْلَمُوا إِذًا أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ أُولئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ بِالإِيمَانِ يُبَرِّرُ الأُمَمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الأُمَمِ. إِذًا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ. لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ. وَلكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا. وَلكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا ... لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ. أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ أَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْدًا قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. ... فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتَّبًا بِمَلاَئِكَةٍ فِي يَدِ وَسِيطٍ. وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلاَ يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ. فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدُّ مَوَاعِيدِ اللهِ؟ حَاشَا! لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ. لكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ مِنْ إِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. ... لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ: لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذًا نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ".

رومية 4: 16 – 21

"لِهذَا هُوَ مِنَ الإِيمَانِ، كَيْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ، لِيَكُونَ الْوَعْدُ وَطِيدًا لِجَمِيعِ النَّسْلِ. لَيْسَ لِمَنْ هُوَ مِنَ النَّامُوسِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا لِمَنْ هُوَ مِنْ إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي هُوَ أَبٌ لِجَمِيعِنَا. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ أَبًا لأُمَمٍ كَثِيرَةٍ. أَمَامَ اللهِ الَّذِي آمَنَ بِهِ، الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى، وَيَدْعُو الأَشْيَاءَ غَيْرَ الْمَوْجُودَةِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ. فَهُوَ عَلَى خِلاَفِ الرَّجَاءِ، آمَنَ عَلَى الرَّجَاءِ، لِكَيْ يَصِيرَ أَبًا لأُمَمٍ كَثِيرَةٍ، كَمَا قِيلَ: هكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ ضَعِيفًا فِي الإِيمَانِ لَمْ يَعْتَبِرْ جَسَدَهُ - وَهُوَ قَدْ صَارَ مُمَاتًا، إِذْ كَانَ ابْنَ نَحْوِ مِئَةِ سَنَةٍ - وَلاَ مُمَاتِيَّةَ مُسْتَوْدَعِ سَارَةَ. وَلاَ بِعَدَمِ إِيمَانٍ ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللهِ، بَلْ تَقَوَّى بِالإِيمَانِ مُعْطِيًا مَجْدًا لِلهِ. وَتَيَقَّنَ أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْضًا".

2 كورنثوس 1: 18 – 22

"لكِنْ أَمِينٌ هُوَ اللهُ إِنَّ كَلاَمَنَا لَكُمْ لَمْ يَكُنْ نَعَمْ وَلاَ. لأَنَّ ابْنَ اللهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِي كُرِزَ بِهِ بَيْنَكُمْ بِوَاسِطَتِنَا، أَنَا وَسِلْوَانُسَ وَتِيمُوثَاوُسَ، لَمْ يَكُنْ نَعَمْ وَلاَ، بَلْ قَدْ كَانَ فِيهِ نَعَمْ. لأَنْ مَهْمَا كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللهِ فَهُوَ فِيهِ النَّعَمْ وَفِيهِ الآمِينُ، لِمَجْدِ اللهِ، بِوَاسِطَتِنَا. وَلكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضًا، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا".

أسئلة للبحث

1- عندما أعطى الله إبراهيم هذه الوعود لم يكن لإبراهيم أدنى تصوّر حول صحّة تحقيقها. أرسله الله في المجهول مع رؤية تمتدّ عبر الأجيال. ما الّذي أجبر إبراهيم على تقبّل وعود الله والسّير معه بالإيمان؟

2- ماذا كشفت الوعود الّتي أعطاها الله لإبراهيم عن قلب الله وشخصيّته وخططه؟

3- ماذا يعني لك شخصيًّا وخاصّة بما يتعلّق بمجهودك الرّياديّ أنّ كلّ الوعود قد تحقّقت في المسيح؟

4- لم يرى إبراهيم أو الآخرون التّحقيق الكامل للوعود الّتي نالوها من الله. ما الّذي سيضمن لنا عدم فشل وعود الله عندما يحدث مثل هذا الأمر في حياتنا وخدمتنا؟ وكيف سينعكس ذلك على العلاقة ما بين الإيمان بوعود الله والمثابرة؟

5- ما هي الوعود الكتابيّة المهمّة بالنّسبة لك؟ لماذا؟ كيف استخدمها الله في حياتك؟

الصّلاة

نستطيع أن نخصّص كتابًا بأكمله لنتكلّم عن الأمور الّتي يعلنها الكتاب المقدّس عن الصّلاة. وفي سبيل تحقيق المقاصد الّتي وضعنا هذه الدّراسة من أجلها، نشجّعك على أن تفكّر حول كيفيّة تجذّر حياتك وعملك في شخصيّة الله ووعوده وكيف يمكن للصّلاة أن تساعدنا لنعيش وفق وعوده. نتقبّل بكلّ تواضع من خلال الصّلاة ما يقوله الله لنا ونسأله لكي يحقّق وعوده في حياتنا وفي مجهودنا الرّياديّ.

دانيال 9: 1 – 19 (استخدم كتابك المقدّس)

نحميا 1 (استخدم كتابك المقدّس)

أسئلة للبحث

1- ما هي ملاحظاتك حول طريقة صلاة كلّ من دانيال ونحميا؟ ما هي الدّوافع وراء صلاتهما؟

2- كيف أثّرت المعرفة المتعلّقة بطبيعة الله على أسلوب صلاة هذين الرّجلين؟

3- ما هي العلاقة ما بين وعود الله والصّلاة والإيمان العامل؟

رؤية الفريق الرّياديّ وهويّته

تحتاج الفرق الرّياديّة، بغية العمل معًا بطريقة جيّدة، إلى الإستفادة من رابطين هما: نمط تفكير مشترك (أو رؤية) متجذّر في الكتاب المقدّس وهويّة مشتركة. سنلقي الضّوء في هذا القسم على هاتين النّقطتين وسنعالج أوّلًا المبادئ الكتابيّة حول رؤية الفريق.

كلّ الأشياء لكلّ البشر

يمكن اكتشاف أوجه مختلفة لرؤية الفريق لكنّ الكتاب المقدّس يكشف مبدأ رئيسًا واحدًا جسّده يسوع لنا في حياته.

نرى في إنجيل يوحنّا الفصل الأوّل الحقيقة المذهلة أنّ يسوع "الكلمة" (logos) الّذي كان في جوهره الله والّذي كان مع الله في البدء وأنّ من خلاله كلّ شيء خلق أخلى نفسه وصار بشرًا ونصب خيمته في وسط خيامنا (يوحنّا 1: 1 – 3 و14). تخلّى يسوع عن حياته وأتى ليكون بيننا وصار مثلنا.

شارك بولس الحقيقة نفسها في رسالته إلى أهل فيلبّي 2 قائلًا أنّه لا بدّ أن يكون لنا "الفكر نفسه" الّذي كان عند يسوع "الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ ... لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ" (فيلبّي 2: 5 – 8).

يوحنّا 12: 24 – 26

"اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ. مَنْ يُحِبُّ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُبْغِضُ نَفْسَهُ فِي هذَا الْعَالَمِ يَحْفَظُهَا إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضًا يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ".

1 كورنثوس 9: 19 – 23

"فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلّٰهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَال قَوْمًا. [3]وَهذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ، لأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ".

غلاطيّة 1: 10

"أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ".

أسئلة للبحث

1- ما هو شكل مقاربة يسوع العمليّة بالنّسبة للمرسلين الرّياديّين؟

2- ضع في عين الإعتبار دورك كمرسل ريادي واذكر التّحدّيات والتّجاذبات الّتي ينتجها هذا النّموذج بالنّسبة لك؟

3- إن صرنا "كلّ شيء لكلّ البشر"، ماذا سيكون مصير الهويّة الّتي ورثناها وعملنا على تطويرها من لحظة الولادة مع ما تتضمّن من تاريخ ثقافيّ وإثنيّ وميول سياسيّة ولغة وتفضيلات في الطّعام...إلخ. إن "متنا" عن كلّ هذه الأمور فمن نكون؟

4- برأيك، ماذا كان مصير تقدّم الإنجيل لو لم يكن لبولس فكر المسيح؟

5- قارن الأمور الّتي كتب عنها بولس في 1 كورنثوس 9 (أعلاه) مع غلاطيّة 1: 10. هل من تضارب بينهما؟

كلّ شيء لكلّ البشر قيد التّطبيق

بالإضافة إلى الفقرات الكتابيّة أعلاه، يسجّل العهد الجديد أمثلة متعدّدة حول صراعات الرّسل في القرن الميلاديّ الأوّل حول كيفيّة تطبيق مبدأ "كلّ شيء لكلّ البشر" في خدماتهم الرّياديّة. نستطيع التّعلّم من خبراتهم.

أعمال الرّسل 16: 1 – 5

"ثُمَّ وَصَلَ إِلَى دَرْبَةَ وَلِسْتَرَةَ، وَإِذَا تِلْمِيذٌ كَانَ هُنَاكَ اسْمُهُ تِيمُوثَاوُسُ، ابْنُ امْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ وَلكِنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ، وَكَانَ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لِسْتَرَةَ وَإِيقُونِيَةَ. فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هذَا مَعَهُ، فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ، لأَنَّ الْجَمِيعَ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَبَاهُ أَنَّهُ يُونَانِيٌّ. وَإِذْ كَانُوا يَجْتَازُونَ فِي الْمُدُنِ كَانُوا يُسَلِّمُونَهُمُ الْقَضَايَا الَّتِي حَكَمَ بِهَا الرُّسُلُ وَالْمَشَايخُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ لِيَحْفَظُوهَا. فَكَانَتِ الْكَنَائِسُ تَتَشَدَّدُ فِي الإِيمَانِ وَتَزْدَادُ فِي الْعَدَدِ كُلَّ يَوْمٍ".

غلاطيّة 2: 1 – 5

"ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدْتُ أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، آخِذًا مَعِي تِيطُسَ أَيْضًا. وَإِنَّمَا صَعِدْتُ بِمُوجَبِ إِعْلاَنٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الإِنْجِيلَ الَّذِي أَكْرِزُ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَلكِنْ بِالانْفِرَادِ عَلَى الْمُعْتَبَرِينَ، لِئَلاَّ أَكُونَ أَسْعَى أَوْ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلاً. لكِنْ لَمْ يَضْطَرَّ وَلاَ تِيطُسُ الَّذِي كَانَ مَعِي، وَهُوَ يُونَانِيٌّ، أَنْ يَخْتَتِنَ. وَلكِنْ بِسَبَبِ الإِخْوَةِ الْكَذَبَةِ الْمُدْخَلِينَ خُفْيَةً، الَّذِينَ دَخَلُوا اخْتِلاَسًا لِيَتَجَسَّسُوا حُرِّيَّتَنَا الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ كَيْ يَسْتَعْبِدُونَا، اَلَّذِينَ لَمْ نُذْعِنْ لَهُمْ بِالْخُضُوعِ وَلاَ سَاعَةً، لِيَبْقَى عِنْدَكُمْ حَقُّ الإِنْجِيلِ".

استخدم كتابك المقدّس وقارن أعمال الرّسل 13: 13 – 52 وأعمال الرّسل 17: 16 – 34

1 كورنثوس 1: 22 – 25

لأَنَّ الْيَهُودَ يَسْأَلُونَ آيَةً، وَالْيُونَانِيِّينَ يَطْلُبُونَ حِكْمَةً، وَلكِنَّنَا نَحْنُ نَكْرِزُ بِالْمَسِيحِ مَصْلُوبًا: لِلْيَهُودِ عَثْرَةً، وَلِلْيُونَانِيِّينَ جَهَالَةً! وَأَمَّا لِلْمَدْعُوِّينَ: يَهُودًا وَيُونَانِيِّينَ، فَبِالْمَسِيحِ قُوَّةِ اللهِ وَحِكْمَةِ اللهِ. لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!".

1 كورنثوس 2: 1 – 5

"وَأَنَا لَمَّا أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَتَيْتُ لَيْسَ بِسُمُوِّ الْكَلاَمِ أَوِ الْحِكْمَةِ مُنَادِيًا لَكُمْ بِشَهَادَةِ اللهِ، لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا. وَأَنَا كُنْتُ عِنْدَكُمْ فِي ضَعْفٍ، وَخَوْفٍ، وَرِعْدَةٍ كَثِيرَةٍ. وَكَلاَمِي وَكِرَازَتِي لَمْ يَكُونَا بِكَلاَمِ الْحِكْمَةِ الإِنْسَانِيَّةِ الْمُقْنِعِ، بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُوَّةِ، [5]لِكَيْ لاَ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ بِحِكْمَةِ النَّاسِ بَلْ بِقُوَّةِ اللهِ".

2 كورنثوس 3: 5

"لَيْسَ أَنَّنَا كُفَاةٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللهِ".

أسئلة للبحث

1- ما هي الظّروف الّتي سبّبت أن يتّخذ بولس موقفين مختلفين فيما يختصّ بالممارسات الدّينيّة أو الختان؟ كيف سيؤثّر ذلك على تفكيرك فيما يتعلّق بثقافتك وممارساتك الدّينيّة فيما تسعى لحمل الإنجيل في بيئة جديدة؟

2- ماذا نتعلّم من بولس وعن معرفته بالثّقافات المحلّيّة؟ ماذا يعني هذا الأمر بالنّسبة للمرسلين الرّياديّين؟ كيف نوازي هذا الأمر مع التّواضع الّذي وصفه بولس؟

3- لخّص قناعاتك عن اللّغة والتّعلّم والإنخراط الثّقافيّ المتعلّقة بجهودك الرّياديّة؟

هويّة الفريق الرّياديّ

نجد في النّصوص الكتابيّة العديد من الطّبقات لهويّة الفريق. لكلّ واحد منّا هويّة ثقافيّة وعائليّة واجتماعيّة ومهنيّة ودينيّة وروحيّة. وفيما ندخل إلى ثقافة جديدة برسالة الإنجيل قد نواجه الأسئلة حول طبقات الهويّة المترابطة. كما قد تواجه الفرق الرّياديّة هذه الأسئلة معًا. لذا نحتاج لأن نفهم هويّتنا كفريق وسط الثّقافة الّتي نخدم فيها.

رأينا في القسم السّابق أنّ أمّ يسوع وبولس قد تركا أو ماتا عن العناصر المختلفة في ثقافتهما وهويّتهما الدّينيّة من أجل تحقيق الرّؤية الأوسع والوصول إلى الّذين لم يتعرّفوا على يسوع وعلى الخبر السّار المرتبط بملكوته. لكنّهما لم يتخلّيا عن هويّتهما الدّفينة. لم ينكر يسوع يومًا هويّته كابن الله ولم يتنكّر لمشيئة أبيه وصولًا إلى الكلفة الأكبر عندما قدّم

ذاته على الصّليب. قام بولس بالأمر عينه إذ عدّل في وسائل التّواصل والتّفاعل الثّقافيّ لكي يتمّم دعوته الرّسوليّة في المسيح.

سنرى في المقاطع الكتابيّة التّالية أمثلة حول تفاعل هويّات التّلاميذ المتعدّدة وكيفيّة تفاعلها مع بعضها في أثناء مرحلة دخول يسوع إلى حياتهم. حدّد يسوع هويّتهم العميقة من خلال علاقته بهم. كيف تعامل التّلاميذ مع المجتمع الأوسع؟

يوحنّا 1: 40 – 49

"كَانَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ وَاحِدًا مِنَ الاثْنَيْنِ اللَّذَيْنِ سَمِعَا يُوحَنَّا وَتَبِعَاهُ. هذَا وَجَدَ أَوَّلاً أَخَاهُ سِمْعَانَ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا الَّذِي تَفْسِيرُهُ:الْمَسِيحُ. فَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَقَالَ: أَنْتَ سِمْعَانُ بْنُ يُونَا. أَنْتَ تُدْعَى صَفَا الَّذِي تَفْسِيرُهُ: بُطْرُسُ. فِي الْغَدِ أَرَادَ يَسُوعُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْجَلِيلِ، فَوَجَدَ فِيلُبُّسَ فَقَالَ لَهُ: اتْبَعْنِي. وَكَانَ فِيلُبُّسُ مِنْ بَيْتِ صَيْدَا، مِنْ مَدِينَةِ أَنْدَرَاوُسَ وَبُطْرُسَ. فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ: وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ. فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟ قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: تَعَالَ وَانْظُرْ. وَرَأَى يَسُوعُ نَثَنَائِيلَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ عَنْهُ: هُوَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ حَقًّا لاَ غِشَّ فِيهِ. قَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي؟ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: قَبْلَ أَنْ دَعَاكَ فِيلُبُّسُ وَأَنْتَ تَحْتَ التِّينَةِ، رَأَيْتُكَ. أَجَابَ نَثَنَائِيلُ وَقَالَ لَهُ: يَا مُعَلِّمُ، أَنْتَ ابْنُ اللهِ! أَنْتَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ!".

لوقا 5: 27 – 32

"وَبَعْدَ هذَا خَرَجَ فَنَظَرَ عَشَّارًا اسْمُهُ لاَوِي جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: اتْبَعْنِي. فَتَرَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَقَامَ وَتَبِعَهُ. وَصَنَعَ لَهُ لاَوِي ضِيَافَةً كَبِيرَةً فِي بَيْتِهِ. وَالَّذِينَ كَانُوا مُتَّكِئِينَ مَعَهُمْ كَانُوا جَمْعًا كَثِيرًا مِنْ عَشَّارِينَ وَآخَرِينَ. فَتَذَمَّرَ كَتَبَتُهُمْ وَالْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى تَلاَمِيذِهِ قَائِلِينَ: لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ عَشَّارِينَ وَخُطَاةٍ؟ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ، بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَارًا بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ".

لوقا 6: 12 – 16

"وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ للهِ. وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلاَمِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا رُسُلاً: سِمْعَانَ الَّذِي سَمَّاهُ أَيْضًا بُطْرُسَ وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ. يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا. فِيلُبُّسَ وَبَرْثُولَمَاوُسَ. مَتَّى وَتُومَا. يَعْقُوبَ بْنَ حَلْفَى وَسِمْعَانَ الَّذِي يُدْعَى الْغَيُورَ. يَهُوذَا أَخَا يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ الَّذِي صَارَ مُسَلِّمًا أَيْضًا".

يوحنّا 6: 53 – 69

"فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقّ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ. كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. هذَا هُوَ

الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمُ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. قَالَ هذَا فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي كَفْرِنَاحُومَ. فَقَالَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، إِذْ سَمِعُوا: إِنَّ هذَا الْكَلاَمَ صَعْبٌ! مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَهُ؟ فَعَلِمَ يَسُوعُ فِي نَفْسِهِ أَنَّ تَلاَمِيذَهُ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى هذَا، فَقَالَ لَهُمْ: أَهذَا يُعْثِرُكُمْ؟ فَإِنْ رَأَيْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ صَاعِدًا إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلاً! اَلرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ، وَلكِنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ لاَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّ يَسُوعَ مِنَ الْبَدْءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُهُ. فَقَالَ: لِهذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي. مِنْ هذَا الْوَقْتِ رَجَعَ كَثِيرُونَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ إِلَى الْوَرَاءِ، وَلَمْ يَعُودُوا يَمْشُونَ مَعَهُ. فَقَالَ يَسُوعُ لِلاثْنَيْ عَشَرَ: أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا تُرِيدُونَ أَنْ تَمْضُوا؟ فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: يَارَبُّ، إِلَى مَنْ نَذْهَبُ؟ كَلاَمُ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ، وَنَحْنُ قَدْ آمَنَّا وَعَرَفْنَا أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيّ".

متّى 10: 22 – 25 (يسوع متوجّهًا لبطرس)

"وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ. وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ. لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ!".

متّى 16: 17 – 20 (يسوع متوجّهًا لبطرس)

"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ، لكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا. وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ. حِينَئِذٍ أَوْصَى تَلاَمِيذَهُ أَنْ لاَ يَقُولُوا لأَحَدٍ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ".

متّى 26: 69 – 75

"أَمَّا بُطْرُسُ فَكَانَ جَالِسًا خَارِجًا فِي الدَّارِ، فَجَاءَتْ إِلَيْهِ جَارِيَةٌ قَائِلَةً: وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ الْجَلِيلِيِّ! فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلاً: لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ! ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى، فَقَالَتْ لِلَّذِينَ هُنَاكَ: وَهذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ! فَأَنْكَرَ أَيْضًا بِقَسَمٍ: إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ الرَّجُلَ! وَبَعْدَ قَلِيل جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ! فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ! وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ يَسُوعَ الَّذِي قَالَ لَهُ:لاإِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. فَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا".

يوحنّا 21: 15 – 19

"فَبَعْدَ مَا تَغَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: يَاسِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَارَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ لَهُ: ارْعَ خِرَافِي. قَالَ لَهُ أَيْضًا ثَانِيَةً: يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ لَهُ: ارْعَ غَنَمِي. قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟ فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: يَارَبُّ، أَنْتَ

تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ارْعَ غَنَمِي. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُمَنْطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلكِنْ مَتَى شِخْتَ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخَرُ يُمَنْطِقُكَ، وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لاَ تَشَاءُ. قَالَ هذَا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُمَجِّدَ اللهَ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هذَا قَالَ لَهُ: اتْبَعْنِي.

أسئلة للبحث

1- ماذا حدث للهويّة الثّقافيّة والمهنيّة التّابعة للتّلاميذ مع العلم أنّها تناسقت مع طبقات الهويّة من ضمن السّياق الثّقافيّ في ذلك الزّمن؟

2- ما هي الأمور الّتي لاحظتها في هذه الفقرات الكتابيّة حول التّفاعل ما بين الهويّة الرّوحيّة والثّقافيّة والمهنيّة... إلخ؟

3- ما هي الأمور التّي تستطيع تطبيقها شخصيًّا ومع الفريق ومع الّذين تخدمهم؟

العمل من ضمن فرق

نؤمن كـ Navigators أنّه من المفضّل بأن نقوم بالعمل الإرساليّ الرّياديّ من ضمن فرق بدلًا من العمل فرديًّا. تتكلّم مقاطع كتابيّة عدّة ومن بينها 1 كورنثوس 12 عن أهميّة "جسد المسيح" المؤلّف من أفراد لهم مواهب روحيّة متنوّعة يعملون بوحدة تحت ربوبيّة يسوع. نضعف عندما ننعزل عن الآخرين. فينا نقدّم انعكاسًا أفضل عن الله من خلال العمل معًا.

وبشكل عمليّ، يجدر بالفريق الرّياديّ أن يخدم بطريقة موحّدة في أثناء انخراط أفراده في البيئة الثّقافيّة. ستساعدنا الحالة الدّراسيّة التّالية لشرح القضايا الطّارئة نتيجة عمل الفرق في سياق الثّقافات المتعدّدة.

هويّة الفريق: حالة دراسيّة

في أواخر العام 1985، وصل "جيم" و"هاري" مع أفراد أسرتيهما إلى كولومبيا للبدء بخدمة تابعة لـNavigators. امتازت علاقتهما بالرّوابط القويّة وبالوحدة على صعيد الرّؤية في الخدمة مع سكّان كولومبيا الّذين لم تصلهم رسالة الإنجيل بعد. لم يحصلا على تأشيرات الدّخول لذا سعيا وراء المشورة من قبل قادة من الـ Navigators وموظّفي المصرف بحثًا عن احتمالات للبدء بتجارة ممكنة في البلاد. وفي وقت قصير أطلقا العمل بتجارة الجلود المصنّعة.

امتاز "جيم" بصفات الشّخص الرّياديّ في مجال التّجارة وقد أسمى مكتبه "مكتب الأحلام" فيما عمل "هاري" على إبقاء الأمور في نطاق السّير السّليم. تعرّفا على مصنّعي الجلود المحلّيّين وصارا يشتريان من منتجاتهم ويسوّقونها من خلال علاقاتهما في الولايات المتّحدة الأميركيّة.

تسارعت الطّلبيّات وخاصّة من بعد بناء علاقات جديدة مع مشترين لهم قدرات شرائيّة ضخمة. شكّل موضوع مراقبة الجودة أهميّة كبرى لذا قرّرا تصنيع منتجاتهما في منزل كبير حوّلاه ليكون مصنعًا لعملهما. ومع نموّ العمل وازدهاره أنشأا المزيد من المصانع في مناطق متعدّدة.

حقّق الله أيضًا حلميهما بأن يؤثّرا على أشخاص آخرين من أجل المسيح. كان للفريق هويّة مهنيّة قانونيّة وجذّابة في الآن معًا وقد سمحت له بأن يغوص إلى أعماق المجتمع الكولومبيّ.

آمن العديد بالمسيح وكانوا ينمون في سياق الأعمال اليوميّة المرهقة. أدخل كلّ من "جيم" و"هاري" مفهومًا للتّلمذة في وسط عملهما. وقد عاينا تغيّرًا في حياة النّاس المحيطين بهما ونشوء مجتمع كتابيّ مؤلّف من أشخاص يطبّقون النّصوص الكتابيّة في كلّ ناحية من نواحي حياتهم. لم يشكّل العمل عائقًا أمام عمليّة صناعة التّلاميذ بل على العكس شكّل العمل الدّافع ومصدر نموّ لعملهما وسط المجتمع. يقود اليوم هذه الخدمة المؤمنون الكولومبيّون الّذي نمو في الإيمان في سياق العمل.

وعلى الرّغم من تعرّض التّجارة لبعض الخسائر إذ قامت الحكومة بزيادة النّسب على أرباح العائدات من عمليّات التّصدير وقلّصت نسبة الدّعم المقدّم لصناعة الجلود. أضف إلى ذلك تعاظم قيمة البيزو الكولومبيّ مقابل الدّولار الأميركيّ وتناقص المواد الأوّليّة بسبب نشاط العصابات ممّا أدى إلى رفع كلفة الإنتاج.

ومع دخول المنافسة من الصّين ابتدأت الأرباح بالتّحوّل إلى خسائر.

دعا "هاري" إلى اجتماع للبحث في استراتيجيّة إنهاء العمل لكنّ "جيم" شعر أنّ الله لم ينتهي بعد من عمله. لذا قرّرا ضخّ المزيد من رأس المال في تجارة الجلود. وعلى الرّغم من هواجس "هاري" إلّا أنّهما عملا معًا بكلّ جهد. ومع شعور عدد من أعضاء الفريق بالإستنزاف العاطفيّ إلّا أنّ الخدمة استمرّت بالنّموّ لحين توقّف العمل بسبب خسائر ماديّة كبرى.

أنتجت الخدمة أرباحًا كبرى على الصّعيد الرّوحيّ وهي ما زالت تنتج الثّمار حتّى بعد مرور عدد من السّنوات.

أسئلة للبحث

1- كيف تشرح العلاقة المهنيّة ما بين هذين الرّجلين (مهارات ومواهب) والعلاقة الشّخصيّة (الشّخصيّات) والعلاقة الثّقافيّة والهويّة الرّوحيّة؟

2- كيف ساهم كون "جيم" و"هاري" من رجال الأعمال في سعيهما في تجارتهما الرّياديّة ما بين أهل كولومبيا؟ ما هي العوامل الّتي ساهمت في نجاح هذا العمل القانونيّ ليكون منصّة انطلاق للتّلمذة؟ هل ترى أيّة مساوئ أو عوائق؟

3- ما هي الأمور الّتي تستطيع أن تطبّقها من خبرة "جيم" و"هاري" في سياق عملك الرّياديّ؟ وما هي الأمور الّتي لا تستطيع الإعتماد عليها؟

الهويّة والمصداقيّة

لا بدّ أن تكون هويّة الفريق الرّياديّ ثابتة، مهما كان مضمونها، وذات مصداقيّة ونزيهة. يستطيع البشر أن يميّزوا بسهولة الخداع. وفي حال حدوث ذلك سينعكس سلبًا على الثّقة برسالة الإنجيل ممّا سينفّر النّاس منه. كيف يمكن للفقرات الكتابيّة التّالية أن تساعدنا على القيام بالخيارات الجيّدة؟

1 كورنثوس 9: 19 – 23

"فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلّهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَال قَوْمًا. وَهذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ، لأَكُونَ شَرِيكًا فِيهِ".

أعمال الرّسل 20: 17 – 27 و32 – 35

"وَمِنْ مِيلِيتُسَ أَرْسَلَ إِلَى أَفَسُسَ وَاسْتَدْعَى قُسُوسَ الْكَنِيسَةِ. فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَسِيَّا، كَيْفَ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ الزَّمَانِ، أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَبِتَجَارِبَ أَصَابَتْنِي بِمَكَايِدِ الْيَهُودِ. كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئًا مِنَ الْفَوَائِدِ إِلاَّ وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا وَفِي كُلِّ بَيْتٍ، شَاهِدًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ وَالإِيمَانِ الَّذِي بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَالآنَ هَا أَنَا أَذْهَبُ إِلَى أُورُشَلِيمَ مُقَيَّدًا بِالرُّوحِ، لاَ أَعْلَمُ مَاذَا يُصَادِفُنِي هُنَاكَ. غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يَشْهَدُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قَائِلاً: إِنَّ وُثُقًا وَشَدَائِدَ تَنْتَظِرُنِي. وَلكِنَّنِي لَسْتُ أَحْتَسِبُ لِشَيْءٍ، وَلاَ نَفْسِي ثَمِينَةٌ عِنْدِي، حَتَّى أُتَمِّمَ بِفَرَحٍ سَعْيِي وَالْخِدْمَةَ الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لأَشْهَدَ بِبِشَارَةِ نِعْمَةِ اللهِ. وَالآنَ هَا أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَ وَجْهِي أَيْضًا، أَنْتُمْ جَمِيعًا الَّذِينَ مَرَرْتُ بَيْنَكُمْ كَارِزًا بِمَلَكُوتِ اللهِ. لِذلِكَ أُشْهِدُكُمُ الْيَوْمَ هذَا أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ دَمِ الْجَمِيعِ، لأَنِّي لَمْ أُؤَخِّرْ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ مَشُورَةِ اللهِ ... وَالآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي للهِ وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ. فِضَّةَ أَوْ ذَهَبَ أَوْ لِبَاسَ أَحَدٍ لَمْ أَشْتَهِ. أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حَاجَاتِي وَحَاجَاتِ الَّذِينَ مَعِي خَدَمَتْهَا هَاتَانِ الْيَدَانِ. فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَيْتُكُمْ أَنَّهُ هكَذَا يَنْبَغِي أَنَّكُمْ تَتْعَبُونَ وَتَعْضُدُونَ الضُّعَفَاءَ، مُتَذَكِّرِينَ كَلِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ أَنَّهُ قَالَ: مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ".

فيلبّي 3: 7 – 11

"لكِنْ مَا كَانَ لِي رِبْحًا، فَهذَا قَدْ حَسِبْتُهُ مِنْ أَجْلِ الْمَسِيحِ خَسَارَةً. بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ، وَأُوجَدَ فِيهِ، وَلَيْسَ لِي بِرِّي الَّذِي مِنَ النَّامُوسِ، بَلِ الَّذِي بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ، الْبِرُّ الَّذِي مِنَ اللهِ بِالإِيمَانِ. لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ، لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ".

أسئلة للبحث

1- ماذا يكشف لنا الشّرح المتعلّق بمقاربة بولس تجاه طبقات الهويّة المختلفة؟

2- كيف يمكن أن تحافظ مع فريقك على المصداقيّة والنّزاهة فيما تسعى للدّخول إلى عمق الثّقافة الّتي تعمل فيها؟

3- هل أنت متّحد مع فريقك حول الرّؤية والهويّة؟

الفصل الثّالث

العيش وصناعة التّلاميذ ما بين الهالكين

"لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ" (لوقا 19: 10).

أتى يسوع ليبحث عن "الهالك" ويخلّصه فمن هم هؤلاء البشر على وجه التّحديد؟

سندرس في هذا القسم عن تعليم الكتاب المقدّس المرتبط بمساعدة البشر للتّعرّف على يسوع وللوصول إلى النّضوج في مسيرة اتّباعهم له.

لقد مات المسيح من أجل الجميع وبدمائه فدى البشر ليكونوا لله من كلّ قبيلة ولسان وشعب وأمّة (رؤيا يوحنّا 5: 9). فرز الله بولس من أجل نشر الإنجيل وبواسطة المسيح حصل على النّعمة والرّسوليّة ليدعو الأمم إلى الإيمان (رومية 1: 1 – 5).

نركّز كمرسلين ريّاديّين على نقل رسالة الإنجيل إلى الهالكين عبر الحضارات والثّقافات وصولًا إلى أمكنة جديدة وخاصّة للوصول إلى الّذين لم ينالوا الفرصة الكافية للتّعامل مع إنجيل يسوع وملكوته أو الّذين لم تصل إليهم هذه الرّسالة بعد. وكما كان يسوع يهتمّ بصدق بالبعيدين عنه هكذا يجدر أن تتحرّك أحشاءنا تجاه الحالة الرّوحيّة للهالكين في يومنا الحالي. وهكذا ننمو باستمرار لنشابه يسوع في الوقت عينه الّذي ينمو فيه من نقوم في خدمتهم.

ادرس الفقرات الكتابيّة التّالية واكتب ملاحظاتك عن شكل "الهلاك" في البيئة الّتي تخدم فيها. كيف تؤثّر الحياة الخالية من حضور الله على المجتمع والعائلات؟

متّى 9: 35 – 36

"وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي الشَّعْبِ. وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا".

رومية 1: 21 – 24 و29 – 31

"لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلهٍ، بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ، وَأَبْدَلُوا مَجْدَ اللهِ الَّذِي لاَ يَفْنَى بِشِبْهِ صُورَةِ الإِنْسَانِ الَّذِي يَفْنَى، وَالطُّيُورِ، وَالدَّوَابِّ، وَالزَّحَّافَاتِ. لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمِ...

مَمْلُوئِينَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَزِنًا وَشَرّ وَطَمَعٍ وَخُبْثٍ، مَشْحُونِينَ حَسَدًا وَقَتْلاً وَخِصَامًا وَمَكْرًا وَسُوءًا، نَمَّامِينَ مُفْتَرِينَ، مُبْغِضِينَ لِلّهِ، ثَالِبِينَ مُتَعَظِّمِينَ مُدَّعِينَ، مُبْتَدِعِينَ شُرُورًا، غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْوَالِدَيْنِ، بِلاَ فَهْمٍ وَلاَ عَهْدٍ وَلاَ حُنُوٍّ وَلاَ رِضىً وَلاَ رَحْمَةٍ".

(ولمعرفة المزيد عن "الهالك" راجع لوقا 15: 1 – 31 و19: 1 – 10 ويوحنّا 4: 1 -38).

أسئلة للبحث

1- ما هي الطّرق الّتي يبرز فيها "الهلاك" في بيئتك؟

2- استنادًا على الفقرات الكتابيّة أعلاه ما الّذي يقود البشر لعيش هكذا حالة وإلى ماذا تحتاج لتساعدهم؟

تجاوبنا مع الهالك

نكتشف حقيقة مشاعر بولس تجاه الهالكين في الفقرات الكتابيّة التّالية.

رومية 9: 1 – 2

"أَقُولُ الصِّدْقَ فِي الْمَسِيحِ، لاَ أَكْذِبُ، وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي بِالرُّوحِ الْقُدُسِ: إِنَّ لِي حُزْنًا عَظِيمًا وَوَجَعًا فِي قَلْبِي لاَ يَنْقَطِعُ".

رومية 10: 14 – 15

"فَكَيْفَ يَدْعُونَ بِمَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلاَ كَارِزٍ؟ وَكَيْفَ يَكْرِزُونَ إِنْ لَمْ يُرْسَلُوا؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَشِّرِينَ بِالسَّلاَمِ، الْمُبَشِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ".

2 كورنثوس 5: 16 – 21

"إِذًا نَحْنُ مِنَ الآنَ لاَ نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ. وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لكِنِ الآنَ لاَ نَعْرِفُهُ بَعْدُ. إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا. وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ. لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ".

أسئلة للبحث

1- انطلاقًا من كونك مرسل ريادي، ما هي العوامل الأساسيّة المرتبطة بالقلب من أجل إطلاق العمل بين الهالكين وضمان استمراريّته؟

2- ما هي الأمور الّتي قد تؤثّر على دوافعنا الدّاخليّة ومحبّتنا وتعاطفنا؟

3- ما هي القرارات المصيريّة الّتي يجدر بالمرسل الرّياديّ أن يقوم بها لكي يعيش بين الهالكين ويتلمذهم؟ وكيف تعيشها شخصيًّا بطريقة عمليّة أي كيف تعيش بين الهالكين؟ ما هي الأمور الّتي تختلف بالنّسبة للمرسل الرّياديّ وخدمته بين الهالكين إن كان يعيش في دول مغلقة سياسيًّا أو دينيًّا مقارنةً مع الدّول الّتي تتمتّع بحرّيّة أكبر؟

4- هل من فارق ما بين العيش بين الهالكين وتلمذتهم وبين التّبشير؟ ما هو في حال وجوده؟

حالة دراسيّة: فريق خدمة ريادي في بلد مغلق

كيف سيبدو الإيمان المسيحيّ في حال عدم وجود مبان كنسيّة أو تجمّعات دينيّة؟ ماذا لو اقتصر الأمر على شبكة علاقات تجمع أتباعًا مكرّسين ليسوع الّذين يحبّون غير المؤمنين ويخدمونهم في بيئتهم؟

استغنت إحدى فرق الخدمة الرّياديّة، في بلد أسيويّ متشدّد ثقافيًّا وسياسيًّا تجاه الأنشطة المسيحيّة، عن نموذج تكوين المجتمعات المسيحيّة ومحاولة دعوة غير المؤمنين إلى دوائر خدماتهم. وبدلًا عن ذلك عمل أعضاء الفريق كجسد للمسيح ونقلوا إيمانهم إلى البيوت والمحيط الثّقافيّ للعائلات والأصدقاء.

وعندما قام أعضاء هذا الفريق بهذه النّقلة النّوعيّة تساءلنا عن مدى إمكانية عيش الحياة المسيحيّة من دون تأسيس بيئة وأنشطة مسيحيّة. أوضح لنا أحد القادة عن استمراريّة اللّقاءات الجماعيّة إلّا أنّها ستكون في بيوت أصدقائهم وأقاربهم غير المؤمنين. والأهمّ أنّهم يجتهدون ليُعرفوا بمحبّتهم وخدمتهم وليس باجتماعاتهم ونشاطاتهم.

ساعدت هذه المقاربة البسيطة على الانتشار الطّبيعيّ لرسالة الإنجيل. وذلك بسبب بقاء المؤمنون الجدد في بيئتهم الطّبيعيّة بدلًا من الانتقال إلى البيئة المسيحيّة التّقليديّة وهكذا لن يتعرّضوا للتّهميش من قبل أفراد عائلاتهم وأصدقائهم غير المؤمنين كما كان يحصل معهم في السّابق. وبهذه الطّريقة تتضاءل العوائق أمام عمليّة نشر الإنجيل.

أسئلة للبحث

1- كيف يمكن لهذا النّموذج من العيش معًا بين الهالكين أن يؤثّر على الطّريقة الّتي تتصوّر فيها خدمتك في المستقبل؟

2- في حال كنت تقدّم المساعدة للعمل الّذي تطرّقنا له في الحالة الدّراسيّة أعلاه كيف كنت ستفسح المجال أمام المؤمنون الجدد لينموا في كلمة الله؟ كيف ستنمّي القادة الجدد؟

3- ترى البيئة الثّقافيّة الّتي شرحنا عنها أعلاه الكتاب المقدّس ككتاب غربيّ. كيف ستساعد المؤمنون على مشاركة رسالة الإنجيل في وسط شبكات علاقاتهم؟

من الّذين تنطبق عليهم تسمية الهالكين؟

يقودنا الفهم العميق لطبيعة الهلاك البشريّة وأن يكون لنا قلب متعاطف لطرح السّؤال التّالي. من هي الفئات المتواجدة في المجتمع الّتي يجدر بنا الوصول إليها برسالة الإنجيل بغية تأسيس البشارة عبر الأجيال؟

من خلال النّظر إلى يسوع نرى أنّه تواصل مع فئات متنوّعة من الأشخاص ومنهم القادة الدّينيّين اليهود (الفريّسيّين) والفقراء وطبقة الرّجال العاملة (بطرس) وجامعي الضّرائب والزّناة والقادة العسكريّين (قائد المئة) والمرضى والجموع الغفيرة والأفراد. وفي أثناء قراءة المقاطع الكتابيّة أدناه لاحظ نوعيّة الأشخاص الّذين خدمهم يسوع (الرّجاء القيام بدراستك الخاصّة عبر الأناجيل للمزيد من الأمثلة).

متّى 15: 24 (قارن هذا الشّاهد مع مقاطع كتابيّة أخرى)

"فَأَجَابَ وَقَالَ: لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ".

مرقس 7: 24 – 30

"ثُمَّ قَامَ مِنْ هُنَاكَ وَمَضَى إِلَى تُخُومِ صُورَ وَصَيْدَاءَ، وَدَخَلَ بَيْتًا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَخْتَفِيَ، لأَنَّ امْرَأَةً كَانَ بِابْنَتِهَا رُوحٌ نَجِسٌ سَمِعَتْ بِهِ، فَأَتَتْ وَخَرَّتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ. وَكَانَتِ الامْرَأَةُ أُمَمِيَّةً، وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً. فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنِ ابْنَتِهَا. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: دَعِي الْبَنِينَ أَوَّلاً يَشْبَعُونَ، لأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ. فَأَجَابَتْ وَقَالَتْ لَهُ: نَعَمْ، يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ الْبَنِينَ!. فَقَالَ لَهَا: لأَجْلِ هذِهِ الْكَلِمَةِ، اذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنِ ابْنَتِكِ. فَذَهَبَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَوَجَدَتِ الشَّيْطَانَ قَدْ خَرَجَ، وَالابْنَةَ مَطْرُوحَةً عَلَى الْفِرَاشِ.

متّى 8: 5 – 10

"وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفْرَنَاحُومَ، جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدُ مِئَةٍ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: يَا سَيِّدُ، غُلاَمِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَفْلُوجًا مُتَعَذِّبًا جِدًّا. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ. فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غُلاَمِي. لأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلآخَرَ: ائْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِيَ: افْعَلْ هذَا! فَيَفْعَلُ. فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ، وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتْبَعُونَ: اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلاَ فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا بِمِقْدَارِ هذَا!".

لوقا 19: 1 – 7

"ثُمَّ دَخَلَ وَاجْتَازَ فِي أَرِيحَا. وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَّا، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْعَشَّارِينَ وَكَانَ غَنِيًّا، وَطَلَبَ أَنْ يَرَى يَسُوعَ مَنْ هُوَ، وَلَمْ يَقْدِرْ مِنَ الْجَمْعِ، لأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ. فَرَكَضَ مُتَقَدِّمًا وَصَعِدَ إِلَى جُمَّيْزَةٍ لِكَيْ يَرَاهُ، لأَنَّهُ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُرَّ مِنْ هُنَاكَ. فَلَمَّا

جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَى فَوْقُ فَرَآهُ، وَقَالَ لَهُ: يَا زَكَّا، أَسْرِعْ وَانْزِلْ، لأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ. فَأَسْرَعَ وَنَزَلَ وَقَبِلَهُ فَرِحًا. فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيعُ ذلِكَ تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُل خَاطِئٍ".

مرقس 1: 40 – 42

"فَأَتَى إِلَيْهِ أَبْرَصُ يَطْلُبُ إِلَيْهِ جَاثِيًا وَقَائِلاً لَهُ: إِنْ أَرَدْتَ تَقْدِرْ أَنْ تُطَهِّرَنِي فَتَحَنَّنَ يَسُوعُ وَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ وَقَالَ لَهُ: أُرِيدُ، فَاطْهُرْ!. فَلِلْوَقْتِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ وَطَهَرَ".

يوحنّا 4: 7 – 15 و25 – 30

"فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: أَعْطِينِي لأَشْرَبَ لأَنَّ تلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَامًا. فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟ لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ. أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا. قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: يَا سَيِّدُ، لاَ دَلْوَ لَكَ وَالْبِئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟ أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ، الَّذِي أَعْطَانَا الْبِئْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هذَا الْمَاءَ، لِكَيْ لاَ أَعْطَشَ وَلاَ آتِيَ إِلَى هُنَا لأَسْتَقِيَ ... قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ. قَالَ لَهَا يَسُوعُ: أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ. وَعِنْدَ ذلِكَ جَاءَ تلاَمِيذُهُ، وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: مَاذَا تَطْلُبُ؟ أَوْ لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟ فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟. فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ".

أسئلة للبحث

1- ما هي الأمور الّتي تضيفها على تفاعل يسوع مع النّاس بالإضافة إلى اللّقاءات الّتي أشرنا إليها أعلاه؟

2- هل من أوجه شبه ما بين أنواع البشر المتنوعين الّذين قابلهم يسوع وعمل معهم؟

القلوب المستقبلة مقابل القلوب القاسية

بالإضافة إلى المعلومات السّياسيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة الخاصّة بالأشخاص الّذين تعامل معهم يسوع، نستطيع أن نتعلّم أيضًا من الأسلوب الّذي اعتمده يسوع ليتواصل مع الّذين تجاوبوا معه والّذين لم يبدوا استعدادًا لذلك.

يوحنّا 12: 37 – 46

"وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هذَا عَدَدُهَا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الَّذي قَالَهُ: يَارَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟ وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ لِهذَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا. لأَنَّ إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضًا: قَدْ أَعْمَى عُيُونَهُمْ، وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ. قَالَ إِشَعْيَاءُ هذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ. وَلكِنْ مَعَ ذلِكَ آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَيْضًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ لِسَبَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ لَمْ يَعْتَرِفُوا بِهِ، لِئَلاَّ يَصِيرُوا خَارِجَ الْمَجْمَعِ، لأَنَّهُمْ أَحَبُّوا مَجْدَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ اللهِ. فَنَادَى يَسُوعُ وَقَالَ: الَّذِي يُؤْمِنُ بِي، لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لاَ يَمْكُثُ فِي الظُّلْمَةِ".

متّى 21: 31 – 32

"قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْعَشَّارِينَ وَالزَّوَانِيَ يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ، لأَنَّ يُوحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَمَّا الْعَشَّارُونَ وَالزَّوَانِي فَآمَنُوا بِهِ. وَأَنْتُمْ إِذْ رَأَيْتُمْ لَمْ تَنْدَمُوا أَخِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِهِ".

متّى 9: 10 – 11

"وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَّكِئٌ فِي الْبَيْتِ، إِذَا عَشَّارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلاَمِيذِهِ. فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِّيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلاَمِيذِهِ: لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ؟".

يوحنّا 8: 2 – 11

"ثُمَّ حَضَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ قَالُوا لَهُ: يَا مُعَلِّمُ، هذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟ قَالُوا هذَا لِيُجَرِّبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ! ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ. فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: يَاامْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أُولئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟ فَقَالَتْ: لاَ أَحَدَ، يَا سَيِّدُ!. فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا".

أسئلة للبحث

1- ما هي القصص الإضافيّة من العهد الجديد الّتي ستساعدك على دراسة أسلوب يسوع في التّعامل مع القلوب المستقبلة والقلوب القاسية؟

2- كيف تؤثّر هذه القصص على طريقة تفكيرك بالمهمّة المتمحورة حول تأسيس رسالة الإنجيل عبر الأجيال في سياق بيئتك الخاصّة؟

مع من نبدأ: مع المخلّص أو مع الهالك؟

هل يبدأ المرسل الرّياديّ العمل مع المخلّص أم مع الهالك؟ أو مع كليهما؟ طرحنا في منتدى عالميّ السّؤالين التّاليين على خمسين من المرسلين الرّياديّين العاملين في شتّى أنحاء العالم شرط أن يتخيّلوا أنفسهم وهم يخدمون في بيئة غير إنجيليّة.

- هل تبدأ خدمتك بين المخلّصين أو الهالكين؟
- عدّد بعضًا من المضاعفات الّتي تنتج عن اختيارك والتّبعات غير المرغوب بها.

وإليكم الأجوبة الّتي حصلنا عليها من هذا المنتدى لتقارن أجوبتك بها.

البدء بين المخلّصين

الإيجابيّات

- يمكن تجهيز المؤمنون الّذين يتشابهون في طريقة تفكيرهم بسرعة أكبر للعمل مع الرّياديّين.
- يستطيع المؤمنون المحليّون بناء جسور ثقافيّة مع الهالكين بطريقة أفضل من الغرباء وأن يكونوا أكثر فاعليّة في أوقات معيّنة خاصّةً عندما يزول حاجز اللّغة.
- يمكن تشكيل مجتمع مؤمن ومحبّ بسهولة أكبر خاصّةً في أماكن يصعب فيها رؤية الثّمار بين الهالكين في وقت قصير.

السّلبيّات

- قد لا يتبنّى المؤمنون المحليّون رسالتنا ورؤيتنا.
- قد يعمد المؤمنون المحليّون، الّذين هم في الأصل جزءًا من ثقافة مسيحيّة فرعيّة وهم عامةً دخلاء على الثّقافة المحليّة، على إخراج المؤمنون الجدد من بيئتهم الطّبيعيّة (عن قصد أو عن غير قصد) لينضموّا إلى ثقافة فرعيّة. ممّا سيُخسّرهم علاقاتهم ويعيق تقدّم رسالة الإنجيل.
- قد ينتهي المطاف بالمرسلين الرّياديّين بالعيش ما بين المخلّصين وتلمذتهم على حساب الهالكين.

البدء بين الهالكين

الإيجابيّات

- يسهل حماية نقاوة رسالة الإنجيل إذ لا توجد لدى الهالك خلفيّات إيمانيّة مسيحيّة سابقة.
- سيساعد هذا الأمر في سهولة تحرّك رسالة الإنجيل في الخطّ الثّقافيّ الرّئيس.
- ستشبه الكنيسة النّاشئة المجتمع الّذي تنتمي إليه.
- يقدّم المرسلون الرّياديّون الّذين يعيشون بين الهالكين ويخدمونهم مثالًا صالحًا للمؤمنين المحليّين ليقوموا بالأمر نفسه وهكذا تتطابق أفعالهم مع أقوالهم.

السّلبيّات

- قد يفتقر المرسل الرّياديّ لتكوين مفهوم سليم حول واقع الأمور بمعزل عن مساعدة المؤمن المحلّيّ.
- سيتطلّب الأمر مرور سنوات قبل ظهور مجتمع من المؤمنين المحليّين. قد يشعر من يتجاوب في المراحل الأولى بالعزلة والفشل.
- يفتقر المرسلون الرّياديّون، في بعض الأمكنة، إلى نقاط التّواصل الطّبيعيّة مع الهالكين. وفي حالات أخرى قد يكونوا مصدرًا للخسارة. يحتاج المرسل الرّياديّ إلى المؤمنين المحلّيّين لسدّ هذه الثّغرة.

وفيما تدرس الأزمات الحقيقيّة والواقعيّة أعلاه الّتي يواجهها المرسلون الرّياديّون بكثرة ناقش الأسئلة التّالية.

1- هل تستطيع أن تعيش وأن تتلمذ في الوقت نفسه كلًّا من المؤمنين وغير المؤمنين في سياق خدمتك؟

2- كيف تؤثّر هويّة المرسل الرّياديّ المهنيّة على قراره بتحديد الأشخاص الّذين سيتواصل معهم من مجموعة الهالكين؟

3- هل من الممكن أن نتوقّع رؤية أكثر من نموذج كنيسة في سياق متشعّب؟

4- كيف يستطيع المرسل الرّياديّ تحديد مع من يعمل في حال ركّز خدمته بين المؤمنين؟ وكيف يمكن أن يضمن أنّه لن يتجاهل غير المؤمنين؟

5- ما هي مبادئ التّواصل مع المؤمنين المحليّين الّتي يمكن للمرسل الرّياديّ أن يعتمدها إن قرّر أن يعيش بين الهالكين وأن يتلمذهم؟

السّعي وراء حكمة الله والتّمييز بين الأمور

يكشف الكتاب المقدّس قلب الله ورؤيته تجاه الهالك. وفي أثناء مشاركتنا لمحبّة الله لا بدّ من اتّخاذ قرارات عمليّة حول اختيار مكان الخدمة والفئة الّتي نريد خدمتها. لذا من الأهميّة بمكان أن ننتظر الرّبّ وأن نصغي إليه لمعرفة مشيئته. كما من الحكمة أن نسعى للحصول على المشورة من مؤمنين ومرشدين ناضجين. ومن المهمّ أيضًا أن نكوّن المفاهيم الصّحيحة المتعلّقة بالقضايا المعاصرة (السّياق والزّمن) بهدف تشكيل استراتيجيّة الفريق الرّياديّ. "... الْخَبِيرِينَ بِالأَوْقَاتِ لِمَعْرِفَةِ مَا يَعْمَلُ إِسْرَائِيلُ" (1 أخبار 12: 32).

يأخذ المرسل الرّياديّ بعين الاعتبار عادةً العوامل التّالية:

- الانتماء الإثنيّ
- الدّيانة/المعتقد/النّظرة للعالم
- الحالة الاجتماعيّة والاقتصاديّة
- العمل أو الحرفة
- الهيكليّة الاجتماعيّة
- المدينة مقابل الضّواحي
- السّياسة والقانون
- المنهج الرّئيس
- التّقبّل الرّوحيّ
- المجموعات المهمّشة أو الأقل وصولًا إليها
- التّأثير الاستراتيجيّ
- التّاريخ الثّقافيّ ما بين المسيحيّة الفرعيّة ومنهج المجتمع الرّئيس

بالإضافات إلى اعتبارت أخرى مثل الدّعوة والمواهب الرّوحيّة والخبرة. وقد وضعنا أدناه بعض الأمور المفيدة المستقاة من خبرة المرسلين الرّياديّين.

- ابدأ من نهاية الأمر (مثلًا: ابني أساسًا لتناقل الإنجيل عبر الأجيال يصل إلى جذور الثّقافة وليس ليصل فقط إلى حدود الثّقافة الفرعيّة).
- انتبه من المبادئ المبسّطة مثل "إنّ الخدمة المحليّة المنتعشة ستنتج ثمارًا فوريّةً في كافّة أقسام المجتمع".

- لن نحصل بالضّرورة على نتيجة فوريّة إن عملنا بداية بين الفئات الثّريّة والمثقّفة والنّتيجة المرجوّة هي بأنّ يخدم بعضًا منهم ما بين الفقراء والمهمّشين والمنبوذين من المجتمع. نحتاج إلى الإرادة الصّادقة والتّضحية لنحقّق مثل هكذا نتائج.
- تأكّد من طرح السّؤال: "ما هو الخطّ الرّئيس في هذا المجتمع؟".

هويّة المؤمن الجديد

تناقشنا آنفًا حول أهميّة طرح الأسئلة المتعلّقة بالطّبقات المحيطة بهويّة الفريق الرّياديّ. وفي هذا القسم، نركّز على هويّة المؤمنين الجدد أي الّذين آمنوا بالمسيح. ستساعدنا الحالة الدّراسيّة التّالية على البدء بالنّقاش.

حالة دراسيّة

"هيم كونغ" هو رجل من الإثنيّة الصّينيّة وينتمي إلى بلد أسيويّ يتألّف من نسبة 43% من البوذيّين التّاو، وهو يشبه أترابه إذ يعرّف عن نفسه على أنّه من البوذيّين التّاو لكنّه لا يؤمن بتعاليم هذه الدّيانة أو يمارس طقوسها على عكس والديه وأسلافه.

يعتبر الكثير من سكّان آسيا أنّ المسيحيّة هي ديانة غربيّة أسّسها شخص غربيّ وبالتّالي فإنّ يسوع يخصّ الغربيّين فقط. لذا من يقوم باعتناق المسيحيّة فهو خائن لجذوره الثّقافيّة ومجتمعه وعائلته ممّا يشكّل عائقًا كبيرًا أمام الإيمان بالمسيح.

ولزيادة الطّين بلّة، يقوم العديد من المؤمنين في أسيا على اعتماد الممارسات الدّينيّة والأعياد الغربيّة وصولًا إلى شكل الكنيسة الهندسيّ والمصطلحات المستخدمة وهكذا يتخلّون عن الأمور الّتي تربّوا عليها. يعزّز هذا الأمر مفهومًا مشوّهًا لإنجيل يسوع وملكوته.

أسئلة للبحث

1- كيف يمكن أن يعرّف "كيم هونغ" عن نفسه في عائلته ومجتمعه إن هو اعتنق المسيحيّة؟ هل من المفترض أن تستبدل هويّته الجديدة في المسيح أو تؤثّر على هويّته الثّقافيّة والدّينيّة والاجتماعيّة؟ علّل إجابتك.

2- ما هي العوامل الّتي يجب أن تقوده فيما يتعامل مع التّوتّرات المحتملة ما بين إيمانه الجديد وثقافته؟

3- كيف سيؤثّر خيار "كيم هونغ" بحصوله على هويّة جديدة تقدّم رسالة الإنجيل داخل مجتمعه؟

4- كيف سيتواصل "كيم هونغ" مع بقيّة المؤمنين في المسيح الّذين يعتمدون أشكال الدّيانة الغربيّة؟

هويّتنا الأساسيّة عند ولادتنا

عيّن الله لكلّ واحد منّا مكانًا وزمانًا في التّاريخ حدّد من خلاله الهويّة الثّقافيّة والاجتماعيّة والدّينيّة. هذه هي الهويّة الّتي نحصل عليها عند ولادتنا. يعطي الكتاب المقدّس قيمةً لهذه الولادة.

أعمال الرّسل 17: 26 – 27

"وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ، لِكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا".

1 كورنثوس 7: 17

"غَيْرَ أَنَّهُ كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ، كَمَا دَعَا الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ، هكَذَا لِيَسْلُكْ. وَهكَذَا أَنَا آمُرُ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ".

غلاطيّة 2: 14 – 16

"لكِنْ لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُمْ لاَ يَسْلُكُونَ بِاسْتِقَامَةٍ حَسَبَ حَقِّ الإِنْجِيلِ، قُلْتُ لِبُطْرُسَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ: إِنْ كُنْتَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ تَعِيشُ أُمَمِيًّا لاَ يَهُودِيًّا، فَلِمَاذَا تُلْزِمُ الأُمَمَ أَنْ يَتَهَوَّدُوا؟ نَحْنُ بِالطَّبِيعَةِ يَهُودٌ وَلَسْنَا مِنَ الأُمَمِ خُطَاةً، إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا".

أسئلة للبحث

1- هل يشكّل التّنوّع الإثنيّ والثّقافيّ عائقًا أمام الإيمان؟ كيف كان شكل الإيمان عند الّذين قبلوا المسيح في حياتهم من ضمن سياق هويّتهم الطّبيعيّة؟ اشرح ذلك.

2- نرى أنّ بولس في رسالته إلى غلاطيّة يدافع عن أصدقائه ويدعوهم إلى عدم تقبّل العادات اليهوديّة الّتي تُفرض عليهم من خارج ثقافتهم. ما هي الحدود الّتي يستطيع أن يعتمدها المؤمن فيما يختصّ بالممارسات المتعلّقة بهويّته الأساسيّة؟ ما هي النّواحي غير الواضحة الّتي برزت في سياق ثقافتك؟

3- كيف عرّف بولس عن نفسه وعن الرّسول بطرس؟

هوية ولادتنا الثّانية

يرث كلّ من يؤمن بالمسيح هويّةً جديدةً روحيّةً ومرتبطة بملكوت الله. ولها تبعيّات عميقة بالنّسبة للطّريقة الّتي نرى أنفسنا بها ونرى مجتمعنا والعالم. ادرس المقاطع الكتابيّة بانتباه الّتي تكشف نواح من هويّتنا في المسيح. كيف سيساعدنا تكوين فهم عميق لهذه الحقائق أن يشجّع المؤمن الجديد ويجهّزه لينمو في المسيح وليكون مؤثّرًا في العالم؟

من أنا في المسيح؟

يوحنّا 1: 12

"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ".

غلاطيّة 3: 26 – 28 و4: 7

"لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ: لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ...إِذًا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ لِلهِ بِالْمَسِيحِ".

أفسس 1: 4 – 8

"كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ، الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ، الَّتِي أَجْزَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ".

فيلبّي 3: 20

"فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخَلِّصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ".

من نحن معًا في المسيح؟

رومية 12: 5

"هكَذَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ: جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاءٌ بَعْضًا لِبَعْضٍ، كُلُّ وَاحِدٍ لِلآخَرِ".

1 كورنثوس 12: 27

"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجَسَدُ الْمَسِيحِ، وَأَعْضَاؤُهُ أَفْرَادًا".

أفسس 2: 19 – 22

"فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ، مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلهِ فِي الرُّوحِ".

1 بطرس 2: 9 – 10

"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ. الَّذِينَ قَبْلاً لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا الآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللهِ. الَّذِينَ كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ، وَأَمَّا الآنَ فَمَرْحُومُونَ".

من نحن في العالم؟

متّى 5: 13 – 14

«أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَل".

يوحنّا 17: 15 – 20

"لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقّ. كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ، وَلأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ. وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ".

2 كورنثوس 2: 15 – 16

"لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ لِلهِ، فِي الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَفِي الَّذِينَ يَهْلِكُونَ. لِهؤُلاَءِ رَائِحَةُ مَوْتٍ لِمَوْتٍ، وَلأُولئِكَ رَائِحَةُ حَيَاةٍ لِحَيَاةٍ. وَمَنْ هُوَ كُفْوٌ لِهذِهِ الأُمُورِ؟".

2 كورنثوس 5: 18 – 20

"وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ".

1 بطرس 2: 11 – 12

"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ كَغُرَبَاءَ وَنُزَلاَءَ، أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُحَارِبُ النَّفْسَ، وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ حَسَنَةً، لِكَيْ يَكُونُوا، فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرّ، يُمَجِّدُونَ اللهَ فِي يَوْمِ الافْتِقَادِ، مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمُ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُلاَحِظُونَهَا".

علامات اللّغة والهويّة

ملاحظة: سنقدّم في هذا القسم المزيد من التّوجيهات وعدد أقلّ من المقاطع الكتابيّة. نهدف إلى توضيح بعض الأمور المهمّة الّتي يُهمل التّعاطي معها عادةً. إلّا أنّنا لا نحاول أن نقدّم أيّة عقيدة بل نشجّعك على القيام بدراستك الخاصّة لهذا الموضوع المهمّ.

ترافق التّسمية هويّة أيّ شخص فلدينا أسماء العائلات والمهنة والإثنيّات والدّول وصولًا إلى الانتماءات السّياسيّة. ترتبط هذه التّسميات بمدلولات تعني أمورًا مختلفةً للفئات البشريّة المتعدّدة. وكنتيجة لهذا الواقع نختبر انقطاع التّواصل الفعّال.

استخدام تسمية "مسيحي" كعلامة

استخدم المصطلح "مسيحي" ثلاثة مرّات في الكتاب المقدّس: أعمال الرّسل 11: 26 و26: 28 و1 بطرس 4: 15 – 16. ما هو معنى هذا المصطلح في كلّ مرّة استخدم فيها؟ من استخدمه؟ وكيف تمّ استخدامه؟

لم يصف بولس نفسه نهائيًّا كمسيحيّ في استخدامات هذا المصطلح المتنوّعة في زمنه أي كمسيحيّ من أصل يهوديّ أو كيهوديّ مسيحيّ. فهو لم يتخلّى عن هويّته الأولى (ورافقه بقيّة الرّسل في الموقف نفسه بالإضافة إلى المؤمنين الأوائل أكانوا من خلفيّة يهوديّة أم غير يهوديّة). قال بولس في المقابل أنّ "ترتلّس" أطلق عليه وعلى الآخرين الّذين معه تسمية "النّاصريّين" (أعمال الرّسل 24: 5) وعلى أنّه عضو في "الطّريق" كما صنّفه قادة اليهود على أنّه شيعة يهوديّة. "وَلكِنَّنِي أُقِرُّ لَكَ بِهذَا: أَنَّنِي حَسَبَ الطَّرِيقِ الَّذِي يَقُولُونَ لَهُ «شِيعَةٌ»، هكَذَا أَعْبُدُ إِلهَ آبَائِي، مُؤْمِنًا بِكُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ" (أعمال الرّسل 24: 14).

وعلى الرّغم من تصنيف قادة اليهود للطّريق على أنّه شيعة إلّا أنّهم اعتبروه جزءًا منهم. فأن تكون منتميًا لهذه الشّيعة لا يخسّرك هذا الإنتماء حكمًا هويّتك اليهوديّة. يشبه الأمر أتباع المسيح في معظم البيئات الإسلاميّة حيث يُنظر إليهم على أنّهم مسلمون سيّئون أو مضلّلون بدلًا من اعتبارهم مسيحيّين.

أسئلة للبحث

1- كمرسل ريادي في بيئة مختلفة ثقافيًّا وتعمل مع فئات من النّاس لا تنتمي بغالبيّتها إلى الإيمان المسيحيّ، هل تعرّف عن نفسك كمسيحيّ. علّل جوابك. كيف تعرّف عن نفسك؟

2- هل تشجّع المؤمنون، ثمر خدمتك، أن يعرّفوا عن أنفسهم كمسيحيّين؟ علّل جوابك.

3- ما هي المشاكل الّتي قد تطرأ إن عرّف أحد أتباع يسوع عن نفسه على أنّه تابع لنوع دين مختلف عن الدّين المحليّ؟ ماذا قد يحدث على سبيل المثال في بيئة مسلمة لو حاول أحدهم أنّ يعرّف عن نفسه على أنّه ينتمي لنوع آخر من الإسلام؟ هل سيتمتّع بالمزيد من الحرّيّة؟ علّل جوابك.

المعتنقون والاعتناق

تستخدم بعض التّرجمات للكتاب المقدّس في اللّغة الإنكليزيّة مصطلح "الاعتناق" أو "معتنق" بطريقة تشوّه رؤيتنا للعمل الإرساليّ ما بين الثّقافات المختلفة. وقد يقودنا هذا المصطلح إلى حتميّة انتقال الأشخاص من ديانة أو ممارسات ثقافيّة وطقوس إلى ديانة أخرى مع ما يرافقها من ممارسات وطقوس أيضًا. ونعاين الكلمة اليونانيّة كما وردت في الأصل والّتي تقوم ترجمة "NIV" الإنكليزيّة باستخدام مصطلح "معتنق" لنجد الكلمة اليونانيّة التّالية:

Proshyluton (Prosylutos) والّتي تشير إلى الأمميّ الّذي يعتنق اليهوديّة كديانة له.

متّى 23: 15

"وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالْبَرَّ لِتَكْسَبُوا دَخِيلاً وَاحِدًا، وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ابْنًا لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا".

أعمال الرّسل 2: 11

"كِرِيتِيُّونَ وَعَرَبٌ، نَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا بِعَظَائِمِ اللهِ!".

أعمال الرّسل 6: 5

"فَحَسُنَ هذَا الْقَوْلُ أَمَامَ كُلِّ الْجُمْهُورِ، فَاخْتَارُوا اسْتِفَانُوسَ، رَجُلاً مَمْلُوًّا مِنَ الإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَفِيلُبُّسَ، وَبُرُوخُورُسَ، وَنِيكَانُورَ، وَتِيمُونَ، وَبَرْمِينَاسَ، وَنِيقُولاَوُسَ دَخِيلاً أَنْطَاكِيًّا".

أعمال الرّسل 13: 43

"وَلَمَّا انْفَضَّتِ الْجَمَاعَةُ، تَبِعَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ وَالدُّخَلاَءِ الْمُتَعَبِّدِينَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا، اللَّذَيْنِ كَانَا يُكَلِّمَانِهِمْ وَيُقْنِعَانِهِمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي نِعْمَةِ اللهِ".

تُشير Neophyton إلى الأمر المزروع حديثًا أو الّذي تنقصه الجذور العميقة في الإيمان وهو يشبه المبتدئ.

1 تيموثاوس 3: 6

"غَيْرَ حَدِيثِ الإِيمَانِ لِئَلاَّ يَتَصَلَّفَ فَيَسْقُطَ فِي دَيْنُونَةِ إِبْلِيسَ".

تُشير Epistrophé إلى "التّحوّل" أو "الإنتقال إلى" وتتعلّق بالأمميّين الّذين يعودون إلى الله من دون أن يستبدلوا ممارساتهم الثّقافيّة أو شبكات علاقاتهم بممارسات أو علاقات أخرى.

أعمال الرّسل 15: 3

"فَهؤُلاَءِ بَعْدَ مَا شَيَّعَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ اجْتَازُوا فِي فِينِيقِيَةَ وَالسَّامِرَةِ يُخْبِرُونَهُمْ بِرُجُوعِ الأُمَمِ، وَكَانُوا يُسَبِّبُونَ سُرُورًا عَظِيمًا لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ".

تُشير Aparche إلى بداية مرحلة التّضحية أو باكورة الثّمار أو الإنتاج الأفضل.

1 كورنثوس 15: 20 – 23

"وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ: الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ".

1 كورنثوس 16: 15

"وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ بَيْتَ اسْتِفَانَاسَ أَنَّهُمْ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ، وَقَدْ رَتَّبُوا أَنْفُسَهُمْ لِخِدْمَةِ الْقِدِّيسِينَ".

رومية 16: 5

"وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي، الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ".

أسئلة للبحث

1- ما هي الأفكار الّتي ترد إلى ذهنك عندما تفكّر بمصطلح "الاعتناق" أو "معتنق"؟

2- تشمل المصطلحات الدّينيّة المعتادة: مسيحيّ، بروتستانتيّ، إنجيليّ، معتنق والاعتناق. كما تتضمّن الجمل المعتادة المستخدمة: "تحتاج لأن تقبل المسيح" أو "هل صلّيت صلاة توبة الخاطئ؟" أو "هل أنت عضو معمّد في كنيسة محليّة؟". كيف يمكن للمؤمنين في بيئتك، من دون الرّجوع إلى هذه المصطلحات أو العبارات، وصف اختبار ولادتهم الثّانية وحياتهم الجديدة في المسيح؟

النّظرة العالميّة: الدّيانة في مقابل ملكوت الله

تُشبه النّظرة العالميّة العدسات الّتي نرى العالم من خلالها. وتكون رؤيتنا لواقع الأمور مشوّهة في حال لم تكن العدسة في أفضل حالها. وبالطّريقة نفسها تُشبه النّظرة العالميّة الزّجاج الملوّن الّذي من خلاله نرى الألوان في كلّ شيء.

تنبع المصطلحات مثل المعتنق والاعتناق من نظرة عالميّة دينيّة وليس انطلاقًا من المفهوم المرتكز على ملكوت الله. وهو بمثابة مراوغة لغويّةٍ غير دقيقة. يتعلّق الأمر بنقاوة الإنجيل وبالرّسالة المحوريّة والأساسيّة الّتي ننقلها لأصدقائنا غير المؤمنين.

دعانا الله كمرسلين رياديّين لنقدّم إنجيل يسوع وملكوته وليس مجموعة من التّقاليد المسيحيّة أو ديانةً أخرى. لا يرتبط ملكوت الله بالتّقاليد المسيحيّة بل يتخطّى التّعابير الثّقافيّة الخاصّة بالإيمان المسيحيّ. اقرأ الفقرات التّالية مستخدمًا عدسات الملكوت (النّظرة العالميّة).

يوحنّا 14: 6

"قَالَ لَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي".

مرقس 16: 15

"وَقَالَ لَهُمُ: اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا".

متّى 28: 19

"فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ".

يوحنّا 3: 3 – 5

"أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ. قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟ أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ".

أفسس 2: 1 – 10

"وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، الَّذِينَ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلاً بَيْنَهُمْ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالأَفْكَارِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ أَيْضًا، اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ - بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ - وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا".

كولوسي 1: 12 – 14

"شَاكِرِينَ الآبَ الَّذِي أَهَّلَنَا لِشَرِكَةِ مِيرَاثِ الْقِدِّيسِينَ فِي النُّورِ، الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا".

أسئلة للبحث

1- ما الّذي يتغيّر عندما يتبع أحدهم المسيح؟

2- كيف شرح بولس حالة المؤمنين في أفسس وكولوسي قبل إيمانهم بالمسيح وبعده؟

3- كيف ستساعد مؤمنًا حديث العهد في بيئة علمانيّة أو في بيئة يسيطر عليها دين ما لكي يستخدم هويّته الجديدة في المسيح في علاقاته مع ثقافته/ديانته؟

ابقَ من ضمن بيئتك

لا يتعلّق الخلاص بتغيير الانتماءات الدّينيّة بل هو تغيير في الولاء والإنتقال من سيطرة الشّيطان إلى ملكوت المسيح الّذي هو ملك الملوك. إنّه انتقال من ملكوت الظّلمة إلى ملكوت النّور وملكوت الابن.

انطلاقًا من هذا المفهوم، يستطيع المؤمنون الجدد أن يستمرّوا في الإندماج في بيئتهم الّتي ولدوا فيها وأن يؤثّروا بطريقة أفضل في علاقاتهم الطّبيعيّة لمجد المسيح. شجّع بولس أصدقاءه في كورنثوس على البقاء في بيئتهم والاستمرار بالإنخراط فيها كأمثلة للمسيح في داخل دوائر تأثيرهم الطّبيعيّة.

1 كورنثوس 7: 17 – 20

"غَيْرَ أَنَّهُ كَمَا قَسَمَ اللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ، كَمَا دَعَا الرَّبُّ كُلَّ وَاحِدٍ، هكَذَا لِيَسْلُكْ. وَهكَذَا أَنَا آمُرُ فِي جَمِيعِ الْكَنَائِسِ. دُعِيَ أَحَدٌ وَهُوَ مَخْتُونٌ، فَلاَ يَصِرْ أَغْلَفَ. دُعِيَ أَحَدٌ فِي الْغُرْلَةِ، فَلاَ يَخْتَتِنْ. لَيْسَ الْخِتَانُ شَيْئًا، وَلَيْسَتِ الْغُرْلَةُ شَيْئًا، بَلْ حِفْظُ وَصَايَا اللهِ. اَلدَّعْوَةُ الَّتِي دُعِيَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ فَلْيَلْبَثْ فِيهَا".

مرقس 5: 18 – 20

"وَلَمَّا دَخَلَ السَّفِينَةَ طَلَبَ إِلَيْهِ الَّذِي كَانَ مَجْنُونًا أَنْ يَكُونَ مَعَهُ، فَلَمْ يَدَعْهُ يَسُوعُ، بَلْ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمْ صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ. فَمَضَى وَابْتَدَأَ يُنَادِي فِي الْعَشْرِ الْمُدُنِ كَمْ صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ".

أسئلة للبحث

1- ما هو جوهر دعوة بولس التّحفيزيّة في الفقرة المأخوذة من رسالته الأولى لأهل كورنثوس؟

2- انتشرت في مدينة كورنثوس الممارسات غير الأخلاقيّة والدّيانات الوثنيّة، فما هو السّبب وراء استمرار بولس بتشجيع أصدقائه هناك على اعتماد هذا النّهج؟

3- بعد أن شفى يسوع المجنون أرسله إلى أهله الأمميّين على الرّغم من طلبه البقاء معه والإنضمام إلى تلاميذه من الخلفيّة اليهوديّة. لماذا تصرّف يسوع بمثل هذه الطّريقة؟ وماذا حدث نتيجةً لذلك؟

حالة دراسيّة: اعتبارات متعلّقة بالثّقافات ما بعد المسيحيّة

يعمل أحد الخدّام في الـ Navigators كمهندس ميكانيكيّ في مدريد وقد بنى علاقات متينة مع أشخاص يتبعون أفكار ما بعد الحداثة واللّاأدريّة. وعلى الرّغم من كونه من بلد آخر إلّا أنّه استطاع تبنّي الثّقافة الإسبانيّة ووجد طرقًا ليجمع ما بين الاهتمام بمسؤوليّاته اليوميّة والاستثمار في الآخرين.

تحمل الثّقافة الإسبانيّة، الّتي تمتدّ على مدى آلاف السّنوات عبر التّاريخ، تأثير الرّومان والعرب والكاثوليك. وعلى الرّغم من استمراريّة سيطرة الثّقافة الكاثوليكيّة لغاية اليوم إلّا أنّ العدد الأكبر من السّكان يتبعون الفكر اللّاأدريّ ولا يرغبون بالإنخراط في أيّة ديانة منظّمة.

يُشارك صديقنا عن استعداد أصدقائه وزملائه للمشاركة بأحاديث بسيطة عن الإيمان بالله. لم يهتموّا يومًا بدراسة الكتاب المقدّس لكنّهم يصغون بصدق عندما يشارك عن المساعدة الّتي حصل عليها من قراءته لفقرة من الكتاب المقدّس أو عن اختبار شخصيّ مع الله. السّرّ في هذه الأمور هو في بناء هذه المشاركات على العلاقة الشّخصيّة. وقد قارن مقاربته هذه مع الأسلوب الّذي اتّبعه المؤمنون الأوّلون في مشاركتهم لإيمانهم قبل أن يكون الكتاب المقدّس في متناول الجميع.

يدير مع زوجته معهدًا خاصًّا وقد عاينا تأثير الجائحة المستجدّة في العام 2020 على قلوب المحيطين به. إذ ربطت بهما علاقة مع أشخاص قاربوا الموت بسبب جائحة كورونا المستجدّة أو أشخاص خسروا أقاربهم بسببها. خسر الكثير منهم وظائفهم ممّا أضاف القلق حول كيفيّة توفير المستلزمات الماديّة. وقد شاركا مرارًا كثيرة مع أصدقائهم أنّهما يصلّيان من أجلهم بالإضافة إلى بعض المقاطع من الكتاب المقدّس.

يقول صديقنا: "الألم هو باب الفرص" ويضيف أنّه مع زوجته اتّكلا على عمل الرّوح القدس لتليين القلوب وفتح الأبواب أمام رسالة الإنجيل.

لم يكن هذا الأمر سهلًا بالنّسبة لهما كما هو الآن وقد تساءلا حول حجم الثّمر المتزايد مع رغبتهما برؤية المزيد ممّن يقرأون الكتاب المقدّس. وفي الوقت عينه صرفا الوقت لتقويم ممارستهما إن كانت تحتاج إلى التّعديل أو التّغيير كما تمنّيا لو يجتاح الله بروحه المقاومة الثّقافيّة للإيمان بيسوع.

أسئلة للبحث

1- ما هي النّصيحة الّتي تقدّمها لهذا المهندس مع زوجته فيما يختصّ بالنّقاط الّتي تثير اهتمامهم؟

2- بناءً على فهمك للكتاب المقدّس، كيف يمكن لهذا المهندس مع زوجته أن يعرّفا "النّجاح"؟

3- كيف يمكننا أن نقوّم عملنا الرّياديّ من دون أن نحوّل الآخرين إلى "مشاريع" خدمة؟ ما هي الممارسة الخاطئة المحتملة؟

4- عندما يؤمن أحدهم بالمسيح من خلفيّة ما بعد الحداثة، كيف يمكن أن يصف إيمانه بطريقة مفهومة لأفراد عائلته وأصدقائه والّتي تنتج حركة انتشار لرسالة الإنجيل؟

الفصل الرّابع

نشر رسالة الإنجيل

كيف يتجذّر فعليًّا الإنجيل في حياة البشر وينتشر من بعدها وسط الثّقافة؟

إلى أي مدى يعتمد نجاح العمل الإرساليّ الرّياديّ على مؤهّلات المرسلين وأساليبهم ومفهومهم؟ وإلى أي مدى يعتمد على الله أو على التّقبّل الثّقافيّ للإنجيل؟

قد يُصاب المرسلون الرّياديّون الّذين يفتقدون للمفهوم الكتابيّ السّليم للإجابة على هذه الأسئلة بخيبة الأمل أو الإحباط. فيما يعتقد الّذين يختبرون انتشارًا سريعًا للإنجيل بضرورة تطبيق أساليب خدمتهم في كافّة السّياقات.

سنكتشف في هذا القسم الأمور الّتي يعلّمها العهد الجديد عن نموّ الإنجيل في الثّقافة وعبر الأجيال المتعاقبة.

عمل الله، دورنا والتّقبّل الثّقافيّ

نظرنا في أقسام سابقة من هذه الدّراسة إلى دعوتنا لنكون جزءًا لا يتجزّأ من الثّقافة وأن نعيش ما بين الهالكين وأن نتلمذهم. في سياق هذا الإطار، يدعونا الله لكي نستثمر في الآخرين. فكّر في الأمور الّتي تعلنها الفقرات الكتابيّة التّالية عن دورنا وعن دور الله وعن حرّيّة الفرد في التّجاوب مع صوت الله.

متّى 13 (الرّجاء استخدم كتابك المقدّس)

يوحنّا 4: 34 – 38

"قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ. أَمَا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمُ: ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانْظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدِ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ. وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. لأَنَّهُ فِي هذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ. أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ. آخَرُونَ تَعِبُوا وَأَنْتُمْ قَدْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ".

1 كورنثوس 3: 5 – 9

"فَمَنْ هُوَ بُولُسُ؟ وَمَنْ هُوَ أَبُلُّوسُ؟ بَلْ خَادِمَانِ آمَنْتُمْ بِوَاسِطَتِهِمَا، وَكَمَا أَعْطَى الرَّبُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ: أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى، لكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي. إِذًا لَيْسَ الْغَارِسُ شَيْئًا وَلاَ السَّاقِي، بَلِ اللهُ الَّذِي يُنْمِي. وَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي هُمَا وَاحِدٌ، وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ. فَإِنَّنَا نَحْنُ عَامِلاَنِ مَعَ اللهِ، وَأَنْتُمْ فَلاَحَةُ اللهِ، بِنَاءُ اللهِ".

يوحنّا 16: 7 – 11

"لكِنّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ: أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. وَأَمَّا عَلَى بِرّ فَلأَنّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضًا. وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ".

أعمال الرّسل 17: 24 – 27

"الإِلهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالأَيَادِي، وَلاَ يُخْدَمُ بِأَيَادِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ، إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ. وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودِ مَسْكَنِهِمْ، لِكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا".

2 كورنثوس 3: 2 – 6

"أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةً وَمَقْرُوءَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ. ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةً مِنَّا، مَكْتُوبَةً لاَ بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ، لاَ فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ. وَلكِنْ لَنَا ثِقَةٌ مِثْلُ هذِهِ بِالْمَسِيحِ لَدَى اللهِ. لَيْسَ أَنَّنَا كُفَاةٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللهِ، الَّذِي جَعَلَنَا كُفَاةً لأَنْ نَكُونَ خُدَّامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لاَ الْحَرْفِ بَلِ الرُّوحِ. لأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي".

العبرانيّين 1: 1 – 3

"اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي".

1 يوحنّا 1: 1 – 3

"اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ".

يوحنّا 12: 37 – 43

"وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هذَا عَدَدُهَا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ، لِيَتِمَّ قَوْلُ إِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ الَّذي قَالَهُ: يَارَبُّ، مَنْ صَدَّقَ خَبَرَنَا؟ وَلِمَنِ اسْتُعْلِنَتْ ذِرَاعُ الرَّبِّ؟ لِهذَا لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُؤْمِنُوا. لأَنَّ إِشَعْيَاءَ قَالَ أَيْضًا: قَدْ أَعْمَى عُيُونَهُمْ، وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ. قَالَ إِشَعْيَاءُ هذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ. وَلكِنْ مَعَ ذلِكَ

آمَنَ بِهِ كَثِيرُونَ مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَيْضًا، غَيْرَ أَنَّهُمْ لِسَبَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ لَمْ يَعْتَرِفُوا بِهِ، لِئَلاَّ يَصِيرُوا خَارِجَ الْمَجْمَعِ، لأَنَّهُمْ أَحَبُّوا مَجْدَ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ مَجْدِ اللهِ".

أسئلة للبحث

1- ماذا تعلّمنا هذه المقاطع الكتابيّة عن:

- دور الله؟
- دورنا ومسؤوليّتنا؟
- التّجاوب الفرديّ مع رسالة الإنجيل؟

2- ماذا تكشف هذه المقاطع الكتابيّة عن الوقت الّذي يحتاجه الله للعمل في حياة شخص أو ثقافة؟ كيف يمكن لنا التّأكّد بأنّنا نبذل قصارى جهدنا اليوم كعاملين في حقل المسيح؟

3- كيف تؤثّر حقيقة عمل الله في البشر على الأسلوب الّذي نتّبعه للخدمة بين الهالكين؟

4- ما هي العوامل المرتبطة بالطّبيعة البشريّة الّتي تساهم في إبعاد الأشخاص عن المسيح؟

5- ماذا تخبرنا الفقرة الكتابيّة من يوحنّا 12 حول الإتّكال على "أساليب الخدمة"؟

6- اصرف الوقت بالتّفكير والكتابة والمناقشة مع الآخرين حول الصّورة الكاملة المقدّمة في هذا القسم: عمل الله القدير، دورنا ومسؤوليّتنا وتجاوب البشر مع رسالة الإنجيل. ماذا تعني لك هذه الأمور كمرسل رياديّ؟

نحو مفهوم أعمق لحركات إنتشار الإنجيل

نلاحظ في العهد الجديد تقدّم رسالة الإنجيل في الثّقافة اليهوديّة قبل وصولها إلى ثقافة الأمم (أي غير اليهود). وفي كلتي الحالتين، نشأت حركات إنتشار رسالة الإنجيل داخل البيت (العائلات وشبكات العلاقات) أو من خلاله عند شفاء العلاقات وتغيّر حياة البشر.

زرع الرّسل رسالة الإنجيل في ثقافة معيّنة ونشأ بسببها مجتمع أساسيّ من المؤمنين الّذين حملوا بدورهم الرّسالة نفسها داخل ثقافاتهم. عمل يسوع في المؤمنين ومن خلالهم وعالج موضوع الخطيّة المنتشرة ثقافيًّا وبنى كنيسة عكست صفاته بطريقة متزايدة. قلب المؤمنون عالمهم رأسًا على عقب بسبب تأثير رسالة الإنجيل على الخطّ الثّقافيّ الرّئيس!

وفي هذا السّياق، نجد أنّ حركات إنتشار الإنجيل في العهد الجديد كانت عضويّة وطبيعيّة وقادرة على إحداث التّغيّير كما كانت عابرة للأجيال. وقد استمرّت حركة إنتشار الإنجيل بناءً على أربعة عوامل قياديّة وهي: القادة الرّياديّون، القادة المحلّيّون، العاملون المحلّيّون والخدّام المتنقّلون.

تنوّعت حركات إنتشار الإنجيل الأولى ثقافيًّا لكنّها نشرت رائحة المسيح الواحدة. وهكذا تستطيع الفرق الرّياديّة المنتشرة حول العالم أن تتوقّع رؤية تعبيرات متعدّدة لحركات إنتشار الإنجيل لكنّها تشترك في المعتقدات والقيم الأخلاقيّة والصّفات الشّخصيّة المرتبطة بالمسيح.

تنشأ حركات إنتشار الإنجيل نتيجة عمل الله. وقد أطلقت التّسمية "أعمال الرّوح القدس" على كتاب أعمال الرّسل. يعمل الله على تقوية الخدّام الرّياديّين لوضع الأساسات وهو الّذي يمدّ هذه الأساسات بالقوّة لتنمو. يساعدنا هذا التّوقّع على أن نعيش الأمل وسط الإختبارات المحبطة وعلى أن ننال القوّة للإنتصار بالصّلاة حتّى عندما نخدم لسنوات من دون رؤية أجيال من المؤمنين.

تشكّل إحدى مفاتيح حركات إنتشار الإنجيل في إزالة الحواجز الثّقافيّة والدّينيّة لتقبّل الأخبار السّارة المرتبطة بيسوع. إنّ من طبيعة الإنجيل أن ينتقل بحرّيّة داخل الثّقافة!

امتدّت حركات إنتشار الإنجيل في العهد الجديد من خلال رجل السّلام الّذي فتح بيته (oikos) لتقبّل رسالة الإنجيل. تستطيع الفرق الرّياديّة أن تثق بأنّ الله سيقودها لإيجاد رجال ونساء السّلام، أي الأشخاص الّذين سيعملون على ربطهم بآخرين. يعمل هؤلاء دور المحفّز لحركة إنتشار الإنجيل. تستطيع الفرق الرّياديّة العمل على بروز التّربة الجيّدة وعلى مساعدة أتباع يسوع الجدد على البقاء في سياق ثقافتهم ومجتماعتهم (يمكن أن يدعو الله بعضًا من المؤمنين المحلّيّين ليخدموا في ثقافات أخرى).

ولا يغيب عن بالنا إمكانيّة حدوث الإضطهادات. يسجّل سفر أعمال الرّسل تاريخ الكنيسة في أفسس الممتدّ على مدى أربعين عامًا، أي من زمن زرع بولس الكنيسة وصولًا إلى زمن إرسال يسوع رسالةً إلى المؤمنين في أفسس (في سفر رؤيا يوحنّا). واجه المؤمنون في أفسس تحدّيات كثيرة منها المعلّمين الكذبة الّذين أنكروا كفاية المسيح وتفوّقه وتضحيته. وقد أثّرت هذه الأكاذيب على نقاوة رسالة الإنجيل وطريقة تلمذة الأجيال اللّاحقة. إنّه درس مهمّ للمرسلين الرّياديّين الّذين يأملون إنشاء الأساس للأجيال الرّوحيّة المتعاقبة.

تكثر التّعريفات المتعلّقة بحركات إنتشار الإنجيل. ماذا نعني عندما نستخدم مصطلح "حركات" وكيف نستطيع أن نتبنّاها؟ للتّجهيز لهذا الأمر دعونا نتمعّن في حالتين دراسيتين.

حركات إنتشار الإنجيل: حالة دراسيّة 1

اتّبع مجتمع قبليّ يعمل في صيد السّمك الدّيانة الإسلاميّة بكلّ إلتزام على مدى أجيال في بلد ذو غالبيّة مسلمة. تعاطى شعب هذه القبيلة بعدائيّة مع الغربيّين وتجاه كلّ أمر لا يتّصل بديانتهم.

قرّر فريق صغير من الـ Navigators أن يقوم برحلة استطلاعيّة لهذه المنطقة جمع من خلالها معلومات متعلّقة بالخصائص السّكّانيّة وأسلوب الحياة وطريقة التّجاوب مع الغرباء والجغرافيا والمصادر الطّبيعيّة والبشريّة. تواصل الفريق أيضًا مع عدد من الأشخاص المؤثّرين من منطقة قريبة الّذين زوّدوا أعضاء الفريق بمعلومات إضافيّة ورابط علائقيّ مع قادة القبيلة المحلّيّة.

بُعيد الإنتهاء من الرّحلة الإستطلاعيّة، اجتمع أعضاء الفريق للصّلاة وتقويم طبيعة المعلومات الّتي جمعوها. قرّروا أن يرسلوا فريقًا رياديًّا لهذه المنطقة من خلال تأسيس مشروع مرسليّ. قاموا بتطوير خطّة إنشاء عمل تجاريّ يتضمّن موظّفين مقيمين من أجل توفير الدّعم الإقتصاديّ لهم. وقد أملوا أن تساهم هذه المساهمة الإقتصاديّة بجذب كثيرين لرسالة الإنجيل.

وفي خطوة لاحقة تمّ إنشاء فريق رياديّ من الـ Navigators يتضمّن أشخاصًا من البلد المستهدف وعائلات غربيّة لإطلاق المشروع التّجاريّ. تمحورت المهمّة الأولى حول بناء منشأة وتأسيس العلاقات وسط المجتمع المحلّيّ وتوظيف عمّال البناء المحلّيّين. بُعيد انتهاء عمليّة البناء تمّ توظيف العديد من السّكان المحلّيّن وسهّلت عمليّة التّوظيف هذه بناء العلاقات ما بينهم وبين موظّفي الـ Navigators المتلمّذين. عملت الشّركة على التّواصل المستمرّ مع أفراد عائلات الموظّفين لديها.

بعد مرور 17 عامًا نمت الشّركة بشكل ملحوظ. عقدت الشّركة لقاءات سنويّة لعائلات الموظّفين وكان يحضر فيها مئات من السّكّان المحلّيّين. وفي الحقبة نفسها تأثّرت مجتمعات عدّة برسالة الإنجيل وخاصّة من خلال حياة الموظّفين المحلّيّين. تغيرت حياة المئات من الأشخاص. حصل 6 طلبة على منح دراسيّة. شارك حوالي 30 من الشّباب والشّابات مخيّم الشّركة المخصّص لطلبة المرحلة الثّانويّة. تجاوب السّكان بإيجابيّة مع اللّقاءات الّتي أعدّتها الشّركة حول الحياة والزّواج والعائلة والوكالة. اتّسمت هذه الجهود بعفويتها وبتجذرها بمبادئ الكتاب المقدّس.

تنامى عدد الموظّفين المحلّيّين الّذين شاهدوا حياة زملائهم المؤمنين فقبلوا الأخبار السّارة بدورهم. شارك بعض الموظّفين الّذين آمنوا بإيمانهم بكلّ جرأة.

آمن "علي" (اسم مستعار) بالأخبار السّارة. وأعلن عن إيمانه بالمسيح لزملائه في المسجد على الرّغم من الخطر المحدق بحياته. فكر أيضًا بأن يصير مبشّرًا متجوّلًا في منطقته. قدّم مرشده له النّصيحة بأن يبقى كما هو في الوقت الرّاهن ليخدم كشخص في وسط بيئته وليوفّر الدّعم المادّيّ لعائلته من خلال عمله في الشّركة. شارك المرشد أنّه بهذه الطّريقة

سيعيش "علي" حياة منتجة ويحصل على احترام المجتمع ويدّعم مصداقيّة رسالة الإنجيل. إلّا أنّ "علي" فكّر في كيفيّة توفير الدّعم لنفسه وفي الوقت عينه أن يكون مبشّرًا متجوّلًا.

أسئلة للبحث

1- ما هي الإيجابيّات والسّلبيّات المتعلّقة باستراتيجيّة الفريق الرّياديّ بهدف زرع رسالة الإنجيل وسط هذه المجموعة الّتي لم تصلها رسالة الإنجيل من قبل؟

2- ما هي المشورة الّتي قد تقدّمها للفريق الرّياديّ لكي يستمرّ في المحافظة على حركة إنتشار رسالة الإنجيل عبر الأجيال المتعاقبة؟

3- هل توافق على النّصيحة المقدّمة إلى "علي"؟ علّل إجابتك.

حركات إنتشار الإنجيل: حالة دراسيّة 2 (نستخدم أسماء مستعارة)

يعمل "سليمان" كطبيب بيطريّ في مدينة ذات غالبيّة مسلمة. وهو جزء من فريق رياديّ يهدف إلى زرع الإنجيل بين المسلمين.

قام أحد زبائنه بربطه بأحد الموظّفين الحكوميّين العاملين في ديوان المحاسبة، اسمه "سعيد"، وقد أبدى اهتمامًا بالإنجيل (أي العهد الجديد). شعر "سعيد" بدايةً بالشّكّ حول دوافع "سليمان" وتجاهل محاولات الأخير للتّواصل معه. صلّى "سليمان" مع زوجته ليعمل الله على بناء هذه العلاقة وبطريقة معجزيّة تواصلا وبنيا مع الوقت صداقة جيدّة.

اكتشف "سليمان" لاحقًا عن رغبة "سعيد" الدّفينة بالتّعرّف على "عيسى" (أي يسوع) من الإنجيل. كما اكتشف "سعيد" أنّ "سليمان" يحترم القرآن. وسرعان ما ابتدأا بالإلتقاء دوريًّا في مكتب "سعيد" لقراءة إنجيل مرقس ومناقشته. وفي بعض الأحيان استخدما القرآن كمرجع في نقاشاتهما.

استمع أحد العاملين مع "سعيد" في بعض الأحيان للنّقاشات الّتي كانت تدور مع "سليمان". وبعد مرور بضعة أسابيع أعلن "سعيد" لزوجته أنّه يؤمن بيسوع مخلّصًا له وقام بدعوة "سليمان" إلى منزله لمتابعة الدّراسة. آمنت زوجة "سعيد" مع عدد من أولاده بالإنجيل وابتدأت كنيسة ليسوع في وسط المجتمع المحلّيّ! شهدت زوجة "سعيد" أنّها اختبرت تغيّرًا في موقف زوجها منها ممّا دفعها لإتّخاذ خطوة الإيمان أيضًا.

وفي الوقت نفسه، شارك زميل "سعيد" في العمل، والّذي كان يستمع سرًّا لنقاشات الرّجلين، شارك مع "سعيد" عن إيمانه بالمسيح سرًّا. كان يذهب في نهاية كلّ أسبوع إلى قريته ليشارك مع زوجتيه وأولاده الأمور الّتي تعلّمها من "سعيد"

و"سليمان". آمنوا هم أيضًا بالمسيح نتيجةً لذلك. وبسبب هذا التّغيّر تشجّع وشارك إيمانه مع عمّه وهو قائد في عشيرته الّذي آمن هو أيضًا بدوره واتّبع يسوع. وهكذا نشأت كنيسة ليسوع في هذه القرية!

ابتدأ "سليمان" و"سعيد" بزيارة هذه الكنيسة البيتيّة في تلك القرية بهدف تشجيع المؤمنين في الإيمان ولقيادة دراسة في كلمة الله. يلتزم اليوم كلّ من "سعيد" وزميله مساعدة عائلاتهم المسلمة والأصدقاء والزّملاء في العمل ليفهموا الإنجيل ويؤمنوا به.

أسئلة للبحث

1- ما الّذي ساهم في تقدّم الإنجيل في وسط شبكة العلاقات العائليّة برأيك؟

2- ما هي النّصيحة الّتي تقدّمها إلى "سليمان" حول كيفيّة المحافظة على هذه الحركة أطول مدّة زمنيّة ممكنة؟

عناصر العهد الجديد المتعلّقة بحركات إنتشار الإنجيل

ما من أمر يستطيع أن يحدّ الله من أن يعلن عن ذاته في هذا العالم. تتفوّق طرق الله على أيّ تصوّر في عقولنا. تكشف لنا بعض الأمثلة من العهد الجديد أنّ عمل الله الرّياديّ في الأمم يفوق أيّة استراتيجيّة بشريّة. إلّا أنّنا نجد عوامل أساسيّة ومساعدة في العهد الجديد حول حركات إنتشار الإنجيل.

أمثلة من العهد الجديد

ادرس النّصوص الكتابيّة التّالية وابحث عن الأساليب الّتي انتشر فيها الإنجيل في القرن الميلاديّ الأوّل.

أعمال الرّسل 2: 5 و8: 1 – 2 و11: 19 – 21

"وَكَانَ يَهُودٌ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ تَحْتَ السَّمَاءِ سَاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ ... وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ. وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِي كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ. وَحَمَلَ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ اسْتِفَانُوسَ وَعَمِلُوا عَلَيْهِ مَنَاحَةً عَظِيمَةً ... أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَّاءِ الضِّيقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ اسْتِفَانُوسَ فَاجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَةَ، وَهُمْ لاَ يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلاَّ الْيَهُودَ فَقَطْ. وَلكِنْ كَانَ مِنْهُمْ قَوْمٌ، وَهُمْ رِجَالٌ قُبْرُسِيُّونَ وَقَيْرَوَانِيُّونَ، الَّذِينَ لَمَّا دَخَلُوا أَنْطَاكِيَةَ كَانُوا يُخَاطِبُونَ الْيُونَانِيِّينَ مُبَشِّرِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ. وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ".

أعمال الرّسل 13: 2 – 3 و44 – 49

"وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ. فَصَامُوا حِينَئِذٍ وَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ، ثُمَّ أَطْلَقُوهُمَا ... وَفِي السَّبْتِ التَّالِي اجْتَمَعَتْ كُلُّ الْمَدِينَةِ تَقْرِيبًا لِتَسْمَعَ كَلِمَةَ اللهِ. فَلَمَّا رَأَى الْيَهُودُ الْجُمُوعَ امْتَلأُوا غَيْرَةً، وَجَعَلُوا يُقَاوِمُونَ مَا قَالَهُ بُولُسُ مُنَاقِضِينَ وَمُجَدِّفِينَ. فَجَاهَرَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَقَالاَ: كَانَ يَجِبُ أَنْ تُكَلَّمُوا أَنْتُمْ أَوَّلاً بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلكِنْ إِذْ دَفَعْتُمُوهَا عَنْكُمْ، وَحَكَمْتُمْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُسْتَحِقِّينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، هُوَذَا نَتَوَجَّهُ إِلَى الأُمَمِ. لأَنْ هكَذَا أَوْصَانَا الرَّبُّ: قَدْ أَقَمْتُكَ نُورًا لِلأُمَمِ، لِتَكُونَ أَنْتَ خَلاَصًا إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. فَلَمَّا سَمِعَ الأُمَمُ ذلِكَ كَانُوا يَفْرَحُونَ وَيُمَجِّدُونَ كَلِمَةَ الرَّبِّ. وَآمَنَ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا مُعَيَّنِينَ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. وَانْتَشَرَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي كُلِّ الْكُورَةِ".

أعمال الرّسل 14: 1

"وَحَدَثَ فِي إِيقُونِيَةَ أَنَّهُمَا دَخَلاَ مَعًا إِلَى مَجْمَعِ الْيَهُودِ وَتَكَلَّمَا، حَتَّى آمَنَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ".

أعمال الرّسل 16: 13 – 14

"وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرَجْنَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ نَهْرٍ، حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تَكُونَ صَلاَةٌ، فَجَلَسْنَا وَكُنَّا نُكَلِّمُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اجْتَمَعْنَ. فَكَانَتْ تَسْمَعُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا لِيدِيَّةُ، بَيَّاعَةُ أُرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثَيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ للهِ، فَفَتَحَ الرَّبُّ قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ بُولُسُ".

أعمال الرّسل 17: 1 – 4

"فَاجْتَازَا فِي أَمْفِيبُولِيسَ وَأَبُولُونِيَّةَ، وَأَتَيَا إِلَى تَسَالُونِيكِي، حَيْثُ كَانَ مَجْمَعُ الْيَهُودِ. فَدَخَلَ بُولُسُ إِلَيْهِمْ حَسَبَ عَادَتِهِ، وَكَانَ يُحَاجُّهُمْ ثَلاَثَةَ سُبُوتٍ مِنَ الْكُتُبِ، مُوَضِّحًا وَمُبَيِّنًا أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَنَّ: هذَا هُوَ الْمَسِيحُ يَسُوعُ الَّذِي أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ. فَاقْتَنَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ وَانْحَازُوا إِلَى بُولُسَ وَسِيلاَ، وَمِنَ الْيُونَانِيِّينَ الْمُتَعَبِّدِينَ جُمْهُورٌ كَثِيرٌ، وَمِنَ النِّسَاءِ الْمُتَقَدِّمَاتِ عَدَدٌ لَيْسَ بِقَلِيل".

1 تسالونيكي 1: 4 – 8

عَالِمِينَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ اللهِ اخْتِيَارَكُمْ، أَنَّ إِنْجِيلَنَا لَمْ يَصِرْ لَكُمْ بِالْكَلاَمِ فَقَطْ، بَلْ بِالْقُوَّةِ أَيْضًا، وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِيَقِينٍ شَدِيدٍ، كَمَا تَعْرِفُونَ أَيَّ رِجَال كُنَّا بَيْنَكُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ. وَأَنْتُمْ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ قَبِلْتُمُ الْكَلِمَةَ فِي ضِيق كَثِيرٍ، بِفَرَحِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَتَّى صِرْتُمْ قُدْوَةً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَفِي أَخَائِيَةَ. لأَنَّهُ مِنْ قِبَلِكُمْ قَدْ أُذِيعَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، لَيْسَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ فَقَطْ، بَلْ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَيْضًا قَدْ ذَاعَ إِيمَانُكُمْ بِاللهِ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ أَنْ نَتَكَلَّمَ شَيْئًا".

أسئلة للبحث

1- ما الّذي تتعلّمه من الأحداث التّاريخيّة الّتي تمّ شرحها في النّصوص الكتابيّة أعلاه؟

2- ما هي العوامل الّتي قادت إلى إنتشار رسالة الإنجيل؟

3- ما هي نظرتك حول البشارة الشّجاعة مقارنةً مع النّقاشات الفرديّة الّتي نراها مع رسل القرن الميلاديّ الأوّل الرّياديّين؟

شخصيّة المؤمن المحلّيّ

شكّلت شخصيّة مؤمني القرن الميلاديّ الأوّل وعلاقاتهم من أهمّ العناصر لانتشار ملكوت الله. عملت الكنائس الأولى على التّمثّل بيسوع في علاقاتها وعملها وعائلاتها ومجتمعاتها. وقد انتقلت نوعيّة حياة المؤمنين كالنّار في الهشيم إذ كانوا مملؤين من الرّجاء والتّواضع. اختبر غير المؤمنين من خلال تعاملهم مع مؤمني القرن الميلاديّ الأوّل المحبّة والرّحمة والوحدة. يقول المؤرّخ "رودني ستارك" أنّ أتباع يسوع أسّسوا مجتمعًا موحّدًا. وقد أعطوا للثّقافة الرّومانيّة القديمة بشريّتهم. تصف لنا الفقرات الكتابيّة التّالية نمط حياة الكنائس المحلّيّة.

فيلبّي 2: 14 – 16

"اِفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَدًا لِلّهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيل مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ. مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ لافْتِخَارِي فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ، بِأَنِّي لَمْ أَسْعَ بَاطِلاً وَلاَ تَعِبْتُ بَاطِلاً".

1 بطرس 2: 12

"وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ حَسَنَةً، لِكَيْ يَكُونُوا، فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرّ، يُمَجِّدُونَ اللهَ فِي يَوْمِ الافْتِقَادِ، مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمُ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُلاَحِظُونَهَا".

تيطس 2: 11 – 14

"لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ، لِجَمِيعِ النَّاسِ، مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ، مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيُورًا فِي أَعْمَال حَسَنَةٍ".

أفسس 4: 1 – 3

"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ، أَنَا الأَسِيرَ فِي الرَّبِّ: أَنْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي دُعِيتُمْ بِهَا. بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، وَوَدَاعَةٍ، وَبِطُولِ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الْمَحَبَّةِ. مُجْتَهِدِينَ أَنْ تَحْفَظُوا وَحْدَانِيَّةَ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلاَمِ".

يوحنّا 17: 20 – 23

"وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ، لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي".

أسئلة للبحث

1- كيف يمكن للمرسل الرّياديّ أن ينمّي مجتمعات محلّيّة تعكس شخصيّة يسوع في كلّ ناحية من نواحي الحياة؟

2- ما هي الصّفات الشّخصيّة الأبرز في سياق الخطّ الرّئيس للثّقافة والّتي تقرّر أن تبرزها كفريق رياديّ؟

3- ما هو السّبب وراء أهميّة نوعيّة علاقاتنا (المحبّة والوحدة والغفران...إلخ) من أجل تقدّم رسالة الإنجيل بين غير المؤمنين؟

التّوسّع بواسطة الأجيال البيولوجيّة

نرى أيضًا تقدّم الإنجيل في العهد الجديد من خلال الأجيال البيولوجيّة ما بين الأهل والأولاد كما سبق أن ناقشنا في القسم المتعلّق بالعائلات والبيوت وشبكات العلاقات.

تسجّل نصوص العهد الجديد تاريخ حركات إنتشار الإنجيل على امتداد 70 عامًا فقط. أشار بولس إلى انتقال الإنجيل داخل عائلته الكبرى قبل إيمانه الشّخصيّ. ونقرأ في العديد من المناسبات أن رجلًا مع كامل بيته (oikos) آمنوا بالإنجيل ويذكر العهد الجديد أيضًا عن إيمان إمرأة مع بيتها برسالة الإنجيل.

يغطّي العهد القديم مرحلة زمنيّة تصل إلى حوالي ألفي عام وهي فترة زمنيّة كافية لنلاحظ تناقل الخبر السّار المتعلّق بملكوت الله عبر الأجيال البيولوجيّة المتعاقبة. توقّع الله من الأجيال المتعاقبة بيولوجيًّا أن تقبل الوعد المرتبط بالأخبار السّارة وأن تعيش على أساسه.

بناءً عليه، يجدر بالفرق الرّياديّة أن تضع نُصب أعينها تناقل رسالة الإنجيل عبر الأجيال البيولوجيّة أيضًا. ستؤثّر هذه الرّؤية على عمل الفرق الرّياديّة فيما تتجذّر رسالة الإنجيل في البيئة الحاضنة. من الجيّد أن تنتبه للعوامل الثّقافيّة الحاليّة في سياقك الّتي قد تساعد انتشار الأخبار السّارة أو تعيقها في وسط الأجيال البيولوجيّة المتعاقبة.

رياديّون يتبنّون رؤية الأجيال المتعاقبة

قام يسوع مع تلاميذه بتلمذة المؤمنين الأوّلين على ضوء حركات إنتشار الإنجيل عبر الأجيال المتعاقبة. عملوا عن قصد لتحقيق هذه الغاية.

متّى 13: 31 – 33

"قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قَائِلاً: يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ حَبَّةَ خَرْدَل أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَزَرَعَهَا فِي حَقْلِهِ، وَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ. وَلكِنْ مَتَى نَمَتْ فَهِيَ أَكْبَرُ الْبُقُولِ، وَتَصِيرُ شَجَرَةً، حَتَّى إِنَّ طُيُورَ السَّمَاءِ تَأْتِي وَتَتَآوَى فِي أَغْصَانِهَا. قَالَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ: يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَّأَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ أَكْيَالِ دَقِيق حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ".

مرقس 4: 30 – 32

وَقَالَ: بِمَاذَا نُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللهِ؟ أَوْ بِأَيِّ مَثَل نُمَثِّلُهُ؟ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل، مَتَى زُرِعَتْ فِي الأَرْضِ فَهِيَ أَصْغَرُ جَمِيعِ الْبُزُورِ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ. وَلكِنْ مَتَى زُرِعَتْ تَطْلُعُ وَتَصِيرُ أَكْبَرَ جَمِيعِ الْبُقُولِ، وَتَصْنَعُ أَغْصَانًا كَبِيرَةً، حَتَّى تَسْتَطِيعَ طُيُورُ السَّمَاءِ أَنْ تَتَآوَى تَحْتَ ظِلِّهَا".

يوحنّا 4: 35 – 38

"أَمَا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي الْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمُ: ارْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَانْظُرُوا الْحُقُولَ إِنَّهَا قَدِ ابْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ. وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا. لأَنَّهُ فِي هذَا يَصْدُقُ الْقَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ وَآخَرَ يَحْصُدُ. أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا فِيهِ. آخَرُونَ تَعِبُوا وَأَنْتُمْ قَدْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ".

1 تسالونيكي 1: 4 – 10

"عَالِمِينَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ اللهِ اخْتِيَارَكُمْ، أَنَّ إِنْجِيلَنَا لَمْ يَصِرْ لَكُمْ بِالْكَلاَمِ فَقَطْ، بَلْ بِالْقُوَّةِ أَيْضًا، وَبِالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَبِيَقِينٍ شَدِيدٍ، كَمَا تَعْرِفُونَ أَيَّ رِجَال كُنَّا بَيْنَكُمْ مِنْ أَجْلِكُمْ. وَأَنْتُمْ صِرْتُمْ مُتَمَثِّلِينَ بِنَا وَبِالرَّبِّ، إِذْ قَبِلْتُمُ الْكَلِمَةَ فِي ضِيق كَثِيرٍ، بِفَرَحِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَتَّى صِرْتُمْ قُدْوَةً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَفِي أَخَائِيَةَ. لأَنَّهُ مِنْ قِبَلِكُمْ قَدْ أُذِيعَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ، لَيْسَ فِي مَكِدُونِيَّةَ وَأَخَائِيَةَ فَقَطْ، بَلْ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَيْضًا قَدْ ذَاعَ إِيمَانُكُمْ بِاللهِ، حَتَّى لَيْسَ لَنَا حَاجَةٌ أَنْ نَتَكَلَّمَ شَيْئًا. لأَنَّهُمْ هُمْ يُخْبِرُونَ عَنَّا، أَيُّ دُخُول كَانَ لَنَا إِلَيْكُمْ، وَكَيْفَ رَجَعْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الأَوْثَانِ، لِتَعْبُدُوا اللهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ، وَتَنْتَظِرُوا ابْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، يَسُوعَ، الَّذِي يُنْقِذُنَا مِنَ الْغَضَبِ الآتِي".

أسئلة للبحث

1- ماذا تعلّمنا هذه المقاطع الكتابيّة عن تقدّم الإنجيل عبر الأجيال المتعاقبة؟ ما هو الأمر الّذي يجدر بالفرق الرّياديّة أن تضعه كهدف نهائيّ لها؟

2- فيما نسعى لتنامي حركات إنتشار الإنجيل اليوم، ما هو تأثير هذه الفقرات الكتابيّة على المجتمعات الّتي تعتمد أسلوب التّلمذة بشكل أساسيّ؟

حارسوا الأبواب وحركات إنتشار الإنجيل

يسجّل العهد الجديد لقاءات ما بين الفرق الرّياديّة وأحد الأشخاص الّذي عمل كحارس للمجتمع الأوسع. دعي هؤلاء أحيانًا برجل أو إمرأة سلام حيث استخدمهم الله ليقدّموا للمرسلين الرّياديّين فرصة دخول لشبكة علاقات عائليّة. كانوا البذار لحركة إنتشار للإنجيل على المدى الطّويل.

متّى 10: 11 – 14

"وَأَيَّةُ مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ دَخَلْتُمُوهَا فَافْحَصُوا مَنْ فِيهَا مُسْتَحِقّ، وَأَقِيمُوا هُنَاكَ حَتَّى تَخْرُجُوا. وَحِينَ تَدْخُلُونَ الْبَيْتَ سَلِّمُوا عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مُسْتَحِقًّا فَلْيَأْتِ سَلاَمُكُمْ عَلَيْهِ، وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا فَلْيَرْجِعْ سَلاَمُكُمْ إِلَيْكُمْ. وَمَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ وَلاَ يَسْمَعُ كَلاَمَكُمْ فَاخْرُجُوا خَارِجًا مِنْ ذلِكَ الْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ، وَانْفُضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ".

أعمال الرّسل 10: 19 – 27 و44 – 48

"وَبَيْنَمَا بُطْرُسُ مُتَفَكِّرٌ فِي الرُّؤْيَا، قَالَ لَهُ الرُّوحُ: هُوَذَا ثَلاَثَةُ رِجَال يَطْلُبُونَكَ. لكِنْ قُمْ وَانْزِلْ وَاذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ، لأَنِّي أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ. فَنَزَلَ بُطْرُسُ إِلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ كَرْنِيلِيُوسَ، وَقَالَ: هَا أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَهُ. مَاهُوَ السَّبَبُ الَّذِي حَضَرْتُمْ لأَجْلِهِ؟ فَقَالُوا: إِنَّ كَرْنِيلِيُوسَ قَائِدَ مِئَةٍ، رَجُلاً بَارًّا وَخَائِفَ اللهِ وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةِ الْيَهُودِ، أُوحِيَ إِلَيْهِ بِمَلاَكٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَسْتَدْعِيَكَ إِلَى بَيْتِهِ وَيَسْمَعَ مِنْكَ كَلاَمًا. فَدَعَاهُمْ إِلَى دَاخِل وَأَضَافَهُمْ. ثُمَّ فِي الْغَدِ خَرَجَ بُطْرُسُ مَعَهُمْ، وَأُنَاسٌ مِنَ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنْ يَافَا رَافَقُوهُ. وَفِي الْغَدِ دَخَلُوا قَيْصَرِيَّةَ. وَأَمَّا كَرْنِيلِيُوسُ فَكَانَ يَنْتَظِرُهُمْ، وَقَدْ دَعَا أَنْسِبَاءَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ الأَقْرَبِينَ. وَلَمَّا دَخَلَ بُطْرُسُ اسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلِيُوسُ وَسَجَدَ وَاقِعًا عَلَى قَدَمَيْهِ. فَأَقَامَهُ بُطْرُسُ قَائِلاً: قُمْ، أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ. ثُمَّ دَخَلَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ وَوَجَدَ كَثِيرِينَ مُجْتَمِعِينَ ... فَبَيْنَمَا بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهذِهِ الأُمُورِ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ. فَانْدَهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ، كُلُّ مَنْ جَاءَ مَعَ بُطْرُسَ، لأَنَّ مَوْهِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ قَدِ انْسَكَبَتْ عَلَى الأُمَمِ أَيْضًا. لأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ وَيُعَظِّمُونَ اللهَ. حِينَئِذٍ أَجَابَ بُطْرُسُ: أَتُرَى يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ حَتَّى لاَ يَعْتَمِدَ هؤُلاَءِ الَّذِينَ قَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا نَحْنُ أَيْضًا؟ وَأَمَرَ أَنْ يَعْتَمِدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. حِينَئِذٍ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ أَيَّامًا".

أعمال الرّسل 16: 12 – 15

"وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى فِيلِبِّي، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ مَدِينَةٍ مِنْ مُقَاطَعَةِ مَكِدُونِيَّةَ، وَهِيَ كُولُونِيَّةٌ. فَأَقَمْنَا فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ أَيَّامًا. وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرَجْنَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عِنْدَ نَهْرٍ، حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تَكُونَ صَلاَةٌ، فَجَلَسْنَا وَكُنَّا نُكَلِّمُ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي اجْتَمَعْنَ. فَكَانَتْ تَسْمَعُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا لِيدِيَّةُ، بَيَّاعَةُ أُرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثَيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ للهِ، فَفَتَحَ الرَّبُّ قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ بُولُسُ. فَلَمَّا اعْتَمَدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا طَلَبَتْ قَائِلَةً: إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِالرَّبِّ، فَادْخُلُوا بَيْتِي وَامْكُثُوا. فَأَلْزَمَتْنَا".

أسئلة للبحث

1- ما هي خصائص حارس الباب المُشار إليها أعلاه وكيف يمكنه أن يخدم كمحفّز لرسالة الإنجيل؟

2- ما هي التّداعيات الّتي قد يتسبّب بها فيما يختصّ بالعمل الرّياديّ؟

الفصل الخامس

طبيعة الكنيسة

تتطلّب حركة انتشار الإنجيل عبر الأجيال مجتمعًا من المؤمنين العاملين معًا في الحياة كأشخاص من داخل المجتمعات بهدف الإثمار والتّأثير على مسار الأجيال ولا ترى هذه الحركة الحياة من خلال العمل الفرديّ. من أجل ذلك تبرز المهمّة حول ضرورة تأسيس مجتمعات المؤمنين وتجهيزها وتشجيعها ليكونوا هم المرسلين الرّياديّين.

سندرس معًا جوهر الكنيسة وتداعيات عمل الفرق الرّياديّة فيما يبنون أساسات المجتمعات في سياق خدمتهم وسط ثقافات متنوّعة.

يتمّ استخدام العديد من المصطلحات لتوصيف هذه المجتمعات ومنها: "المجتمعات المتغيّرة" أو "المجتمعات المرسليّة". يتكلّم العهد الجديد عنها ويطلق عليها تسمية "الكنيسة". ولهذه التّسمية جذرين بحسب الأصل اليونانيّ للكلمة وهما ek وتعني "الخارج من" وklesis وتعني "دعوة" أو kaleo وتعني "أن يُدعى".

استخدم هذا المصطلح ekklesia في العالم اليوناني والرّوماني للإشارة إلى تجمّع منظّم حيث تناقش فيه القضايا العامّة. نقرأ في أعمال الرّسل أنّها كانت تجمّعًا سياسيًّا (أعمال 19: 32 و39) وهو مصطلح استخدمه يسوع والرّسل ليصفوا به الشّعب الّذي دعاه الله لنفسه. وذلك بصورة مشابهة لم كان يقوم به الرّومان عندما يدعون الشّعب ليخرجوا من بيوتهم ويجتمعوا معًا. دعا يسوع شعبه من وسط العالم من أجل نفسه والواحد من أجل الآخر.

توجد مصطلحات عدّة مستخدمة في العهد الجديد لتصف شعب الله.

يوحنّا 10: 27

"خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي".

يوحنّا 1: 12

"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ".

يوحنّا 13: 34 – 35

"وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ".

أعمال الرّسل 9: 32

"وَحَدَثَ أَنَّ بُطْرُسَ وَهُوَ يَجْتَازُ بِالْجَمِيعِ، نَزَلَ أَيْضًا إِلَى الْقِدِّيسِينَ السَّاكِنِينَ فِي لُدَّةَ".

أعمال الرّسل 9: 2

"وَطَلَبَ مِنْهُ رَسَائِلَ إِلَى دِمَشْقَ، إِلَى الْجَمَاعَاتِ، حَتَّى إِذَا وَجَدَ أُنَاسًا مِنَ الطَّرِيقِ، رِجَالاً أَوْ نِسَاءً، يَسُوقُهُمْ مُوثَقِينَ إِلَى أُورُشَلِيمَ".

متّى 16: 18

"وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْني كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا".

أعمال الرّسل 9: 31

"وَأَمَّا الْكَنَائِسُ فِي جَمِيعِ الْيَهُودِيَّةِ وَالْجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ فَكَانَ لَهَا سَلاَمٌ، وَكَانَتْ تُبْنَى وَتَسِيرُ فِي خَوْفِ الرَّبِّ، وَبِتَعْزِيَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ كَانَتْ تَتَكَاثَرُ".

أعمال الرّسل 8: 1 – 3

"وَكَانَ شَاوُلُ رَاضِيًا بِقَتْلِهِ. وَحَدَثَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ اضْطِهَادٌ عَظِيمٌ عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورُشَلِيمَ، فَتَشَتَّتَ الْجَمِيعُ فِي كُوَرِ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، مَا عَدَا الرُّسُلَ. وَحَمَلَ رِجَالٌ أَتْقِيَاءُ اسْتِفَانُوسَ وَعَمِلُوا عَلَيْهِ مَنَاحَةً عَظِيمَةً. وَأَمَّا شَاوُلُ فَكَانَ يَسْطُو عَلَى الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ يَدْخُلُ الْبُيُوتَ وَيَجُرُّ رِجَالاً وَنِسَاءً وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى السِّجْنِ".

رومية 16: 4 – 5

"اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي، اللَّذَيْنِ لَسْتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ، وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا. سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنِتُوسَ حَبِيبِي، الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ".

أسئلة للبحث

1- كيف تساعدك هذه التّسميات المتعدّدة لشعب الله على تكوين مفهومك من نحو الكنيسة؟

2- بناءً على سياق خدمتك وعلى ضوء ما ورد في الكتاب المقدّس عن هدف وجودنا في هذا العالم ما هو الشّكل الّذي يُفترض بالكنيسة أن تبيّنه في الثّقافة المحيطة بها؟

يسوع والكنيسة

استخدم يسوع في الأناجيل مصطلح كنيسة مرّتين فقط. ففي متّى 16: 18 وعد يسوع بأنّه سيبني كنيسته على الأرجح عندما يبدأ تلاميذه بصناعة التّلاميذ (متّى 28: 19). ومن ثمّ في متّى 18: 17 أعطى يسوع توجيهاته حول كيف يريد من كنيسته أن تتعامل مع غير التّائب.

ادرس في الفقرات الكتابيّة التّالية كيف فكّر يسوع والرّسل بطريقة عامّة عن الكنيسة الّتي هي شعب الله.

يوحنّا 17: 6 – 10 و25 – 26

"أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ. وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ، لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لأَنَّهُمْ لَكَ. وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ ... أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. وَعَرَّفْتُهُمُ اسْمَكَ وَسَأُعَرِّفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونَ أَنَا فِيهِمْ".

يوحنّا 14: 15 – 21

"إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ، وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ. بَعْدَ قَلِيل لاَ يَرَانِي الْعَالَمُ أَيْضًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَرَوْنَنِي. إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ. اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي".

يوحنّا 15: 4 – 5

"اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. اَلَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا".

يوحنّا 13: 12 – 15 و34 – 35

"فَلَمَّا كَانَ قَدْ غَسَلَ أَرْجُلَهُمْ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ وَاتَّكَأَ أَيْضًا، قَالَ لَهُمْ: أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ. فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ، لأَنِّي أَعْطَيْتُكُمْ مِثَالاً، حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا ... وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ".

يوحنّا 17: 15 – 19

"لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقّ. كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ، وَلأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ".

يوحنّا 15: 18 – 21

"إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ. اُذْكُرُوا الْكَلاَمَ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ: لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدِ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ حَفِظُوا كَلاَمِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلاَمَكُمْ. لكِنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ بِكُمْ هذَا كُلَّهُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْرِفُونَ الَّذِي أَرْسَلَنِي".

أفسس 1: 3 – 10

"مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ، الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ، الَّتِي أَجْزَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ، إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ".

أسئلة للبحث

1- ما هي أوجه الإختلاف ما بين الكنيسة وتجمّع للأصدقاء؟ ما هي العوامل الّتي تخلق فرادة الكنيسة في العالم؟

2- ما هي أسس الدّعوة بأن نعيش العلاقة فيما بيننا؟

3- ما هي الطّرق الّتي نتواصل بها مع العالم الهالك؟

أشكال الكنيسة

يمتلئ الكتاب المقدّس بالإيحاءات حول ما يسمّيه البعض بـ "الشّكل والعمل". عندما تفكّر بالشّكل والعمل تذكّر السّيّارة. إذ أنّ المهمّة الرّئيسة للسّيّارة هي بأن تنقل البشر من مكان إلى آخر كما يمكن أن يكون للسّيّارة أشكال متنوّعة (حجم المحرك، الشّكل الخارجيّ، اللّون، إلخ.) من أجل تلبية احتياجات معيّنة.

وفي حالة الكنيسة، فإنّ المهمّة الرّئيسة هي في دفع رسالة الإنجيل للتقدّم إلى عمق الثّقافة ولأن تتواجد في العالم من أجل الهالك (يوحنّا 17). إلّا أنّ بعض أشكال الكنيسة قد يساعد هذه المهمّة أو يعرقلها ضمن البيئة الثّقافيّة. لذا سننظر عن قرب في هذا القسم حول الأمور المعلنة والمتعلّقة بتقدّم رسالة الإنجيل عبر الأجيال في العهدين القديم والجديد.

لا يمكن الفصل تاريخيًّا شكل الكنيسة عن العائلة أو البيت. تحصل عمليّة اتّباع يسوع كتلاميذ أو كمجتمع من ضمن العائلة وهيكليّة العلاقات. وسننظر معًا إلى لمحة عن العائلات وشبكة العلاقات من أجل توفير إطار واضح قبل دراسة النّصوص الكتابيّة.

العائلات وشبكة العلاقات في العهد القديم

يقوم الله بعملّه في غالبيّة الأحيان في سياق العائلات والبيوت. يبدأ العهد القديم وينتهي بالعائلة. صمّم الله العائلة كأوّل وحدة اجتماعيّة في الوجود. تظهر العائلة في خاتمة العهد القديم عندما تكلّم ملاخي عن النّبيّ الّذي سيقلب قلوب الآباء على أبنائهم وقلوب الأولاد على آبائهم فيوقف ضربات الله الموجّهة لتدمّر الأرض.

يقدّم لنا العهد القديم العائلة على أنّها القاطرة الأساسيّة لتحقيق مقاصد الله.

وعد الله إبراهيم أنّ من خلاله ستتبارك كلّ عائلات الأرض. قال الله أيضًا أنّ إبراهيم سيعلّم بيته، الّذي شمل مروحة علاقات أوسع من أفراد العائلة المباشرين، ليحافظ على طريق الربّ وليمشي باستقامة. آمن بعض الخدم المتواجدين في بيته مثل أليعازر وهاجر. انتقل الخبر السّار المرتبط بملكوت الله عبر الأجيال المتعاقبة المرتبطة بشبكة علاقاته وقد ضمّت اسحق ويعقوب ويوسف.

تشكّل العائلات جزءًا أساسيًّا في الهويّة والثّقافة الإسرائيليّة. أمر الله الآباء بأن يعلّموا أولادهم كلمته. وقد حدّدت الأسماء إنتماء العائلات بحسب عشائرها. كما تمّ اعتماد الختان للذّكور عند ولادتهم كعلامة خارجيّة لانتمائهم إلى هذا المجتمع. حُفظت سجلّات دقيقة حول سلالة العائلات. لا يمكن بيع الأراضي والميراث بطريقة نهائيّة.

تمّ ضمّ بعض العائلات غير الإسرائيليّة إلى بيت الإيمان في بعض الحالات. أنقذت راحاب الزّانية مع أهل بيتها من الدّمار بسبب إنقاذها للجاسوسين. أنقذت أرملة صرفة صيدا من المجاعة مع ابنها الوحيد عندما أرسل الربّ إيليّا ليمكث عندها. استخدم الله إيليّا لينقذ ابنها من الموت وهو الأمر الّذي دفع الأرملة لتعلن إيمانها بإله إيليّا.

العائلات وشبكة العلاقات وخدمة يسوع

يسجّل العهد الجديد تقدّم رسالة الإنجيل عبر العائلات والبيوت وشبكة العلاقات. استخدم يسوع البيوت وشبكات العلاقات كوسيلة أساسيّة لانتشار الإنجيل بين اليهود. في بداية خدمته، دعا يسوع مجموعتين من الأخوة (يوحنّا ويعقوب من ناحية وبطرس واندراوس من ناحية أخرى) وبعض الأصدقاء (فيلبّس ونثنائيل). بُعيد اختيار يسوع لبطرس ولزملائه الصّيّادين ذهب إلى بيت بطرس وشفى حماته. دعا متّى يسوع إلى بيته حيث صنع وليمةً ليسوع وقد شارك أصدقاؤه من جباة الضّرائب. أحضر يسوع الإنجيل إلى أرملة من نايين مات ابنها الوحيد عندما أقامه من بين الأموات أمام حشد كبير.

آمن القائد في كفرناحوم مع أفراد عائلته لمّا شفى يسوع ابنه بكلمة منه. زار يسوع أيضًا منزل جابي ضرائب معروف وهو زكّا وأحضر الخلاص لبيته عندما دعاه يسوع بابن إبراهيم. كانت مريم ومرثا مع لعازر على صلة قُربى مع يسوع وقد أحبّهم وهم أيضًا رحبّوا به في منزلهم. وأمام جمع غفير في بيت عنيا أقام يسوع لعازر من الموت معزيًّا مريم ومرثا. اعتاد يسوع أن يكون ضيفًا في منزل أحدهم بمن فيهم بيت سمعان الفرّيسيّ.

لم يؤمن إخوة يسوع به في البداية مع أنّ يعقوب ويهوذا آمنا به لاحقًا. أظهرت والدته لمحات عن إيمانها عندما حوّل يسوع الماء إلى خمر وعندما ظهر بين المؤمنين الّذين اجتمعوا للصّلاة بعد قيامته.

العائلات وشبكات العلاقات في القرن الميلاديّ الأوّل (The Oikos)

مع توسّع الكنيسة، شكّلت العائلة وسيلة الإنتقال الرّئيسة للإنجيل في العالم اليونانيّ والرّومانيّ. تناقل الإيمان من عائلة إلى أخرى ووصل إلى كافّة الأبعاد الاجتماعيّة وتناقل عبر الأجيال.

العائلات الحديثة وشبكات العلاقات

تأثّرت الهيكليّات العائليّة ودورها حول العالم بالعولمة والثّورة الصّناعيّة والتّوسّع الحضري. ما هو تعريف الثّقافة حيث تخدم للعائلة والبيت؟ ضع هذه العوامل بعين الاعتبار فيما تفكّر ببيئتك.

تربية الأطفال

في العديد من الثّقافات تلعب شبكة العلاقات العائليّة، الّتي تتضمّن الأجداد والعمّات والأعمام، أدوارًا مهمّة مثل تربية الأطفال والميراث والطّقوس العائليّة. كما نجد قبولًا لتعدّد الزّوجات في هذه الثّقافات. ما هي العوامل الّتي تُمارس والمرتبطة بتربية الأطفال والميراث والطّقوس العائليّة في البيئة الّتي دعاك الله إليها؟

قواعد القوّة

تعتمد بعض الثّقافات الأنظمة الهرميّة فيما يعتمد بعضها الآخر الأنظمة المبنيّة على المساواة ويختلف الشّباب عن الشّيوخ في بعض الثّقافات فيما يقوم الشّباب في بعضها الآخر بالمساءلة حول سلطة الوالدين والأكبر سنًّا. كيف تؤثّر قواعد القوّة على شبكات العلاقات في السّياق الّذي تخدم فيه؟

المشترك في مقابل الفرديّة

تعتمد بعض الثّقافات على الفكر الشّيوعي وبعضها الآخر على الفرديّة. كيف يؤثّر كلّ ميل ثقافيّ على طبيعة العلاقات والعائلات حيث تعمل؟

المكان والتّشتّت

يؤثّر القرب الجغرافيّ على عمليّة تدفّق الأفكار في المجتمع. نجد في العائلات الميسورة إمكانيّة أكبر للشّباب بالإبتعاد عن والديهم وأجدادهم للعمل والدّراسة. لا يستمرّ الأفراد الأغنياء بالعيش في بيت العائلة المتوارث عبر الأجيال. ما هو دور القرب الجغرافيّ في وسط العائلات حيث تخدم؟

كيفيّة انتقال رسالة الإنجيل من خلال الكنائس البيتيّة

ركّزنا في القسم السّابق على انتشار رسالة الإنجيل وملكوت يسوع في وسط الثّقافات وعبر الأجيال. وهنا سنركّز على الأسلوب الّذي اعتمده شكل الكنيسة العائليّة/البيتيّة في تقدّم رسالة الإنجيل بشكل طبيعيّ في وسط الثّقافة وعبر الأجيال وفي الأمم.

قال "دونالد ماك جيل كرايست" التّالي: "ارتبط الرّسل بالأشخاص المتواجدين في البيوت في أثناء نشر رسالة الإنجيل. وأصبح البيت الإطار الرّئيس للكنيسة. وأصبح قائد (oikis) البيت هو الشّيخ (presbuteros) أو الأسقف (episkopos) أي المشرف أو النّاظر. استمرّ هؤلاء القادة بإدارة شؤون بيوتهم وفق مثال يسوع في علاقاته".

تكشف لنا النّصوص الكتابيّة كيفيّة استخدام الله الكنائس الّتي اتّخذت شكل العائلات وشبكات العلاقات كوسيلة أساسيّة لبناء حركات رسالة الإنجيل.

تكوين 9: 7

"فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَدُوا فِي الأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا".

تكوين 17: 1 – 8

"وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا. فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَتَكَلَّمَ اللهُ مَعَهُ قَائِلاً: أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ، فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ. وَأُثْمِرُكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لأَكُونَ إِلهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ".

تكوين 18: 19

"لأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بِرًّا وَعَدْلاً، لِكَيْ يَأْتِيَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ".

تثنية 4: 9 – 10

"إِنَّمَا احْتَرِزْ وَاحفَظْ نَفْسَكَ جِدًّا لِئَلاَّ تَنْسَى الأُمُورَ الَّتِي أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ، وَلِئَلاَّ تَزُولَ مِنْ قَلْبِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَعَلِّمْهَا أَوْلاَدَكَ وَأَوْلاَدَ أَوْلاَدِكَ. فِي الْيَوْمِ الَّذِي وَقَفْتَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي حُورِيبَ حِينَ قَالَ لِي الرَّبُّ: اجْمَعْ لِي الشَّعْبَ فَأُسْمِعَهُمْ كَلاَمِي، لِيَتَعَلَّمُوا أَنْ يَخَافُونِي كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي هُمْ فِيهَا أَحْيَاءٌ عَلَى الأَرْضِ، وَيُعَلِّمُوا أَوْلاَدَهُمْ".

تثنية 6: 4 – 9

"اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ. وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ، وَاكْتُبْهَا عَلَى قَوَائِمِ أَبْوَابِ بَيْتِكَ وَعَلَى أَبْوَابِكَ".

لوقا 1: 17

"وَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ بِرُوحِ إِيلِيَّا وَقُوَّتِهِ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ الآبَاءِ إِلَى الأَبْنَاءِ، وَالْعُصَاةَ إِلَى فِكْرِ الأَبْرَارِ، لِكَيْ يُهَيِّئَ لِلرَّبِّ شَعْبًا مُسْتَعِدًّا".

يوحنّا 4: 52 – 53

"فَاسْتَخْبَرَهُمْ عَنِ السَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا أَخَذَ يَتَعَافَى، فَقَالُوا لَهُ: أَمْسِ فِي السَّاعَةِ السَّابِعَةِ تَرَكَتْهُ الْحُمَّى. فَفَهِمَ الأَبُ أَنَّهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي قَالَ لَهُ فِيهَا يَسُوعُ: إِنَّ ابْنَكَ حَيٌّ. فَآمَنَ هُوَ وَبَيْتُهُ كُلُّهُ".

أعمال الرّسل 11: 13 – 14

"فَأَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلاَكَ فِي بَيْتِهِ قَائِمًا وَقَائِلاً لَهُ: أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالاً، وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ، وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلاَمًا بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِكَ".

أعمال الرّسل 16: 32 – 34

"وَكَلَّمَاهُ وَجَمِيعَ مَنْ فِي بَيْتِهِ بِكَلِمَةِ الرَّبِّ. فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَغَسَّلَهُمَا مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَاعْتَمَدَ فِي الْحَالِ هُوَ وَالَّذِينَ لَهُ أَجْمَعُونَ. وَلَمَّا أَصْعَدَهُمَا إِلَى بَيْتِهِ قَدَّمَ لَهُمَا مَائِدَةً، وَتَهَلَّلَ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللهِ".

أعمال الرّسل 21: 4 – 6

"وَإِذْ وَجَدْنَا التَّلاَمِيذَ مَكَثْنَا هُنَاكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكَانُوا يَقُولُونَ لِبُولُسَ بِالرُّوحِ أَنْ لاَ يَصْعَدَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلكِنْ لَمَّا اسْتَكْمَلْنَا الأَيَّامَ خَرَجْنَا ذَاهِبِينَ، وَهُمْ جَمِيعًا يُشَيِّعُونَنَا، مَعَ النِّسَاءِ وَالأَوْلاَدِ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. فَجَثَوْنَا عَلَى رُكَبِنَا عَلَى الشَّاطِئِ وَصَلَّيْنَا. وَلَمَّا وَدَّعْنَا بَعْضُنَا بَعْضًا صَعِدْنَا إِلَى السَّفِينَةِ. وَأَمَّا هُمْ فَرَجَعُوا إِلَى خَاصَّتِهِمْ".

أفسس 6: 1 – 4

"أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي الرَّبِّ لأَنَّ هذَا حَقٌّ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَإِنْذَارِهِ".

فيلبّي 4: 2 – 3

"أَطْلُبُ إِلَى أَفُودِيَةَ وَأَطْلُبُ إِلَى سِنْتِيخِي أَنْ تَفْتَكِرَا فِكْرًا وَاحِدًا فِي الرَّبِّ. نَعَمْ أَسْأَلُكَ أَنْتَ أَيْضًا، يَا شَرِيكِي الْمُخْلِصَ، سَاعِدْ هَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ جَاهَدَتَا مَعِي فِي الإِنْجِيلِ، مَعَ أَكْلِيمَنْدُسَ أَيْضًا وَبَاقِي الْعَامِلِينَ مَعِي، الَّذِينَ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ".

1 تيموثاس 3: 2 – 4 و14 – 15

"فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِيًا، عَاقِلاً، مُحْتَشِمًا، مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ، يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ ... هذَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكَ رَاجِيًا أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَنْ قَرِيبٍ. وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أُبْطِئُ، فَلِكَيْ تَعْلَمَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَتَصَرَّفَ فِي بَيْتِ اللهِ، الَّذِي هُوَ كَنِيسَةُ اللهِ الْحَيِّ، عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ".

أسئلة للبحث

1- ما هي العناصر المرتبطة بالعائلات والبيوت في زمن الكتاب المقدّس الّتي ساهمت في تقدّم الإنجيل في الثّقافة وعبر الأجيال (حركات انتشار الإنجيل)؟ ماذا عن ثقافتك اليوم؟

2- فيما تفكّر حول كيفيّة القيام بعملك الإرساليّ الرّياديّ، ما هي الأفكار الّتي ستساعدك للعمل مع العائلات والبيوت؟

3- هل توافق أنّ العائلة و/أو البيت هي كنيسة كتابيّة رسميّة؟ إن كنت تعتقد بذلك فما هي الأمور الّتي تحتاجها وكيف ستجهّز الأشخاص ليصلوا إلى عمق الثّقافة؟

الكنيسة والعائلة: حالة دراسيّة (لقد تمّ تغيير الأسماء)

تعرّفت "تيريزيا" على "فاطمة" وعلى عائلتها منذ أكثر من 15 سنة. وقد التقيا لأوّل مرّة عندما قصدت "فاطمة"، وهي امرأة مسلمة، المركز الّذي أنشأته "تيريزيا" للإعتناء بالعائلات الفقيرة في المحيط الّذي كانت تسكن فيه. تعرّضت "فاطمة" في زواجها للاستغلال وقد كان ابنها البكر مشرّدًا في الشّوارع ومدمن على المخدّرات والكحول. كما كان ابنها الثّاني على وشك الإنضمام إلى أخيه. عانت "فاطمة" من مرض السّلّ ومشاكل في القلب والإحباط.

وبسبب هذه الصّراعات لجأت "فاطمة" إلى "تيريزيا" طلبًا للمساعدة بعدما سمعت من الجيران عن هذا المركز. وفي المقابل دعت "تيريزيا" هذه السّيّدة للمشاركة في برنامج الدّعم للأمّهات والأطفال بالإضافة إلى الدّعم المتعلّق بأقساط التّعليم في المرحلتين الإبتدائيّة والثّانويّة. أحضرت "فاطمة" إثنان من أولادها "جيهان" و"حسين" للمشاركة في نشاطات المركز الّتي تتضمّن مهارات حول الحياة وتعليم الكتاب المقدّس.

قرّرت "تيريزيا" أن تتبنّى "جيهان" لكي تنضمّ إلى مدرسة محليّة. ومن ثمّ تبنّت أيضًا "حسين". واجهت أيضًا "تيريزيا" مع فريق العمل ضعفات جسديّة وروحيّة أصابت عائلة "فاطمة" اتّسم بعضها بالمأساويّ ومنها وفاة ابنها البكر.

تأثّرت "فاطمة" بشكل كبير بسبب المحبّة الّتي اختبرتها وقد أعلنت بشكل علنيّ انتماء ولديها "جيهان" و"حسين" لـ "تيريزيا" وأنّها ترغب بأن يتبعا الله تمامًا مثل "تيريزيا".

غيّر الله بنعمته عائلة "فاطمة" إذ آمنت مع ولديها بالمسيح. وهم ينمون بالإيمان ويتابع ولديها دراستهما حيث أنهى واحد شهادته الثّانويّة في الولايات المتّحدة الأميركيّة وتخرّج الثّاني من جامعة محليّة ويحمل شهادةً في هندسة الطّبّ الحيويّ. تشعر "فاطمة" مع ولديها بثقل لترى تغيّر المزيد من العائلات الآتية من بيئتها الفقيرة.

أسئلة للبحث

1- ما الّذي ساعد على انتشار الأخبار السّارة في هذه العائلة؟ ما هي الكلفة الّتي دفعتها "تيريزيا" مع فريق العمل؟

2- ما هي تأثيرات هذه القصّة على طريقة تفكيرك فيما يتعلّق بتقدّم الإنجيل في بيئتك وخاصّة ما بين الأشخاص المكسورين علائقيًّا وعاطفيًّا؟

أخطار تداهم الكنيسة

نرى في الفقرات الكتابيّة التّالية الأمور الّتي ذكرها بطرس ويوحنّا حول الأخطار الممكنة الّتي قد تداهم الكنيسة المحلّيّة (مقاطع كتابيّة أخرى شرحت كيف واجهت الكنيسة الإضطهادات والصّعوبات الاقتصاديّة والمعارضة الثّقافيّة).

أعمال الرّسل 20: 27 – 32

"لأَنِّي لَمْ أُؤَخِّرْ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ مَشُورَةِ اللهِ. اِحْتَرِزُوا اِذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ. لأَنِّي أَعْلَمُ هذَا: أَنَّهُ بَعْدَ ذِهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لاَ تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ. وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَ بِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ. لِذلِكَ اسْهَرُوا، مُتَذَكِّرِينَ أَنِّي ثَلاَثَ سِنِينَ لَيْلاً وَنَهَارًا، لَمْ أَفْتُرْ عَنْ أَنْ أُنْذِرَ بِدُمُوعٍ كُلَّ وَاحِدٍ. وَالآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي للهِ وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ".

غلاطيّة 1: 6 – 7

"إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيل آخَرَ! لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ".

غلاطيّة 3: 1 – 5

"أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ أَهكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ أَهذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا! فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟"

غلاطيّة 5: 1 – 4

"فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ. هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا! لكِنْ أَشْهَدُ أَيْضًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ".

2 بطرس 2: 1 – 3

"وَلكِنْ، كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكًا سَرِيعًا. وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَال مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى، وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ".

1 يوحنّا 4: 1

"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ".

أسئلة للبحث

1- ما هي الأمور الّتي أظهر بولس اهتمامًا كبيرًا بها في حواره مع الشّيوخ في أفسس في سياق رسالته إلى المؤمنين في غلاطيّة؟ ولماذا؟

2- ما هي نصيحة بولس لهم ليتعاملوا مع المخاطر الّتي تواجهها الكنيسة؟

3- كيف تؤثّر هذه المقاطع بالإضافة إلى مقاطع أخرى عليك كمرسل ريادي والطّريقة الّتي ترى فيها العلاقات الطّويلة الأمد مع الأشخاص الّذين تخدم بينهم؟

4- لماذا اهتمّ كلّ من بطرس ويوحنّا بالخداع والأنبياء الكذبة على أنّهما من ضمن التّهديدات الأساسيّة للكنيسة؟

الفصل السّادس

تنمية الفعلة والقادة

يجدر بالأجيال الأولى من المؤمنين ان تعكس بطريقة متزايدة طبيعة يسوع وشخصيّته وإلّا فلن تتوافق رسالتنا مع نمط حياتنا.

يمتلئ التّاريخ بأشخاص ادّعوا أنّهم مسيحيّون لكنّ حياتهم لم تعكس طبيعة يسوع. تمامًا كما قال "جيم بيترسون": "نجد في تاريخ الكنيسة العديد من الأشخاص، كانوا برابرة يحملون صلبانًا". يتكلّم بولس في رسالته إلى المؤمنين في روما 2: 17 – 24 عن مراءاة اليهود الّذين يفتخرون بالنّاموس لكنّهم بتعدّيهم على النّاموس يهينون الله لأنّ "اسْمَ اللهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ".

لذا، كأشخاص غير كاملين، فمن الضّروري أن ننمو وأن نتغيّر لنصير أكثر فأكثر مشابهين للمسيح. نحتاج إلى إظهار ثمر الرّوح القدس (غلاطيّة 5: 22 – 23) في حياتنا لنؤثّر إيجابًا على الأشخاص الّذين نتواصل معهم.

نريد أن نرى أجيالًا تأسيسيّة من المؤمنين ملتزمين بالتّشبّه بيسوع ويتغيّرون يومًا بعد يوم ليصيروا مثله. من أجل ذلك يحتاج المرسلون الرّياديّون إلى تكوين مفهوم كتابيّ حول مساعدة الّذين يخدمون في وسطهم للنّموّ في المسيح.

ديناميكيّات التّغيّر الروحيّ

نبدأ هذا القسم بدراسة حول التّغيّر الرّوحيّ مبنيّة على كتاب "جيم بيترسون" الّذي يحمل عنوان "كنيسة بلا جدران" (الطّبعة الثّانية، 2018 مطبوعات GCN). حدّد "جيم" في كتابه ستّ عوامل متتابعة من الكتاب المقدّس تساعدنا على النّموّ لنشابه يسوع.

اختبارات الحياة

الحياة هي الصفّ الدّراسيّ اليوميّ لنا. لا نختبر التّغيير في جوّ مغلق. لا نحصل على القداسة ونحن نعيش على قمّة الجبل بل من خلال العلاقة مع الآخرين والإختبارات الّتي نتعرّض لها في هذا العالم.

2 كورنثوس 1: 8 – 9

"فَإِنَّنَا لاَ نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضِيقَتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسِيَّا، أَنَّنَا تَثَقَّلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا. 9لكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لاَ نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ".

رومية 5: 3 – 5

"وَلَيْسَ ذلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرُ تَزْكِيَةً، وَالتَّزْكِيَةُ رَجَاءً، [5]وَالرَّجَاءُ لاَ يُخْزِي، لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا".

الكتاب المقدّس

نكتسب الخبرة من اختبارات الحياة أو قد تتركنا مكسورين أو في حيرة من أمرنا. لذا نحتاج إلى الكتاب المقدّس لنتفادى اختبار أمور أصعب ونحن نحاول فهم الأمور الّتي نمرّ بها.

مزمور 119: 105

"سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي".

يوحنّا 3: 20 – 21

"لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّآتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلاَّ تُوَبَّخَ أَعْمَالُهُ. وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ".

يعقوب 1: 23 – 25

"لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ سَامِعًا لِلْكَلِمَةِ وَلَيْسَ عَامِلاً، فَذَاكَ يُشْبِهُ رَجُلاً نَاظِرًا وَجْهَ خِلْقَتِهِ فِي مِرْآةٍ، فَإِنَّهُ نَظَرَ ذَاتَهُ وَمَضَى، وَلِلْوَقْتِ نَسِيَ مَا هُوَ. وَلكِنْ مَنِ اطَّلَعَ عَلَى النَّامُوسِ الْكَامِلِ - نَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ - وَثَبَتَ، وَصَارَ لَيْسَ سَامِعًا نَاسِيًا بَلْ عَامِلاً بِالْكَلِمَةِ، فَهذَا يَكُونُ مَغْبُوطًا فِي عَمَلِهِ".

العبرانيّين 4: 12

"لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ".

التّواضع

لا خلاص من دون تواضع لأنّنا نفتقد إلى الصّدق في غياب هذه الصّفة. يقودنا التّواضع للخروج من العالم الّذي خلقناه لأنفسنا لنقف أمام الله والآخرين. وعندما نصل إلى تلك المرحلة سنختبر الشّفاء. يساعدنا التّواضع على التّخلّص من أساليب المساعدة الذّاتيّة لنعترف بأنّنا نحتاج إلى المساعدة الإلهيّة وأن يحصل الرّوح القدس على حرّيّة الدّخول إلى قلوبنا.

يعقوب 1: 21

"لِذلِكَ اطْرَحُوا كُلَّ نَجَاسَةٍ وَكَثْرَةَ شَرّ، فَاقْبَلُوا بِوَدَاعَةٍ الْكَلِمَةَ الْمَغْرُوسَةَ الْقَادِرَةَ أَنْ تُخَلِّصَ نُفُوسَكُمْ".

مزمور 32: 3 – 5

"لَمَّا سَكَتُّ بَلِيَتْ عِظَامِي مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمَ كُلَّهُ، لأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلاً. تَحَوَّلَتْ رُطُوبَتِي إِلَى يُبُوسَةِ الْقَيْظِ. سِلاَهْ. أَعْتَرِفُ لَكَ بِخَطِيَّتِي وَلاَ أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي وَأَنْتَ رَفَعْتَ أَثَامَ خَطِيَّتِي".

إشعياء 66: 2

"وَكُلُّ هذِهِ صَنَعَتْهَا يَدِي، فَكَانَتْ كُلُّ هذِهِ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَإِلَى هذَا أَنْظُرُ: إِلَى الْمِسْكِينِ وَالْمُنْسَحِقِ الرُّوحِ وَالْمُرْتَعِدِ مِنْ كَلاَمِي".

الرّوح القدس

يعطينا الرّوح القدس القدرة على التّمييز ما بين طريق المسيح والطّرق الأخرى. يمكن لأيّة ديانة أو فلسفة أن تضع ترتيبات أو هيكليّة في حياة البشر لكنّ الرّوح القدس يُعطي الحياة.

غلاطيّة 5: 22 – 25

"وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ. وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ".

فيلبّي 2: 13

"لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ الْمَسَرَّةِ".

ضبط النّفس المُعطى من الرّوح القدس

عندما نكتشف حاجاتنا على ضوء كلمة الله وعندما نتجاوب بتواضع سيمدّنا الرّوح القدس بالقوّة لنتصرّف بأسلوب مختلف في المرّة القادمة الّتي قد تبرز فينا الأنماط القديمة. هذا هو ضبط النّفس المولود من الرّوح القدس. لم يخترنا الله لنقضي حياتنا في صراع خاسر ضدّ سلوكنا القديم.

يوحنّا 8: 34 و36

"أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيَّةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ ... فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا".

2 تيموثاوس 1: 7

"لأَنَّ اللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ (ضبط النّفس)".

الواحد مع الآخر

تصف النّصوص الكتابيّة مجتمعات المؤمنين الّتي يتقبّل فيها الواحد للآخر وحيث يشارك الواحد بخطاياه لينال التّشجيع على تخطّيها من قبل الآخرين. نجد الشّفاء في النّزاهة (الشّفافيّة) والدّعم المشترك. نحتاج أن نرى التّغيير الرّوحيّ في سياق مجتمع حقيقيّ.

العبرانيّين 3: 13

"بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لاَ يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ".

يعقوب 5: 16

"اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا".

أسئلة للبحث

1- ماذا يعني أن يتشكّل المسيح في أحدهم؟

2- كيف يمكن لعناصر التّغيير الرّوحيّ أعلاه أن تُزرع في سياق الثّقافة الّتي تخدم فيها؟ ما هي العوائق الّتي قد تواجهها وكيف يمكن تخطّيها؟

3- ما هو دورك في عمليّة مساعدة أحدهم على النّموّ في المسيح؟

دور المربّين الرّوحيّين

تتضمّن التّربية الرّوحيّة مساعدة المؤمن الحديث العهد لينمو في معرفة المسيح ونعمته في أثناء تشكّل يسوع في داخله. كما كتب بولس إلى المؤمنين في كولوسي 1: 28 – 29 "الَّذِي نُنَادِي بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلاً فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. الأَمْرُ الَّذِي لأَجْلِهِ أَتْعَبُ أَيْضًا مُجَاهِدًا، بِحَسَبِ عَمَلِهِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيَّ بِقُوَّةٍ" (راجع أيضًا 1 بطرس 2: 1 وغلاطيّة 4: 19). يُشار إلى التّربية الرّوحيّة عادةً بالتّلمذة. التّلميذ هو مؤمن متدرّب لدى يسوع ويعيش بحسب أسلوب يسوع. وكما يحتاج المؤمن الحديث العهد للنّموّ في المسيح كذلك يحتاج المربّون الرّوحيّون إلى الأمر نفسه. إنّها مسيرة تمتدّ على مدى الحياة.

الهدف من التّربية الرّوحيّة

لا يتعلّق التّغيير الرّوحيّ فقط بالتّعامل مع الخطيّة بل بأن نسعى لأن تنمو هويّتنا في المسيح باستمرار ولأن تظهر في أسلوب حياتنا. نحن في المسيح ومتّحدين معه. وقد صرنا أبرارًا من خلال الإيمان به، الله أبونا ونحن أولاده المحبوبين منه. يجدر بهذه الهويّة أن تقودنا لنتجانس مع طبيعتنا الجديدة في المسيح. توفّر النّصوص الكتابيّة التّالية الأساس لنعمة الله ولهويّتنا فيه. وانطلاقًا من هذا الأساس المتين من النّعمة نستطيع أن ننمو في شبه المسيح.

2 كورنثوس 5: 17 و21

"إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا ... لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ".

رومية 5: 1 – 2

"فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ، إِلَى هذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللهِ".

رومية 8: 1 و15

"إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ ... إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: يَا أَبَا الآبُ".

رومية 9: 25

"كَمَا يَقُولُ فِي هُوشَعَ أَيْضًا: سَأَدْعُو الَّذِي لَيْسَ شَعْبِي شَعْبِي، وَالَّتِي لَيْسَتْ مَحْبُوبَةً مَحْبُوبَةً".

أفسس 5: 8

"لأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَبْلاً ظُلْمَةً، وَأَمَّا الآنَ فَنُورٌ فِي الرَّبِّ. اسْلُكُوا كَأَوْلاَدِ نُورٍ".

أسئلة للبحث

1- استنادًا على هذه الفقرات الكتابيّة ماذا سيحدث للمؤمن الّذي يحاول أن ينمو في المسيح من دون أن تتكوّن لديه القناعة الكافية حول نعمة الله؟

2- لماذا من المهم للمؤمنين الحديثي العهد أن يفهموا حقيقة أبوّة الله لهم وأنّهم حصلوا على روح التّبنّي؟

يسوع هو الرّبّ

يسوع هو ربّنا وتتضمّن هويّتنا فيه أن يكون له الحريّة بأن يقود حياتنا. نتجاوب مع هويّتنا فيه من خلال الرّوح القدس الّذي يساعدنا على الطّاعة. المسيح هو محور كلّ نواحي الحياة: الوقت والمال والعلاقات والعمل... إلخ. تشير مجموعة النّصوص التّالية إلى ربوبيّة يسوع في حياتنا.

لوقا 9: 23

"وَقَالَ لِلْجَمِيعِ: إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي".

يوحنّا 13: 13 – 14

"أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ. فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ".

غلاطيّة 2: 20

"مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي".

غلاطيّة 5: 22 – 26

"وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ. وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ. لاَ نَكُنْ مُعْجِبِينَ نُغَاضِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَنَحْسِدُ بَعْضُنَا بَعْضًا".

أفسس 4: 22 – 24

"أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ، وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ".

أسئلة للبحث

1- ما هي النّتيجة المتوقّعة من الشّخص الّذي يعلن إيمانه بيسوع لكنّه لا يرى يسوع كربّ على حياته؟

2- ماذا تخبر الشّخص الّذي يعتقد بأنّ اتّباع يسوع كربّ يتطلّب طاعة كاملة أي غير ناقصة؟

3- كيف تساعد مؤمنًا حديث العهد ليفهم معنى أن يحمل الصّليب يوميًّا وأن يسير مع الرّوح القدس؟

علاقتنا مع يسوع

يساوي العديد من المسيحيّين ما بين التّلمذة والتّربية الرّوحيّة (الصّلاة، قراءة كلمة الله، حفظ الآيات، التّأمّل... إلخ). وعلى الرّغم من قيمة هذه الممارسات إلّا أنّ التّلمذة أمر مختلف تمامًا وعلى مستوى أعمق بكثير. تتعامل التّلمذة مع التّغيير الدّاخليّ وأن يصبح المؤمن مشابهًا للمسيح من خلال علاقته الشّخصيّة معه ومع المؤمنين الآخرين. عندما نأتي إلى يسوع يضع فينا الرّوح القدس ثمر الرّوح. يقول "دالاس ويلارد": "إنّ التّشكيل الرّوحيّ بحسب فكر يسوع المسيح هي عمليّة تغيير في أعمق الأبعاد من وجودنا البشريّ أي في القلب والرّوح والإرادة. أي أن نتشكّل (تغيير حقيقيّ) بطريقة طبيعيّة تظهر من خلال أعمال المسيح فينا وبقوّة المسيح العاملة فينا أيضًا". من أجل ذلك، لا نركّز على التّربية فقط (عادات، ممارسات) بل على أن نصير مثله من خلال عمله الدّاخليّ فينا. إن ابتعدنا عن هذه الحقيقة الأساسيّة فسنكوّن اعتمادًا على الأساليب الّتي تتحوّل إلى ناموسيّة أو برنامج ذاتيّ للمساعدة. يجدر بنا أن نشجّع المؤمني الحديثي العهد لتكوين المفاهيم الصّحيحة حول التّربيّة الرّوحيّة على أنّها علامة للنّعمة المُعطاة لهم من قبل الله وليس كمتطلّب ليحصلوا بواسطته على قبول الله. تعرض الفقرات الكتابيّة التّالية وعود يسوع حول ماذا سيحدث في مرحلة ما بعد اختبار الخلاص والحصول على الهويّة الجديدة فيما نأتي إليه بكلّ تواضع لنعيش معه.

متّى 11: 28 – 29

"تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ".

يوحنّا 7: 37 – 39

"وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلاً: إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ".

يوحنّا 4: 10 – 14

"أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا. قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: يَا سَيِّدُ، لاَ دَلْوَ لَكَ وَالْبِئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟ أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ، الَّذِي أَعْطَانَا الْبِئْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا. وَلكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ".

يوحنّا 15: 5

"أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا".

1 كورنثوس 1: 5 – 7

"أَنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَغْنَيْتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ وَكُلِّ عِلْمٍ، كَمَا ثُبِّتَتْ فِيكُمْ شَهَادَةُ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهِبَةٍ مَا، وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلاَنَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ".

2 كورنثوس 3: 2 – 3

"أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةً وَمَقْرُوءَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ. ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةً مِنَّا، مَكْتُوبَةً لاَ بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ، لاَ فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ".

غلاطيّة 3: 1 – 5

"أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ أَهكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ أَهذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا! [5]فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟".

2 كورنثوس 12: 7 – 9

"وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطِمَنِي، لِئَلاَّ أَرْتَفِعَ. مِنْ جِهَةِ هذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي. فَقَالَ لِي: تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ. فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ".

غلاطيّة 5: 22 – 25

"وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ. وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ".

أفسس 3: 16 – 21

"لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ، لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ. وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا، لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ".

أسئلة للبحث

1- بناءً على مضمون المقاطع الكتابيّة أعلاه، إلى ماذا يحتاج المؤمن ليختبر التّغيير الدّاخليّ من قبل الله؟

2- كيف تؤثّر هذه الفقرات الكتابيّة على نظرتك فيما يختصّ بصناعة التّلاميذ وبناء جيل تأسيسيّ من المؤمنين؟

تفادي النّاموسيّة: حالة دراسيّة

وصلت عائلة إلى بيئة جديدة للقيام بخدمة ريادية في مجتمع مسلم بغالبيّته مع طفلين تحت سنّ الثّالثة مع ما يخلق ذلك من تحدّيات إضافيّة في المنزل وأضف إلى ذلك حضور الوالدين صفوف اللّغة. ومن ثمّ انضمّت سيّدة إلى الفريق وابتدأت حضور صفوف اللّغة أيضًا لكنّها وجدت صعوبة بالتّأقلم مع الجوّ الحار ونوعيّة الطّعام الغريبة والعادات الإجتماعيّة. أدرك أعضاء الفريق أنّه يجدر بهم قراءة الكتاب المقدّس والتّأمّل والصّلاة...إلخ لكنّهم عانوا ليجدوا الوقت والطّاقة للقيام بهذه الأمور. ابتدأت الزّوجة تشعر بخسارتها لتلك الموسيقى الدّاخليّة في قلبها (أفسس 5: 19) وكأنّها تحاول عيش كلّ يوم بيومه. وسرعان ما ازداد الحمل عليها عندما تكلّم معها أحدهم حول ضرورة إنشاء أجيال تأسيسيّة لرسالة الإنجيل! شعرت بالضّغط الكبير من كلّ ناحية وصوب.

أسئلة للبحث

1- ما الّذي أصابها حتّى أنّها فقدت فرحها؟

2- كيف يمكنك أن تشجّع المؤمنين الحديثي العهد للسّعي وراء التّربية الرّوحيّة من دون أن تدفعهم نحو النّاموسيّة أو الأساليب الدّينيّة الّتي تركّز على مساعدة الذّات؟

المساهمات الأربعة

بالإضافة إلى مساعدة المؤمنين لينموا إلى شبه المسيح، فلا بدّ منّا كمربّين روحيّين أن ندرك الطّاقات الّتي تحتاجها الأجيال التّأسيسيّة لتنقل رسالة الإنجيل عبر الأجيال المتعاقبة. نساعد كمربّين روحيّين المؤمنين لينموا في هذه النّواحي من الخدمة. نسمّي هذه الطّاقات في دوائر الـ Navigators بالمساهمات الأربعة. فهي في حقيقة الأمر أنواع من القيادة الّتي نراها عبر صفحات الكتاب المقدّس سبق أن ذكرناها باختصار في مكان سابق من هذه الدّراسة.

لا تتعلّق المساهمات الأربعة بمراكز قياديّة أو ألقاب بل هي مهام قياديّة. على سبيل المثال، لقد كان إرستس الخازن في كورنثوس (مركزه ولقبه) وقد اكتسب رزقه بالطّرق التّقليديّة. والسّؤال هو ما هي مساهمته في تقدّم رسالة الإنجيل؟

ترك تيموثاوس موطنه ليرافق بولس في أسفاره لذا كان يحصل على مدخول من العطايا بشكل أساسيّ فما هي مساهمة تيموثاوس في تقدّم الإنجيل؟

إنّ تعريف المساهمات الأربعة وفهمها سيساعدنا في تحديد طرق تطوير هذه الطّاقات في الأجيال التّأسيسيّة.

الفرق الرّياديّة هم خدّام وقادة ينتقلون إلى أمكنة جديدة ليزرعوا رسالة الإنجيل وليضعوا الأساس لخدمة متعاقبة عبر الأجيال.

الفعلة المحلّيّون هم من أبناء المنطقة الّذين يخدمون من خلال شبكة علاقاتهم المحلّيّة بأسلوب مندمج في عملهم الطّبيعيّ وحياتهم العائليّة.

القادة المحلّيّون هم الّذين يهتمّون بالآخرين ويقودونهم ويبنون مجتمعًا من الفعلة في بيئة محلّيّة.

الخدّام المتنقّلون هم قادة يسافرون بهدف توفير الدّعم في المساهمات السّابقة أعلاه.

(تستطيع مشاهدة فيلم قصير عن "المساهمات الأربعة" على الرّابط: vimeo.com/116715363).

المساهمات الأربعة في مدينة تسالونيكي

يوفّر العمل في القرن الميلاديّ الأوّل في مدينة تسالونيكي صورة واضحة عن المساهمات الأربعة. نرى في الرّسالة الأولى إلى المؤمنين في تسالونيكي حضور كلّ من بولس وسيلا وتيموثاوس كمرسلين رياديّين. التزموا بزراعة رسالة الإنجيل بين السّكّان المحلّيّين وفي وقت لاحق ابتدأ المؤمنون يخدمون كفعلة محلّيّين من البيئة نفسها. كتب بولس رسالته الأولى إلى تسالونيكي في ظلّ وجود قادة محلّيّين أشار إليهم بقوله "الَّذِينَ يَتْعَبُونَ بَيْنَكُمْ وَيُدَبِّرُونَكُمْ فِي الرَّبِّ وَيُنْذِرُونَكُمْ" (5: 12).

أشار أيضًا بولس إلى عمل تيموثاوس لكي يقوّيهم ويشجّعهم في الإيمان. ساهم تيموثاوس في إنشاء القادة كخادم متنقّل. كما نعلم أنّ كلّ من بولس وتيموثاوس (وآخرون مثل تيطس وتيخيكس) عملا كخدّام متنقّلين بهدف توفير الدّعم للخدمات المحلّيّة الّتي تمّ زرعها.

مستخدمًا كتابك المقدّس، ادرس الفقرات التّالية وأنت تلاحظ المساهمات الّتي يقوم بها الأفراد.

أعمال الرّسل 17: 1 – 9 (في تسالونيكي)

أعمال الرّسل 16: 11 – 40 (في فيلبّي)

أفسس (في أفسس)

1 و2 تيموثاوس (في أفسس)

أسئلة للبحث

1- كيف ارتبطت هذه المساهمات فيما بينها وكمّلت الواحدة الأخرى؟

2- كيف يمكن لهذه المساهمات أن تساعدك على فهم دورك بشكل أوضح كمرسل ريادي؟

المساهمات الأربعة: حالة دراسيّة

خدم كلّ من "ماري" و"فيليب" في أراضي الجنوب لمدّة عشر سنوات في خدمة ريادية ما بين السّكّان الأصليّين. أحبّوا الخدمة بينهم وشاركوا إيمانهم بطرق استطاع السّكّان المحلّيّون أن يفهموها. وآمن عدد كبير من الشّباب والشّابات بالمسيح.

إلّا أنّ هؤلاء الشّباب والشّابات ابتعدوا عن "فيليب" و"ماري" ولم يبنوا علاقة قويّة مع بعضهم بعضًا عندما دخلوا معترك العمل والزّواج وإنجاب الأطفال. أصيب المجتمع بالضّعف.

قرّر كلّ من "فيليب" و"ماري" العودة إلى البلد الّذي أرسلهما بهدف توفير الدّراسة الجامعيّة لأولادهما.

أسئلة للبحث

1- تخيّل لو كنت أنت في الأراضي الجنوبيّة كمرسل في بيئة جديدة لتحلّ مكان "ماري" و"فيليب". وعلى ضوء المساهمات الأربعة ما هو الدّور (أو الأدوار) التّي تحتاج أن تبنيها في وسط مجموعة المؤمنين المحلّيّين؟

2- كيف ستبني هذه المساهمات بين الأشخاص الّذين تخدم معهم اليوم؟

الفصل السّابع

الإنتقال إلى القيادة المحلّيّة

تتضمّن عمليّة انتقال القيادة إلى المؤمنين المحلّيّين مجهودًا أكبر من مجرّد تمرير مسؤوليّات الخدمة أو مناصبها. وينطبق الأمر أيضًا في عملنا من ضمن الـ Navigators المبني على العلاقات العميقة وليس المناصب. لا يسهل دائمًا تمرير أدوارنا إلى آخرين كما لا يمكن التّخلّي عن الأشخاص الّذين نخدمهم.

إلّا أنّه في مرحلة ما مع نموّ مفهوم الوكالة المتزايد ومع تنامي العمل لا بدّ من انتقال الأمور إلى القيادة المحلّيّة. تتضمّن هذه المرحلة تسليم عمليّة اتّخاذ القرارات والأمور الماليّة وأشكال الخدمة والسّلطة الرّوحيّة. أضف إلى ذلك ضرورة اختبار القادة المحليّين النّاشئين في الأمور الّتي تحفّزهم لقيادة تقدّم رسالة الإنجيل ما بين شعبهم. كيف يصل أحدهم إلى هذه المرحلة؟ وما هي الأمور الّتي تكشفها النّصوص الكتابيّة حول أهميّة تمرير القيادة إلى القادة المحلّيّين؟

في أثناء مقاربتنا لهذه الأسئلة سنقدّم لكم حالةً دراسيّةً.

تمرير القيادة: حالة دراسيّة

ابتدأت فرق مؤلّفة من أربعة جنسيّات عملًا تابعًا لـ Navigators في مدينة كبرى تقع شرقي آسيا. اعتمد كلّ فريق مبادراته وفلسفته ومقارباته الخاصّة. عملوا باستقلاليّة عن بعضهم البعض لأسباب أمنيّة. وقد عرف كلّ فريق عن طبيعة عمل الفريق الآخر من دون ذكر تسمية الـ Navigators بسبب حساسيّة السّكان المحلّيّين للمنظّمات الدّينيّة الغربيّة.

ومع تجذّر هذه الجهود الحديثة العهد برزت التّحدّيات. أظهر أعضاء الفرق الإحترام بعضهم لبعض مع غياب تقبّل أساليب الخدمة المتّبعة. وأصبح من الصّعب على العاملين في مبادرات متنوّعة العمل معًا أو حتّى الإلتقاء. كما واجهت هذه الفرق صعوبةً في ترك الّذين يخدمون بينهم. اعتقد القادة أنّ الّذين آمنوا ما زالوا في مرحلة مبكرة من الإيمان غير مؤهّلين بعد لاستلام القيادة. ممّا زاد الصّعوبة لتنمية الثّقة في الخدمة والوحدة والتّعاون ما بين مبادرات الـ Navigators المتعدّدة. لم تقتصر هذه المواضيع على العمل في المدينة بل برزت في مدن مجاورة أيضًا.

بغية توحيد العمل الممتدّ على مدى البلد وتحقيق التّضافر كان لا بدّ من خلق هويّة وتوجّه مشتركين ما بين المؤمنين المحلّيّين ومفهومًا على أنّهم هم، أي المحلّيّون، من يرسمون شكل العمل وليس الخدّام الوافدين من دول أخرى.

تمّ تخصيص عطلة أسبوع لدراسة الرّسالة الأولى لبطرس بحضور بعض المؤمنين المحلّيّين المؤثّرين. وقد أنتج ذلك تنامي الشّعور الدّاخليّ بالدّعوة.

ولخلق التناسق ما بين التّعابير المتعدّدة في الخدمة تمّ وضع مثال لخدمة البيوت (oikos) منطقيّ بالنّسبة للمحلّيّين. تستطيع مقاربات متعدّدة في الخدمة أن تعتمد هذا النّموذج. عقد عدد من الاجتماعات ما بين القادة المحلّيّين تحت رعاية عدد من الخدّام الوافدين من الخارج. أمسك القادة المحلّيّون بزمام قيادة فريق المدينة وابتدأوا بالصّلاة معًا.

وبطريقة تلقائيّة ابتدأ المؤمنون المحلّيّون بالخدمة معًا في النّشاطات الممتدّة عبر المدينة. كما قام القادة المحلّيّون برحلات تعرّفوا من خلالها على خدمات أخرى في المنطقة ممّا ساهم في بناء فرص التّعاون ووحدة الفريق. وفي وسط هذه العمليّة تشجّع القادة المحلّيّون ليكونوا الوكلاء الرّسميّون لهذا العمل الّذي ينمو بشكل ملحوظ.

وبهذه الطّريقة برز قادة محلّيّون ونموا بطريقة طبيعيّة انطلاقًا من فريق المدينة. ومن خلال تقديم المشورة لهم تمّ تعيين قائد للفريق مع أعضاء الفريق في العام 2016. ما زالت اليوم هذه الخدمة تخضع للتّدريب والمتابعة والتّشجيع من قبل قادة غير محلّيّين ويتمحور دورهم حول مساعدة المحلّيّين على تتميم رسالة الـ Navigators في المدينة. يقود العمل فريق محلّيّ ملتزم يرسم إرثه الرّوحيّ من خلال نقاط انطلاق متعدّدة في وسط جنسيّات مختلفة في المدينة.

أسئلة للبحث

1- ما هي أبرز العناصر بالنّسبة لك في هذه الحالة الدّراسيّة والمتعلّقة بانتقال القيادة إلى المحلّيّين؟

2- ما هي العوامل الّتي يمكن أن تعطّل عمليّة الإنتقال هذه؟

3- كيف تغيّر دور الخدّام غير المحلّيّين مع مرور الوقت؟

يسوع وبولس: جهود لنقل مسؤوليّة القيادة

عمل كلّ من يسوع وبولس لتجهيز القادة المحلّيّين ولنقل القيادة لهم في وقت لاحق. ونتعلّم من جهودهما الدّروس لكي نفعل الشّيء نفسه اليوم.

يوحنّا 16: 7

"لٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ".

يوحنّا 14: 12

"الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي".

يوحنّا 17: 6 – 8 و15 – 19

"أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ. وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ، لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي ... لَسْتُ أَسْأَلُ أَنْ تَأْخُذَهُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنْ تَحْفَظَهُمْ مِنَ الشِّرِّيرِ. لَيْسُوا مِنَ الْعَالَمِ كَمَا أَنِّي أَنَا لَسْتُ مِنَ الْعَالَمِ. قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقّ. كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ، وَلأَجْلِهِمْ أُقَدِّسُ أَنَا ذَاتِي، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا مُقَدَّسِينَ فِي الْحَقِّ".

أعمال الرّسل 20: 17 – 21 و27 – 28 و32

"وَمِنْ مِيلِيتُسَ أَرْسَلَ إِلَى أَفَسُسَ وَاسْتَدْعَى قُسُوسَ الْكَنِيسَةِ. فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ دَخَلْتُ أَسِيَا، كَيْفَ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ الزَّمَانِ، أَخْدِمُ الرَّبَّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ وَدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، وَبِتَجَارِبَ أَصَابَتْنِي بِمَكَايِدِ الْيَهُودِ. كَيْفَ لَمْ أُؤَخِّرْ شَيْئًا مِنَ الْفَوَائِدِ إِلاَّ وَأَخْبَرْتُكُمْ وَعَلَّمْتُكُمْ بِهِ جَهْرًا وَفِي كُلِّ بَيْتٍ، شَاهِدًا لِلْيَهُودِ وَالْيُونَانِيِّينَ بِالتَّوْبَةِ إِلَى اللهِ وَالإِيمَانِ الَّذِي بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ... لأَنِّي لَمْ أُؤَخِّرْ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِكُلِّ مَشُورَةِ اللهِ. اِحْتَرِزُوا إِذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ ... وَالآنَ أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي للهِ وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ".

1 تيموثاوس 3: 1 – 13

"صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: إِنِ ابْتَغَى أَحَدٌ الأُسْقُفِيَّةَ، فَيَشْتَهِي عَمَلاً صَالِحًا. فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِيًا، عَاقِلاً، مُحْتَشِمًا، مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ، يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟ غَيْرَ حَدِيثِ الإِيمَانِ لِئَلاَّ يَتَصَلَّفَ فَيَسْقُطَ فِي دَيْنُونَةِ إِبْلِيسَ. وَيَجِبُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ فِي تَعْيِيرٍ وَفَخِّ إِبْلِيسَ. كَذلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الشَّمَامِسَةُ ذَوِي وَقَارٍ، لاَ ذَوِي لِسَانَيْنِ، غَيْرَ مُولَعِينَ بِالْخَمْرِ الْكَثِيرِ، وَلاَ طَامِعِينَ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، وَلَهُمْ سِرُّ الإِيمَانِ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ. وَإِنَّمَا هؤُلاَءِ أَيْضًا لِيُخْتَبَرُوا أَوَّلاً، ثُمَّ يَتَشَمَّسُوا إِنْ كَانُوا بِلاَ لَوْمٍ. كَذلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّسَاءُ ذَوَاتِ وَقَارٍ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، صَاحِيَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ. لِيَكُنِ الشَّمَامِسَةُ كُلّ بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، مُدَبِّرِينَ أَوْلاَدَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ حَسَنًا، لأَنَّ الَّذِينَ تَشَمَّسُوا حَسَنًا، يَقْتَنُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَرَجَةً حَسَنَةً وَثِقَةً كَثِيرَةً فِي الإِيمَانِ الَّذِي بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ".

تيطس 1: 5 – 9

"مِنْ أَجْلِ هذَا تَرَكْتُكَ فِي كِرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخًا كَمَا أَوْصَيْتُكَ. إِنْ كَانَ أَحَدٌ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، لَهُ أَوْلاَدٌ مُؤْمِنُونَ، لَيْسُوا فِي شِكَايَةِ الْخَلاَعَةِ وَلاَ مُتَمَرِّدِينَ. لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللهِ، غَيْرَ مُعْجِبٍ بِنَفْسِهِ، وَلاَ غَضُوبٍ، وَلاَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ فِي الرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، مُحِبًّا لِلْخَيْرِ، مُتَعَقِّلاً، بَارًّا، وَرِعًا، ضَابِطًا لِنَفْسِهِ، مُلاَزِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ، لِكَيْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعِظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوَبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ".

أسئلة للبحث

1- بالنّظر إلى مثال يسوع وبولس ما هو السّبب وراء سعيهما لنقل مسؤوليّات القيادة؟

2- ما هي الإهتمامات الّتي كانت عند يسوع وبولس حول القادة المستقبليّين؟ وكيف تعاملا معها؟

3- ما هي المؤهّلات الّتي وضعها بولس في المقاطع الكتابيّة أعلاه فيما يختصّ بالنّظّار والشّيوخ والشّمامسة؟

4- هل تعتقد بضرورة تعيين القادة المحلّيّين أو أنّهم يبرزوا بطريقة طبيعيّة في داخل الكنيسة من خلال صفاتهم الشّخصيّة وخدمتهم؟

5- ما هو تأثير هذه الدّراسة المختصرة على طريقة تفكيرك حول انتقال القيادة في عملك الرّياديّ اليوم؟ هل من معطيات ثقافيّة متعلّقة بالقيادة قد تؤثّر على مجهودك لنقل القيادة على المدى الطّويل؟

دور المرسل الرّياديّ في مرحلة ما بعد تمرير القيادة

عندما نفكّر في دور المرسلين الرّياديّين في مرحلة ما بعد تمرير القيادة نجد أربعة احتمالات من الضّروريّ تفاديها:

- البقاء والمحافظة على السّلطة
- البقاء وتسليم السّلطة علنيًّا والمحافظة على السّيطرة من خلال شبكات التّواصل
- المغادرة والمحافظة على السّلطة من بُعد
- المغادرة وقطع العلاقات (التّخلّي عن المحلّيّين)

أسئلة للبحث

1- كيف سيؤثّر كلّ احتمال من هذه الاحتمالات على تقدّم رسالة الإنجيل ما بين المحلّيّين؟

2- كيف يبدو لشخص أن يُقاد من قبل من كان يقودهم في السّابق؟ ما هي العناصر المهمّة لحدوث ذلك بطريقة جيّدة؟ ما هي العوائق الّتي يجب تفاديها؟

3- ما هي المخاطر المحتملة عند نقل القيادة إلى المحلّيّين قبل الوقت المناسب؟ وما هي المخاطر عند نقل القيادة في فترة متأخّرة؟

4- ماذا يعني أن يغادر القائد الرّياديّ؟

حالة دراسيّة: متى يغادر الفريق الرّياديّ؟

عمل فريق ريادي لمدّة عشر سنوات في سياق علمانيّ وما بعد الحداثة ليُنشيء جيلًا من القادة الجدد في مدينتين كبيرتين. بارك الله عمل الفريق الرّياديّ من خلال انضمام 12 أو 14 مؤمن محلّيّ متجذّرين بالكلمة المقدّسة وفي مسيرتهم مع الرّبّ من أجل تحضيرهم ككقادة مستقبليّين.

وفي أثناء نموّ الجيل الجديد من القادة، اقترحت مجموعة من القادة الإقليميّين أنّه حان الوقت للفريق الرّياديّ لينقل مسؤوليّة الخدمة المحلّيّة للقادة النّاشئين، اعتقادًا منهم إلى احتياج القادة المحلّيّين للمساحة لينمو وأهميّة انعكاس ذلك على تقدّم رسالة الإنجيل في الثّقافة المحلّيّة. اعتقدوا أنّه في حال بقي الفريق الرّياديّ فلن يحظى القادة المحلّيّون بفرصة النّموّ وستبقى الأمور مرتبطة بشكل كبير به.

نظر الفريق الرّياديّ بروح الصّلاة لهذه المقترحات وتوصّل إلى الخلاصة بأنّ القادة المحلّيّون لم يصلوا بعد إلى مرحلة الإمساك بزمام الأمور بمفردهم. تمتّع القادة المحلّيّون بعلاقة قويّة مع الرّبّ لكنّهم عانوا من نزاعات ثانويّة فيما بينهم. أضف إلى ذلك، انشغال القادة المحلّيّين بوظائفهم وبتربية أولادهم وسعيهم ليحافظوا على مداخيلهم في ظلّ اقتصاد متعثّر.

بناءً على هذه الأسباب أطلع الفريق الرّياديّ مجموعة القادة الإقليميّين أنّ عمليّة المغادرة سترخي بأثقال كبيرة على القادة المحلّيّين فيما يتعلّق بالوقت المخصّص للخدمة والأمور الماليّة وأنّ عمليّة تمرير مسؤوليّات القيادة إن حدثت في هذا التّوقيت فتنعكس سلبًا على تقدّم رسالة الإنجيل.

أسئلة للبحث

1- لو كنت جزءًا من الفريق الرّياديّ ماذا كنت لتفعل؟ ما هي النّصوص الكتابيّة الّتي ستقود خيارك؟

2- ما هي المقاربة الأفضل برأيك لاتّخاذ القرار المناسب مع الأخذ بعين الاعتبار كلّ الأطراف المتداخلة؟

الخاتمة

نصل إلى نهاية هذه الدّراسة ونشارك بالأفكار الختاميّة من قبل "مايك ترينير"، وهو رئيس دوليّ سابق للـ Navigators. أشار "مايك" إلى عوامل أساسيّة للقادة الرّياديّين الّذين يمرّرون القيادة للجيل الجديد.

وجّه الآخرين نحو الله الآب

عاش يسوع وخدم بين الهالكين وتلمذهم بعمق. وبعد مرور ثلاث سنوات على خدمته بينهم أرسلهم إلى العالم ليكرّروا ما قام هو به معهم. وتكشف لنا صلاته في إنجيل يوحنّا 17 استراتيجيّته عبر الأجيال: "أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ".

قصد يسوع أن يكشف الآب لهم من خلال تعليمهم المستمرّ عنه بواسطة القصص. وتوضّح لنا الآية في يوحنّا 1: 14 أنّه كشف لهم الله الآب من خلال أسلوب حياته معهم. كما قال يسوع أيضًا في يوحنّا 12: 49 – 50 "لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ. وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ، فَكَمَا قَالَ لِي الآبُ هكَذَا أَتَكَلَّمُ".

ركّز يسوع على هذا الأمر بشكل كبير لذا يجدر بنا أن نعتمد على النّصوص الكتابيّة في أثناء قيادتنا وليس على تفضيلاتنا البشريّة على الرّغم من نوايانا الحسنة.

الصّلاة

يجدر بنا أن نصلّي من أجل الجيل المستقبليّ من القادة. قال يسوع: "مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لأَنَّهُمْ لَكَ". ويخبرنا لوقا في إنجيله كيف كان يسوع يعتزل للإختلاء والصّلاة (لوقا 5: 16). وتمتلئ رسائل بولس بالصّلوات الّتي كان يرفعها من أجل الّذين يتلمذهم.

تشكّل هذه الصّلاة جزءًا حيويًّا من الحماية الرّوحيّة للّذين نخدمهم ونعمل على تطويرهم. قال يسوع في لوقا 22: 31 – 32 "سِمْعَانُ، سِمْعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ! وَلكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ".

يُفترض بنّا لمواجهة الرّوح العدائيّة المتواجدة في العالم الّذي يرسلنا الله إليه إلتزامًا بحماية الّذين نتلمذهم ليس من خلال عزلهم عن العالم بل بواسطة الصّلاة للدّفاع عنهم وبناء مجتمع يعمل الواحد فيه على تقوية الآخر (جامعة 4: 10).

أرسلهم إلى العالم

صلّى يسوع في إنجيل يوحنّا 17 قائلًا: "كَمَا أَرْسَلْتَنِي إِلَى الْعَالَمِ أَرْسَلْتُهُمْ أَنَا إِلَى الْعَالَمِ". فهو أرسل تلاميذه ليحملوا محبّته ورسالته إلى البشر الهالكين والمكسورين في الجليل واليهوديّة والسّامرة وصولًا إلى أقصى الأرض.

ونحن أيضًا نجهّز الّذين نتلمذهم لنرسلهم إلى العالم الهالك. نقرأ في رسالة الـ Navigators عن "تقدّم إنجيل المسيح وملكوته وسط الأمم من خلال تنشئة أجيال روحيّين من الخدّام الّذين يعيشون ويخدمون بين الهالكين" إلى أن نرى "عاملون في ملكوت الله في كلّ مكان".

قصد يسوع أن يعلّم تلاميذه أنّ الاستثمار الّذي يقوم به فيهم لا بدّ أن ينتج ثمارًا في الأجيال القادمة فالأمور لن تتوقّف عندهم. قال يسوع في إنجيل يوحنّا 17 "وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ". نظر يسوع من خلال صلاته إلى تأثير خدمة تلاميذه على الأجيال القادمة. لم يكن التّلاميذ غاية يسوع النّهائيّة بل كانوا البداية، أي الجيل التّأسيسيّ لحركة انتشار الإنجيل الّتي ما زالت مستمرّة لغاية اليوم.

كلّ شيء هو علائقيّ

صلّى يسوع في إنجيل يوحنّا 17قائلًا: "لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ" وكشف من خلال كلامه هذا رؤيته لطبيعة العلاقة بالإضافة إلى رؤيته لانتقال الإنجيل عبر الأجيال. صلّى يسوع من أجل حركة انتشار للإنجيل تمتاز بالمحبّة والاتّحاد. قال يسوع أنّنا سنقنع الآخرين بصحّة رسالتنا، أي أنّ الله أرسل ابنه يسوع ليكون مخلّص العالم، بواسطة المحبّة الّتي لنا الواحد تجاه الآخر.